ثورتكم الماليّة

قوّة الرّاحة

غاري كيسي

صديقي العزيز في المسيح،

صلاتنا أن تجد هذا المصدر التّعليمي نعمة وتشجيعًا لك! لا تتردّد في مشاركة هذه المواد مع أصدقائك، عائلتك وأعضاء كنيستك. أيضًا، يمكنك الانتقال إلىFLNFree.com لتنزيل نسخ إضافيّة وللمزيد من التّعاليم المجانيّة بلغتك.

الله يحبّك ولديه خطّة رائعة لحياتك! تعلّم كيف غيّر عمل ملكوت الله حياتنا للأفضل، ونحن على ثقة من أنّه سيفعل الشّيء نفسه من أجلك!

مع حبّنا في المسيح،

غاري ودرينداكيسي

ملاحظة: تذكّر أن تذهب إلى موقع التّنزيل المجّاني FLNFree.com

لتنزيل المزيد من التّعاليم المجّانيّة بلغتك!

ثورتكم الماليّة

قوّة الرّاحة

غاري كيسي

Your Financial Revolution, The Power of Rest, Arabic
Copyright © 2022 by Gary Keesee

Originally published in English
Copyright © 2015 by Gary Keesee
ISBN : 978-0-9729035-9-2

Gary Keesee Ministries,
P.O. Box 779, New Albany,
OH 43054, USA

GaryKeesee.com

This book is a FREE GIFT from Gary Keesee Ministries and is
NOT FOR SALE

ثورتكم الماليّة: قوّة الرّاحة، بالعربيّة

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠٢٢ غاري كيسي

نشرت في الأصل في اللّغة الإنكليزيّة
جميع الحقوق محفوظة © ٢٠١٥ غاري كيسي
ISBN : 978-0-9729035-9-2

خدمات غاري كيسي
P.O. Box 779, New Albany,
OH 43054, USA

GaryKeesee.com

هذا الكتاب هو هديّة مجّانيّة من خدمات غاري كيسي وهو ليس للبيع.

يشاركنا غاري كيسي في هذا الكتاب، كيف يمكننا التّغلّب على الفقر والدّخول في الرّاحة الّتي وعد بها الرّبّ لكلّ واحد منّا، حين نكون متسلّحين بكلمة الله والمعرفة العمليّة.

من خلال فهم المبدأ الأساسي لراحة السّبت، يمكنك رؤية نتائج حقيقيّة في حياتك. يمكنك العيش في مكان يتمّ فيه تلبية احتياجاتك؛ حرًّا من سباق الفئران؛ حرًّا في إيجاد هدفك وشغفك وتزدهر؛ حيث تزدهر أكثر من مجرّد البقاء على قيد الحياة؛ وحيث تعرض للعالم نتائج مختلفة عمّا يراه عادةً.

أريد أن أهدي هذا الكتاب إلى زوجتي، دريندا، فقد كان تشجيعها لي، شغفها بأمور الله، وحبّها لعائلتها ولي هو الّذي ألهمني طوال هذه السّنوات. معًا، أثبتنا أنّ الأحلام تتحقّق حقًّا!

— غاري كيسي

جدول المحتويات

المقدّمة ٧

الفصل الأوّل: الرّاحة - الأساسيّات ١١

الفصل الثّاني: الحقوق الشّرعيّة ٢٣

الفصل الثّالث: جوابك هو الملكوت ٣٧

الفصل الرّابع: وجدتُ مفتاحًا رئيسيًّا للملكوت! ٥٣

الفصل الخامس: الطّيران أفضل من المشي ٦٣

الفصل السّادس: في الحياة ما هو أكثر من سداد الفواتير! ٧٧

الفصل السّابع: هذا مستحيل! ٨٧

الفصل الثّامن: الحصّة المضاعفة ٩٧

الفصل التّاسع: أكثر من كافٍ! ١٠٧

الفصل العاشر: لغز الحصّة المضاعفة ١٢٥

المقدّمة

كان اليوم الّذي غادرنا فيه المزرعة يومًا حلوًا ومرًّا. لقد عشنا في تلك المزرعة القديمة الصّغيرة المتهالكة منذ ما يقارب التّسع سنوات، والآن أنا أحمل آخر حمولة من الصّناديق إلى شاحنتنا. كنت متوجّهًا إلى منزلنا الجديد الّذي بنيناه لأنفسنا، إنّه منزل على الطّراز الجورجي تبلغ مساحته ٧٧٠٠ قدم مربّع، يمتدّ على مساحة ٥٥ فدّانًا من الأراضي الزّراعيّة في أوهايو الجميلة، مع ٢٠ فدّانًا من الغابات والمستنقعات. لقد كان حلمًا من الصّعب تخيّله قبل بضع سنوات فقط.

على الرّغم من أنّنا كنّا نغادر بيت المزرعة، إلّا أنّني أحببت ذلك المنزل القديم. نعم، بالرّغم من زجاج النّوافذ المكسور، القبو التّرابي، وهجمات النّحل المستمرّة الّتي تحمّلناها أثناء إقامتنا هناك. الكثير من الذّكريات تتبادر إلى ذهني. لقد ولد اثنان من أولادي الخمسة هناك في غرفة العائلة.

لقد قضينا الكثير من الأوقات الجيّدة هناك وكذلك الكثير من القلق المالي واليأس. كان هناك الكثير من الأشياء الّتي يجب أن نتعلّمها. على الرّغم من صعوبة تخيّل ذلك الآن، عندما انتقلنا إلى تلك المزرعة القديمة قبل تسع سنوات، بالكاد تمكّنّا من دفع الإيجارالبالغ ٣٠٠ دولارًا شهريًّا. كانت كلتا سيّارتَينا قديمتين جدًّا، وكانتا قد قطعتا مئات الآلاف من الأميال، ومع ذلك كان لا يزال عليهما حجوزات. في ذلك الوقت، بدا أنّنا مدينون بالمال للجميع. كان لدينا عشرة بطاقات ائتمانيّة كانت قد تخطّت الحدّ الأقصى للإقتراض وأُلغيَت؛ قرضان مسحوبان من مؤسّسات ماليّة؛ وبالطّبع، أقساط سيّارتنا؛ حجوزات مصلحة الضّرائب؛ عشرات الآلاف من الدّولارات الّتي كنّا ندين بها لأقاربنا؛ والقائمة تطول. لقد عشنا حياة من البقاء على قيد الحياة ماليًّا، أحيانًا كنّا نرهن تقريبًا كلّ شيء نملكه فقط لشراء البقالة. كانت الأشياء الّتي نمتلكها قديمة جدًّا ومحطّمة؛ كنّا قد اشتريناها قديمة جدًّا من البداية.

كان وضعنا المالي السّيّئ في ذلك الوقت يحمل القليل من الأمل لمستقبل مشرق. بصراحة

تامّة، لم يكن لديّ الكثير من الأمل في أن تتغيّر الأمور. لقد أحببتُ عائلتي، كان لديّ زوجة جميلة، لكنّني كنت أجرّهم إلى الجحيم المالي!

كنت أتعاطى مضادات الإكتئاب، أتعامل مع نوبات الهلع، واستهلكَ الخوف حياتي اليوميّة. دعني أقول بأنّني لم أكن أسعد شخص بين الموجودين. كنت أبيع بوالص التّأمين على الحياة، أعتاش من العمولات، ولا أذهب سريعًا إلى أيّ مكان، سوى نحو الهاوية الماليّة. كنّا نغرق ببطء أكثر فأكثر في الدّيون حتّى لم يعد هناك أيّ من الخيارات المتبقّية للاستدانة. في تلك المرحلة تحطّمتُ عاطفيًّا. استحوذ الذّعر والخوف على فكري، لدرجة أنّني كنت خائفًا من مغادرة منزلي، وهذا بالمناسبة ليس جيّدًا للعمولة على المبيعات.

إعتقدَت زوجتي أنّها ستفقد زوجها، وبدأ الخوف من تربية الأطفال الأربعة الّذين رزقنا بهم يطاردها في ذلك الوقت. لكنّها كانت مؤمنة بقوّة الصّلاة ولم تتخلّ عنّي. صلّينا معًا ثم انطلقنا لاكتشاف مبادئ ملكوت الله. عندما بدأنا في البحث عن الله من أجل إجابات ومبادئ، وعندما طبّقنا ما أظهره لنا الله، بدأ الرّجاء يكبر في قلوبنا كلّما كنّا نرى حدوث معجزة تلو الأخرى.

حدثت لحظة حاسمة في إحدى اللّيالي، عندما أظهر لي الله أنّني سأبدأ شركتي الخاصّة في المجال المالي لمساعدة النّاس على التّخلّص من الدّيون وتعليمهم المبادئ الّتي كان يريني إيّاها. في ذلك الوقت، بدا إنشاء شركة لتعليم النّاس كيفيّة التّخلّص من الدّيون أمرًا غريبًا إلى حد ما، إذ كان لا يزال لدينا شخصيًّا الكثير من الدّيون. صلّينا من أجل هذا، لكن الرّبّ أخبرنا أنّنا عندما نخطو أوّل خطوة ونبدأ بتعليم مبادئه، سنجد حرّيّتنا أيضًا. كان إنشاء الشّركة مسيرة إيمان بما أنّه لم يكن لدينا أدنى فكرة عن كيفيّة القيام بذلك، لكنّنا ثابرنا على ذلك. نمت الشّركة، وأدّى المال الّذي كسبناه إلى تحريرعائلتنا بالكامل من الدّيون وذلك في غضون عامين ونصف. سأتحدّث أكثر قليلًا عن شركتنا في الفصل التّالي، لكن في الوقت الحالي، إعلم فقط أنّ حياتنا تغيّرت بشكل جذري! لا توجد طريقة يمكنني من خلالها أن أشرح كيف شعرنا كوننا أحرارًا، وكيف شعرنا حين دخلنا معرضًا لبيع السّيّارات ودفعنا نقودًا لشراء سيّارة جديدة، كيف شعرنا عند تصميم، بناء ودفع ثمن منزلنا الجديد. ما كنّا نستمتع به كان يفوق أيّ شيء يمكن أن نتخيّله.

عندما بدأنا في البحث عن الله من أجل إجابات ومبادئ، وعندما طبّقنا ما أظهره لنا الله، بدأ الرّجاء يكبر في قلوبنا كلّما كنّا نرى حدوث معجزة تلو الأخرى.

نعم، كان لبيت المزرعة بعض الذّكريات. حين

ذهبت لأُخرج آخر صندوق من المنزل، مررتُ بزوجتي وهي تقف في غرفة الطّعام الصّغيرة. نَظرَت إليّ والدّموع في عينيها. لم تكن دموع حزن بل دموع فرح وأيضًا دموع عاطفة، لأنّها تذكّرت كلّ ما علّمنا إياه الله هناك. أنا أيضًا قاومت الدّموع عندما أَلقيْت نظرة أخيرة على الغرف، وأنا أتذكّر بمشاعر مختلطة كلّ ما جرى هناك. كنّا نقفل فصلًا من حياتنا ونذهب إلى مكان جديد. ما الّذي كان أمامنا الآن؟ لقد أخذتنا الرّحلة من اليأس، بدون أمل، إلى مستقبلٍ مليء بالأمل. وفيما غادرتُ المنزل وبحوزتي الصّندوق الأخير، توقّفتُ ونظرت إلى المنزل بابتسامة. «لا، لن أفتقدك. لديّ مكان أفضل الآن».

بالتّأكيد، لقد كان من المثير أن ننتقل إلى منزلنا الجديد. لكن أفضل شيء في رحلتنا هو أنّه، أخيرًا هناك راحة! يمكنني التّفكير في مستقبلي وليس فقط في سداد الفواتير. على مرّ السّنين، كان العيش في ظلّ راحة الله حلمًا مطلقًا! سداد ثمن سيّاراتنا هو راحة. كوننا انتهينا من الدّيون هو راحة. الحصول على منزل أحلامي الواقع على ٥٥ فدّان هو راحة. رؤية الابتسامة على وجه زوجتي عندما تذهب للتّسوّق وليس عليها أن تقلق بشأن المال هو راحة. بالإضافة إلى امتلاك كلّ ما نحتاجه، فإنّ امتلاك ما يكفي من المال لمنح مئات الآلاف من الدّولارات للآخرين ودعم الإنجيل هو راحة. لكن ربّما التّغيير الأكبر في حياتي ليس أن أستيقظ كلّ يوم للضّغوط والخوف الّذي أحاط بحياتي طوال تلك السّنوات الأولى. أن تكون قادرًا على الحلم مرّة أخرى بالأشياء الجيّدة بدلًا من الحلم بالبقاء على قيد الحياة لمدّة أسبوع إضافي، هو راحة.

ما اكتشفناه دريندا وأنا هو متاح لك بقدر ما كان متاحًا لنا.

نعم، اليوم الّذي كنت أُحمِّل فيه آخر الصّناديق في الشّاحنة للذّهاب في رحلة إلى منزلنا الجديد كان حلوًا ومرًّا. لكن صَدِّقني، حلاوة الرّاحة الّتي اكتشفناها دريندا وأنا تغلّبت على الأفكار المريرة المتعلّقة بترك تلك الذكّريات وراءنا لدرجة شعرنا مرّة أخرى وكأنّنا ولدَين صغيرَين في سنّ الدّراسة، يضحكان ويحلمان معًا.

انا أعلم بماذا تفكّر. أتمنّى لو كان لديّ ذلك. أتمنّى أن أعيش هذه التّجربة وأضحك وأحلم وأكون قادرًا على التّركيز على شيء آخر غير دفع الفواتير فقط. على الرّغم من أنّك قد تجد صعوبة في التّصديق في هذه المرحلة من الكتاب، إلّا أنّني أؤكّد لك أنّ ما اكتشفناه أنا و دريندا متاح لك بقدر ما كان متاحًا لنا. صلاتي هي أنّنا وفيما نشارك قصّتنا، ستتشجّع وتطبّق شرائع الله ومبادئه على حياتك أيضًا.

حقًّا، إنّها ليست بهذه الصّعوبة. ما عليك سوى اكتشاف قوّة الرّاحة!

«تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والرّازحين تحت أثقالكم وأنا أريحكم. إحملوا نيري وتعلّموا منّي، فأنا وديع متواضع القلب، ونيري هيّن وحملي خفيف.»

— متّى ١١: ٢٨- ٣٠

الفصل الأوّل

الرّاحة - الأساسيّات

الرّاحة – أن يكون الشّيء موضوعًا ومدعومًا حتّى يظلّ في مكان محدّد، حالة أو فترة من الاسترخاء أو التّوقّف عن الانخراط في نشاط شاقّ أو مرهق. (غوغل.)

هل أنت متعب؟ هل تشعر بالإرهاق في معظم الأيّام ولا يمكنك اللّحاق في إكمال أعمالك؟ هل حاجتك للمال هي الّتي توجّه قراراتك فيما يتعلّق بالمكان الّذي تعمل فيه أو كيف تعمل أو إلى متى تعمل؟ هل يبدو أنّك لن تتخلّص من الدّيون أبدًا؟ هل يبدو أنّك تعيش في سباق الفئران الّذي يُضرب به المثل؟ إذا كانت هذه حالك، فأنت لست وحدك.

هل سبق لك أن رأيت عجلة الهامستر؟ أنا متأكّد من أنّك قد رأيت، ولكن في حال لم ترَ، فهي عبارة عن عجلة يتمّ وضعها في قفص هامستر. يمكن للهامستر أن يركب تلك العجلة ويجري ويجري ويجري إلى أن ينهك. لكن هناك مشكلة واحدة فقط مع تلك العجلة. بغضّ النّظر عن السّرعة أو المدّة الّتي يركض فيها الهامستر، عندما يكون مكتفيًا ومتعبًا وينزل عنها، فهو سيكون في نفس المكان الّذي بدأ منه. لم يتغيّر شيء. يمكنه مسح العَرَق عن وجهه الصّغير المكسوّ بالفرو وهو يشعر بالرّضا. لكنّ شيئًا لم يُنجز لصالح موقعه في الحياة؛ فهو لا يزال محبوسًا في قفص بلا حرّيّة. يلخّص هذا إلى حدّ كبير قصّة الكثير من النّاس، إن لم يكن غالبيّة النّاس، وحياتهم الماليّة. هم يعملون بجدٍّ طوال الأسبوع وفي عطلة نهاية الأسبوع يسقطون منهكين في تحويل قصير، لكن عندما يحلّ صباح الإثنين، فهم يجدون أنفسهم بالضّبط في نفس الموقع الّذي كانوا فيه في الأسبوع السّابق. كلّ ما فعلوه هو البقاء على قيد

الحياة لمدّة أسبوع آخر.

كانت هذه صورة لحياتي لمدّة تسع سنوات طويلة. كنت أعمل من ١٥ إلى ١٨ ساعة في اليوم، وكنت مجتهدًا، وعملت بجدٍّ، لكن بعد أن كنت أدفع عشوري، فواتيري وضرائبي، لا يبقى معي شيء. عادةً، كان ينقصني ما أحتاجه وبدأت ببطء أزاول عادة الاقتراض للبقاء على قيد الحياة. وفي كلّ مرّة كان الضّغط المالي فيها يزداد، كنت أواجه صعوبة أكبر، لكن دون جدوى. حين توقّفت وحكمت على تقدّمي، كنت لا أزال أتحرّك إلى الوراء.

بالطّبع، أدّى هذا إلى بعض العواقب العاطفيّة الشّديدة. الإحباط والخوف اللّذين واجهتهما في كلّ يوم، أثّرا ببطء على عقلي وجسدي. بدأَتْ نوبات الهلع، الخوف الشّديد والشّلل تسيطر ببطء على جسدي. لم يتمكّن الأطبّاء من معرفة ما كنت أشكو منه. لقد استهلك الخوف أفكاري لدرجة أنّني لم أعد أعرف ما إذا كنت سأعيش أو أموت. ولكي أعيش استمرّيت في الاتّكال على مكاتب الرّهونات واقتراض الأموال من الأقارب وذلك لفترة تسع سنوات تقريبًا! بحلول ذلك الوقت، لم يعد هناك شيء آخر لأرهنه، ولم يتبقَّ سوى القليل من نظرتي الذّاتيّة. كنت قد انتهيت. يمكن القول أنّ نظرتي الذّاتيّة كانت على الأرض، جنبًا إلى جنب مع أيّ فرحة بقيت في الحياة.

كان الدّائنون يصطفّون لتقديم شكوى ضدّي، وحينها حدث ذلك. مع اليأس الّذي كان يحيط بكلّ أنفاسي، جاءت المكالمة. جاءت المكالمة مثل معظم المكالمات الصّباحيّة الأخرى: «سيّد كيسي، كما تعلم، أنت مدين لعميلنا فلان بمبلغ من المال. برأيك متى يمكنك دفعه لنا؟ حسنًا، سيّد كيسي، قلتَ هذا في المرّات الثّلاث الأخيرة حين اتّصلتُ بك. إذا لم تؤمّن المبلغ في غضون ثلاثة أيّام، فسيقوم موكلّي برفع دعوى قضائيّة ضدّك بسبب هذا الدّين. هل تفهم يا سيّد كيسي؟ ثلاثة أيّام. مع السّلامة».

كان لوقع هذه المكالمة عليّ مفعول طنّ من الطّوب. هذا لا يعني بأنّني لم أكن أعي بالفعل مدى خطورة وضعنا المالي. لم يكن لديّ مال. كان كلّ ما أمتلكه محطّمًا. كانت ثلّاجتي فارغة. كانت أسرتي الجميلة تنام بجوار المدفأة للتّدفئة إذ لم يكن هناك مال لشراء الوقود. لم يكن لديّ مكان ألجأ إليه. لقد سئم أصدقائي وأفراد عائلتي من تسديد فواتيري. وأنا في حيرة من أمري، صعدت الدّرج ببطء نحو الأعلى إلى غرفة نومي واستلقيت على السّرير. بكيت وصرخت إلى الرّبّ طلبًا المساعدة.

أعتقد أنّني فوجئت بالسّرعة الّتي تحدّث بها الرّبّ إليّ. لم يكن صوتًا مسموعًا بل صوتًا خرج فجأة وبقوّة من روحي إلى ذهني. أولّ ما قاله الرّبّ لي هو أنّ الفوضى الّتي كنت فيها لا

علاقة له بها. أفترض أنّه قال ذلك لأنّني كنت في حيرة من أمري حول سبب عدم مساعدتنا من وجهة نظري. ذهبنا إلى كنيسة عظيمة، عندما أمكننا ذلك كنّا كُرَماء، ودفعنا العشور في معظم الأوقات. بدلًا من ذلك، قال إنّ سبب وجودي في هذه الفوضى هو أنّني لم أتعلّم أبدًا كيف يعمل ملكوته. أخبرني أنّ ملكوته لا يعمل مثل عالم الأرض فيما يتعلّق بالمال، وأنّ عليّ أن أتعلّم نظام ملكوته في التّعامل مع الشّؤون الماليّة إذا أردت أن أكون حرًّا.

أتذكّر أنّني ركضت إلى الطّابق السّفلي، أمسكت بدريندا وأخبرتها أنّ الرّبّ قد تحدّث معّي للتّو وأنّ الجواب كان ملكوته. بالطّبع، كنّا مرتبكين بعض الشّيء، لأنّنا اعتقدنا أنّنا فهمنا ماهيّة ملكوته. بالنّتيجة، وكما ذكرت، ذهبنا إلى كنيسة عظيمة، أُحبّ كلّانا الله، وعرفنا أنّنا في طريقنا إلى السّماء. لكن فيما كنّا على وشك اكتشاف ذلك، كنّا نعرف القليل جدًّا عن ملكوته وكيف يعمل.

كنت متحمّسًا لأنّ الله كلّمني وأعلن عن الجواب الّذي هو ملكوته. ما كان يعنيه ذلك لم يتمّر فهمه بعد، لكنّني تشجّعت. الحقيقة هي أنّه لم يكن لديّ أدنى فكرة عمّا يعنيه الله بكلمة ملكوت. كان عليّ أن أكتشف أنّ تلك الكلمة كانت تتضمّن بالفعل الإجابة الّتي كنّا دريندا وأنا نتوق إليها ونبحث عنها.

في ذلك اليوم شبكنا دريندا وأنا أيدينا وصلّينا. أوّلًا، تبنا إلى الله لأنّنا لم نخصّص الوقت الكافي لنتعلّم فعليًّا كلمته وكيف يعمل ملكوته فيما يتعلّق بالشّؤون الماليّة. ثانيًا، تبتُّ إليها، بصفتي ربّ الأسرة، لأنّني أوقعت الجميع في هذه الفوضى. صلّينا واتّفقنا على أنّنا مصمّمون على معرفة كيفيّة عمل الملكوت وأن نعيش حياة مختلفة عن تلك الّتي عشناها خلال السّنوات التّسع الماضية.

أفضل طريقة لوصف ما حدث بعد ذلك هي النّظر إلى مفتاح تشغيل الضّوء. أُدخل إلى غرفة مظلمة وببساطة إضغط على مفتاح التّشغيل. نور! يمكنك أن ترى. هذا ما كان عليه الحال عندما بدأ الله يعلّمنا عن ملكوته. كان الأمر كما لو أنّ شخصًا ما قام بتشغيل مفتاح الضّوء، وصار بإمكاننا أن نرى أشياء لم نرها من قبل. بدأنا نفهم أنّ ملكوت الله حكومة ذات شرائع لا تتغيّر. أدركنا أنّه بإمكاننا أن نتعلّم هذه الشّرائع والاستفادة من قوّة الله وحكمته لخلق الثّروة الّتي نحتاجها.

كنّا متحمّسين للغاية ولكنّنا كنّا ما زلنا مرتبكين للغاية. كانت هناك بعض الأحداث المدهشة الّتي حدثت عندما بدأ الله يعلّمنا كيف يعمل ملكوته. لن أقوم هنا بتغطية العديد من تلك الأحداث المبكرة كما تمّت تغطيتها في الكتاب الأوّل من هذه السّلسلة، ثورتك الماليّة:

قوّة الولاء. يمكنك الحصول على نسخة من موقع Garykeesee.com أو Amazon.com. كما تحتاج أيضًا إلى الحصول على كتابي، *Faith Hunt* (صيد إيمان)، الّذي يعيدك إلى البداية حين بدأ الله يعلّمني كيفيّة حصاد المؤن من خلال صيد الغزلان. ولكن لاختصار كلّ ذلك، دعني أعطيك مثالًا واحدًا هنا.

كما أخبرتك، كنّا مدينين إلى أبعد الحدود ولا منفذ لنا. حجوزات مصلحة الضّرائب، مكاتب الرّهونات، ١٠ بطاقات ائتمانيّة تمّ إلغاؤها لأنّها تخطّت الحدّ الأقصى للاقتراض، و ٣ قروض مسحوبة لمؤسّسات ماليّة بفائدة ٢٨٪. نحن مدينون لطبيب الأسنان، عمّال المصبغة، والدَينا، وأصدقائنا. سمّها ما شئت، نحن مدينون لهم. منطقيًّا، لم يكن هناك أمل. لم يكن عملي في المبيعات الماليّة يسير على ما يرام، على الرّغم من أنّني عملت بجدّ. ولكن الآن بعد أن رأينا الملكوت يقوم ببعض الأشياء الرّائعة (مرّة أخرى، اقرأ القصص في الكتابين المذكورين أعلاه)، تشجّعنا لأنّ الملكوت كان هو جوابنا. لم يكن لدينا أدنى فكرة عن كيفيّة حدوث ذلك، لكنّنا كنّا واثقين من أنّنا نسير على الطّريق الصّحيح.

ثمّ في إحدى اللّيالي، أعطاني الله حلمًا وكشف لي في ذلك الحلم أنّني سأترك شركتي الحاليّة الّتي عملت فيها على مدار السّنوات التّسع الماضية و سأنشىء شركتي الخاصّة — افهم لماذا — لمساعدة النّاس على التّخلّص من الدّيون! أنا أعرف؛ أنا مجنون، أليس كذلك؟ أعني، لو كنت أعرف كيف أتخلّص من الدّيون، لكنت فعلت ذلك قبل سنوات. لكن هذا هو بالضّبط ما فعله الله. في الواقع، لقد صُدمت قليلًا. لم يكن لديّ أي فكرة عن كيفيّة بدء شركتي الخاصّة أو ما الّذي ينطوي عليه الأمر. لكن شركة لمساعدة النّاس على التّخلّص من الدّيون؟ مهلًا، ما زلت بحاجة إلى شخصٍ ما ليخبرني كيف أفعل ذلك!

عندما بدأت بالصّلاة من أجل هذا، كنت قد عشت مع الرّوح القدس اختبارًا غيّر حياتي فيما يتعلّق بكيفيّة حدوث ذلك. حدث ذلك خلال إحدى مكالمات عميلي لشركتي في مجال التّأمين. أوه، لقد نسيت أن أخبرك أنّني كنت في صناعة الخدمات الماليّة أبيع بوالص التّأمين على الحياة والضّمانات حين حدث كلّ هذا. أعلم أنّ الأمر يشبه نوعًا ما السّبّاك والصُّنْبور المتسرّب، السّبّاك الّذي يعتني بمشكلة أيّ شخص آخر ولكنّه يتجاهل مشكلته. على الرّغم من أنّني كنت أفشل ببطء في منصبي في الخدمات الماليّة، إلّا أنّ الخبرة الّتي اكتسبتها في المعرفة العامّة في هذا المجال على مدى السّنوات التّسع الماضية، أصبحت الآن مهمّة جدًّا لما كان الله على وشك أن يريه لي.

بينما كنت جالسًا مع موكّلي وزوجته إلى طاولة مطبخهم، راجعنا العرض التّقديمي

المعتاد، والّذي يتضمّن لمحة عن حالتهم الماليّة من خلال طرح أسئلة مختلفة وملء ما نسمّيه ورقة البيانات. استخدمنا هذه البيانات في المقام الأوّل لتحديد مقدار التّأمين على الحياة الّذي يجب أن يكون لديهم. وفيما كنّا نراجع قائمة ديونهما، انزعج كلاهما وبدأت الزّوجة في البكاء وهي تصف شعور كليهما باليأس. كان كلاهما يعمل في وظائف بدوام كامل وكان المال ينقصهما كلّ شهر.

الآن، بعد أن عشت بهذه الطّريقة لمدّة تسع سنوات، وقد بدأ الله في تعليمنا دريندا وأنا عن الملكوت، يمكنك أن تتخيّل كيف شعرتُ نحوهم. كانا مثلنا دريندا وأنا مسيحيّين ولكن لا علم لهما بكيفيّة عمل الملكوت. في ذلك الوقت، لم أتمكّن حقًّا من شرح الكثير عن الملكوت باستثناء بعض الأشياء الأوّليّة الّتي أظهرها لنا الله بالفعل، والّتي شاركتها معهما، وبالطّبع، شاركت بعض القصص الرّائعة الّتي رأيناها تحدث في حالتنا.

من الواضح أنّني استطعت أن أقول إنّ التّأمين على الحياة لم يكن مشكلتهما الرّئيسيّة. قضيت بعض الوقت في شرح ما كان الله يعلّمني إيّاه فيما يتعلّق بالملكوت، لكنّني كنت أتوق إلى القيام بشيء لأقدّم لهما إجابات ماليّة حقيقيّة فيما يتعلّق بوضعهما.

في المكتب في تلك اللّيلة، حين كنت أنهي أعمالي لذلك اليوم وأضع جانبًا كومة الملفّات والرّسائل العاديّة الّتي عليّ إعادتها، فجأة، أتتني فكرة. ماذا لو تجاوزت مسألة التّأمين على الحياة وألقيت نظرة فاحصة على الحالة الماليّة بأكملها؟ أهناك أيّ شيء يمكنني فعله؟ ماذا لو بدأت في البحث عن المال؟ ما أعنيه بذلك هو ماذا لو وجدت طرقًا أقلّ كلفة للقيام بالأشياء الّتي كانا يفعلانها بالفعل؟ سيكون هدفي بسيطًا، وهو العثور على طرق أقلّ كلفة للقيام بالأشياء الّتي كانا يقومان بها بالفعل، ثم استخدام أيّ أموال أجدها لمدخولهما النّقدي وديونهما. بدا الأمر وكأنّه اقتراح بسيط، لكنّني في الحقيقة لم أكن أعرف الكثير عن أيّ مجال مالي آخر يكون خارج التّأمين على الحياة. وأريد أن أخبرك أنّ هذا حصل قبل أيّام الإنترنت. البحث الّذي سأحتاج إلى القيام به سيكون بالطّريقة القديمة — عن طريق الهاتف والصّفحات الصّفراء.

لقد عملت على هذا طوال الأسبوع حيث كان من المقرّر أن ألتقي بهذا العميل مرّة أخرى في الأسبوع التّالي. وبعدما أخذت الوقت الكافي للتّعمّق في كلّ مجال مالي، فوجئت بالمبلغ الّذي يمكنني توفيره في الشّهر. عندما انتهيت، قمت بإضافة المبلغ إلى مئات الدّولارات شهريًّا. وباستخدام الآلة الحاسبة، أضفت جميع ديونهما ثم قمت بتطبيق الأموال الموفَّرة على مدفوعاتهما الشّهريّة العاديّة. وعندما ضغطت على زرّ الآلة الحاسبة، حدّقت في الإجابة الّتي

كانت على الشّاشة — ٦،٢ سنة. كانت الإجابة ٦،٢ سنوات هي إجمالي الوقت الّذي سيستغرقه عميلي لسداد جميع ديونه، بما في ذلك رهن منزله، دون تغيير دخله. نعم، أنت تقرأ ذلك بشكل صحيح، دون تغيير دخله الشّهري. لقد صُدمت وكنت مقتنعًا بأنّني ارتكبت خطأً ما، لذلك قمت بإعادة الحسابات مرارًا وتكرارًا حتّى اقتنعت بأنّ لديّ الإجابة الصّحيحة. هل يمكن هذا؟ لماذا لا يعرف الجميع بهذا؟

بسرعة، تناولت بعض ملفّات العملاء الآخرين الّتي كانت في متناول يدي وأجريت مسحًا سريعًا عليها ووجدت نفس النّتائج. يمكن أن يتخلّص كلّ واحدٍ منهم من ديونه في غضون ٥ إلى ٧ سنوات، بما في ذلك الرّهن العقاري، دون تغيير دخله الشّهري. وفي حين انتهيت من حساباتي وأنا في المكتب، كان الوقت قد تأخّر، لكنّي كنت متحمّسًا وأنا في طريق عودتي إلى المنزل. إذا كان ما وجدته صحيحًا، علمًا أنّ جميع حساباتي كانت تشير إلى أنّه كان صحيحًا، فهذا أمر عظيم، عظيم حقًّا.

كنت أشعر بالفضول حول كيفيّة استجابة موكّلي لهذا النّوع من المعلومات. بالنّسبة إلى موعدي القادم، قرّرت كتابة الأرقام في عرض تقديمي بسيط من صفحة واحدة. كان هدفي ببساطة منحهما الأمل. لم يكن هناك أيّ مصلحة لي في ذلك، لأنّني كنت أعرف أنّ بيع بوليصة تأمين على الحياة كان أمرًا غير مرجّح. لكنّني علمت أيضًا أنّهما سيرغبان في سماع ما اكتشفته. في الأسبوع التّالي، راجعت حساباتي مرّة أخرى وتأكّدت من أنّني كنت على صواب.

عندما قرعت جرس الباب، شعرت بترقّب متوتّر لاجتماعنا. حين جلست إلى طاولة مطبخهما، أخبرتهما بما فعلته طوال الأسبوع بأرقامهما. أطلعتهما ببطء على الأرقام الّتي كتبتها، وشرحت لهما كيف توصّلتُ إلى الأموال الّتي تمّ توفيرها، إلى جانب اسم شركة ما ورقمها قد يحتاجان إليها لتنفيذ ما أظهرته لهما. يمكنني القول أنّهما كانا متحمّسين لأنّ الأموال الّتي تمّ توفيرها استمرّت في التّزايد. لكن عندما توصّلت إلى استنتاج بأنّهما سيتخلّصان تمامًا من الدّيون في غضون ٦،٢ سنوات، بما في ذلك الّتي على منزلهما، على دخلهما الحالي، باشرا كلاهما في البكاء، لكن هذه المرّة بفرح. جلسا هناك والدّموع تنهمر على وجهيهما واستمرّا في الحديث عن مدى صدمتهما من النّتائج. ثمّ قفزا وعانقاني، وقضينا وقتًا رائعًا نحتفل في تلك اللّيلة.

لنكن صادقين: هل ستخبرك مصلحة الضّرائب بكيفيّة دفع ضرائب أقلّ؟ هل سيخبرك المصرفيّ بكيفيّة تجنّب دفع الخيرات؟ لا، فالنّظام بأكمله مصمّم لأخذ أموالك وليس لحمايتها. كنت أعلم أنّ ما اكتشفته يجب أن يُعلَّم لكلّ أسرة في أمريكا! كان لتلك اللّيلة تأثير

كبير عليّ، وأردت أن أفعل الشّيء نفسه لكلّ عميل قابلته.

لذلك، مسلّحين بهذه المعلومات وبتأكيد للحلم الّذي أعطاني إيّاه الله، تركنا دريندا وأنا شركة التّأمين على الحياة الّتي عملت فيها وأطلقنا شركتنا الخاصّة، ونحن نفعل تمامًا ما فعلته لذلك العميل. في تلك السّنوات الأولى، أطلقنا على شركتنا إسم «Faith-Full Family Finances» (ماليّة الأسرة الممتلئة بالإيمان) يعلن الاسم بوضوح ما كنّا نتحدّث عنه — إذا فهمت الملكوت والإيمان، فستكون مواردك الماليّة ممتلئة. أوافق على أنّه لم يكن اسمًا جيّدًا لشركة — حاول أن تقوله عشر مرّات متتاليّة — لكنّه نجح. قمنا لاحقًا بتغيير الاسم إلى «Forward Financial Group» (المجموعة الماليّة المتقدّمة)، والّذي هو الاسم الحالي ولا يزال قويًّا.

بصراحة، وعلى المستوى الشّخصي، لم تكن مواردنا الماليّة ممتلئة بعد. كان لا يزال يتعيّن علينا سداد كلّ تلك الدّيون، لكنّنا علمنا أنّنا وجدنا مسارنا لنستمرّ فيه. عندما أطلقنا شركتنا الجديدة، كنّا في نفس الوقت متحمّسين ومتوتّرين بعض الشّيء. كان لدينا الكثير لنتعلّمه حول إنشاء شركة وإدارتها، لكنّ العقبة الأكبر الّتي واجهناها كانت كيفيّة كسب أيّ أموال من خلالها. كان التّحدّي الّذي نواجهه هو شعورنا بأنّنا لن نستطيع، ولم نرغب في فرض رسوم على النّاس لقاء مساعدتهم على التّخلّص من الدّيون. كانت هذه عقبة كبيرة أمضينا وقتًا طويلًا في الصّلاة من أجلها والبحث عن الخيارات. وبدون الخوض في التّفاصيل، أظهر لنا الرّبّ إستراتيجيّة رائعة لتأسيس الشّركة وإيجاد وسيلة لكسب المال دون فرض رسوم على العميل.

بعد ذلك، كان علينا إيجاد طريقة لتسريع العمليّات الحسابيّة الطّويلة الّتي كنت أجريها لبيانات عملائي. كنت أعلم أنّه سيتعيّن عليّ تخصيص كتابة برنامج كمبيوتر للقيام بما كنّا نفعله، لكنّني لم أكن أعرف شيئًا عن أجهزة الكمبيوتر أو كيفيّة العثور على شخص لديه القدرة على القيام بذلك. مرّة أخرى، قام الله ببعض الأعمال الرّائعة. تلقّيت مكالمة من شخص بعيد عن منزلنا كان قد سمع عنّا. وكعميل، أراد أن يرى ما فعلناه. لقد أحبّ ما فعلناه، وبينما كنّا نتحدّث، اكتشفت أنّه كان مبرمج كمبيوتر ولديه شركته الخاصّة يعمل فيها بدوام جزئي. تحدّثت معه عن حاجتنا، وقال بحماس شديد بأنّه يريد مساعدتنا فيما نفعله. أخبرته أنّنا أسّسنا شركتنا للتّو ولا نملك بعد الأموال لندفع له لقاء العمل الّذي عرضه علينا، على الرّغم من أنّه عرض علينا عمله بخصم كبير. كان لا يزال يريد القيام بالعمل وقال أنّني أستطيع أن أدفع له كلّما حصلنا على مال. وهذا ما فعلناه.

أَحبّ النّاس أعمالنا. بعد كلّ شيء، لما لا؟ كان مجّانيًّا، وكان النّاس يحبّون إيجاد المال والتّخلّص من الدّيون. انطلق العمل بشكل كبير، وتمكّنّا من التخلّص من الدّيون في غضون عامين ونصف. سرعان ما صار لدينا أكثر من ٣٠٠ ممثّل يشاركون خطّتنا في جميع أنحاء البلاد. إلى جانب قدرتنا على الدّفع نقدًا لسيّاراتنا، فقد واصلنا بناء منزل أحلامنا وسداد ثمنه. نمت شركتنا ومكّنتنا من التّبرّع بمئات الآلاف من الدّولارات لدعم الإنجيل والنّاس على مرّ السّنين.

لا تزال «خطّة الدّيون»، كما نسمّيها، تُنتَج اليوم مجّانًا، حتّى بعد ٣٠ عامًا. والشّركة نمت في مهمّتها مع مرور السّنين.

واصلنا التّركيز على الإستثمار في التّقاعد بعد الإنهيار المالي في عام ٢٠٠١ ثمّ، بالطّبع، إنهيار عام ٢٠٠٨ حيث فقد ملايين الأشخاص ما بين ٥٠٪ إلى ٨٠٪ من مدخّراتهم التّقاعديّة. لقد بحثنا في خيارات الإستثمار الآمن وأطلقنا هذا الجانب من أعمالنا في عام ٢٠٠١. وأنا فخور بأن أقول إنّه من بين أكثر من مائة مليون دولارًا نديرها حاليًّا لعملائنا، لم يخسر أيّ منهم فلسًا واحدًا في استثماراته على مدار الـ ١٦ سنة الماضية من الفوضى الماليّة في بلادنا والعالم. وكما هي الخطّة، لا توجد رسوم، رسوم إداريّة أو رسوم وسيط ضُمّنت مبدئيًّا أو سنويًّا على عملائنا الاستثماريّين. إذا سئمتَ من المقامرة بأموال التّقاعد، يمكنك التّواصل مع Forward Financial Group على 1-800-815-0818 أو Forwardfinancialgroup.com لمزيد من المعلومات.

مدهش أليس كذلك؟ فكرة واحدة بسيطة من الرّوح القدس غيّرت حياتنا إلى الأبد! نعم، كان علينا أن نخرجها إلى العلن، لكن الله كشف لنا إلى أين نخرجها. «كيف شعرت يا غاري وقد تخلّصت من الدّيون؟». سلام! راحة! فكّر في الأمر. لقد انتقلنا من كوننا في حالة اختلال وظيفي حادّ إلى أن تخلّصنا تمامًا من الدّيون، وسددنا نقدًا ثمن سيّاراتنا ومنزلنا وكلّ شيء آخر نحتاجه. لمدّة تسع سنوات طويلة، كنت أتعرّض لضغوط شديدة في كلّ دقيقة من كلّ يوم. لم أشعر بالرّاحة. لا يهمّ في أيّ يوم من الأسبوع كنت، أو ما إذا كان يوم عطلة. لم أكن في حالة سلام. تبعتني مشاكلي الماليّة في كلّ مكان ذهبت إليه. لقد تحمّلت إحراجًا وإذلالًا مستمرَّين بسبب وضعنا المادّي. كان الخوف رفيقي الدّائم، وكانت نوبات الهلع ومضادات الإكتئاب طريقة حياة في ذروة يأسي.

مع كلّ التّغييرات الماليّة، وبالطّبع مع وجود الأشياء الّتي نحتاجها في الحياة في مكانها، قد تميل إلى الإعتقاد بأنّ النّصرهو في ومن مواردنا الماليّة الشّخصيّة. نعم، أخيرًا كان الحصول على الأشياء الّتي نحتاجها انتصارًا كبيرًا، لكنّ الإثارة الحقيقيّة كانت لرؤية ملكوت الله يعمل.

وكلّما رأينا دريندا وأنا الملكوت يعمل مرارًا وتكرارًا، كنّا نقول في كثير من الأحيان، «هل رأيت ذلك؟». تمامًا كما يصبح كلّ شيء واضح في الضّوء عند تشغيل مفتاح الضّوء؛ يصبح بإمكانك أن ترى. فكرة أن تكون قادرًا على الرّؤية بعد أن كنتَ أعمى تعيش بدون إجابات، هي تجربة رائعة. إيجاد كنزنا الحقيقيّ، ملكوت الله، كان بكلّ بساطة مذهلًا. محاولتي إخبارك كيف شعرت هو أمر بسيط — لأوّل مرّة في حياتي، كانت هناك راحة!

فكرة واحدة بسيطة من الرّوح القدس غيّرت حياتنا إلى الأبد! نعم، كان علينا أن نخرجها إلى العلن، لكن الله كشف لنا إلى أين نخرجها.

توقّفت الدّراما! في الماضي، عندما كان ينفجر إطارنا، كانت تحصل أزمة عاطفيّة كبيرة. «من أين سنحصل على المال؟ هل هناك أي مكان متبقٍّ على البطاقات؟ «لكن اليوم، إذا انفجرت السّيّارة لسببٍ ما، فسأسأل زوجتي، «ما اللّون الّذي تريدينه هذه المرّة؟». لا دراما، لا ذعر، لا ديون، فقط راحة. يمكننا أن نستمرّ في المهمّة وفي هدفنا. إذ عدم العيش في محاولة للبقاء على قيد الحياة، أصبح حقًّا عيش الحياة!

> «لذلك أقول لكم: لا يهمّكم لحياتكم ما تأكلون وما تشربون، ولا للجسد ما تلبسون. أما الحياة خير من الطّعام، والجسد خير من اللّباس؟ أنظروا طيور السّماء كيف لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن، وأبوكم السّماوي يرزقها. أما أنتم أفضل منها كثيرًا؟»
>
> — متّى ٦: ٢٥-٢٦

على مدى السّنوات الـ ٣٦ الماضية، جلست مع آلاف الأشخاص إلى طاولات مطبخهم وناقشت شؤونهم الماليّة على مستوى شخصيّ للغاية. لقد تحدّثت إلى حشود من الآلاف في جميع أنحاء العالم، والشّيء الوحيد الّذي أجده في كلّ مكان أكون فيه، هو أنّ الجميع يبحث عن الرّاحة!!!!! يتطلّع الجميع إلى عطلة نهاية الأسبوع، الإجازة، أو التّقاعد — للتّوقّف والرّاحة.

وجدت العديد من الدّراسات الحديثة الّتي قرأتها أنّ حوالي ٧٠٪ من الأمريكيّين لا يحبّون وظائفهم، ومن بين ٧٠٪ من هؤلاء، ٢٠٪ لا ينخرطون في عملهم ويُفترض أنّهم يكرهون وظائفهم. لماذا العمل في شيء يكرهونه؟ ما هو نوع التّوتّر الّذي يعيشون تحت وطأته

لتحمّل الكثير من الآلام العاطفيّة في كلّ يوم؟ بصراحة، إنّهم عبيد. (كنّا جميعًا كذلك. لقد نشأنا في عالم حيث الطّريقة الوحيدة للإزدهار هي امتلاك ما يكفي من المال للحصول على خيارات. ولكن بالنّسبة لمعظم النّاس، فهذه ليست هي الحال.) أحلامهم بالإزدهار تتلاشى ببطء لتصبح حياة البقاء على قيد الحياة إذ يجدون أنفسهم في وظائف لا فرصة فيها للتّقدّم وهم ما زالوا في الثّلاثينيّات والأربعينيّات وحتّى الخمسينيّات من العمر.

إنّ عيش حياة من الضّغوط الماليّة ... لم يكن خطّة الله في البداية، وليس خطة الله من أجلك اليوم أيضًا.

تشير إحصائيّة حديثة إلى أنّ ٦٩٪ من سكّان الولايات المتّحدة ليس لديهم مدخّرات تصل إلى ألف دولار[١]. فالتّوتّر والصّدمات العاطفيّة الّتي يعيشها معظم النّاس تشوّه إحساسهم بالهويّة وتقدير الذّات. يتمّ وضع الأحلام على الرّف لتلبية الإحتياجات الملحّة وتحلّ مكانها خيبة الأمل الباهتة. لقد اختفى الفرح.

في أحد الأيّام، أذكر أنّني كنت أتحدّث إلى راعٍ عن الشّؤون الماليّة. قال لي إنّه يحبّ الخدمة ويحبّ النّاس، وكان يستيقظ كلّ يوم بسعادة إلى أن يتذكّر وضعه المادّي. أخبرني أنّها تشبه سحابة سوداء كبيرة تحجب ضوء الشّمس، فيما تشكّلت أفكار محبطة في ذهنه وجعلته رهينة عقليّة البقاء على قيد الحياة، اليأس المالي، والعبوديّة بلا رؤية.

تمّ استبدال الحياة بمشاهدة الآخرين ينتصرون. حقّقت هوليوود المليارات لتظهر للجماهير أنّ النّاس الآخرين يفوزون على الشّاشة الكبيرة. الأشخاص الّذين لا يرون أنفسهم يفوزون شخصيًّا يجدون بضع دقائق للهروب من كدحهم ويعيشون أحلامهم من خلال مشاهدة الأشخاص المثاليّين يعيشون على الشّاشة الكبيرة حياة مثاليّة.

تجذب الرّياضة حاليًّا مليارات الدّولارات سنويًّا من المشاهدين حول العالم. في عام ٢٠١٧، جلب اتّحاد كرة القدم الأميركي أكثر من ٧،٨ مليار دولار؛ السّوبر بول (Super Bowl)،

١ نيل مكارثي، «استطلاع: ٦٩٪ من الأمريكيّين لديهم مدخّرات أقلّ من ألف دولار»، فوربس، ٢٣ سبتمبر ٢٠١٦، https://www.forbes.com/sites/niallmccarthy/٢٠١٦/٠٩/٢٣/٦٩-survey-of--americans-have-less-than-١٠٠٠-savingsinfographic/#٣٠d٢٧٣٥١ae٦٧

ما يقدّر بـ ١٥،٥ مليار؛ وهذه مجرّد لعبة واحدة![٢] [٣] يحبّ النّاس تشجيع فريقهم المفضّل ليحقّق النّصر.

ولكن ما نحتاج إلى فهمه هو أنّنا جميعًا مقدّر لنا وخلقنا للفوز — لنكون في النّضال، لنكون في اللّعبة، وفي النّهاية لنفوز. بالنّسبة لمعظم النّاس اليأس المالي هو القاعدة، وليس الإستثناء — لذا فإنّ الهروب الوحيد هو عيش الحياة الّتي نحلم بها جميعًا من خلال حياة الآخرين. ما هو إغراء الفوز باليانصيب؟ لماذا كان البرنامج التّلفزيوني «من يريد أن يكون مليونيرًا» مشهورًا جدًّا؟ لماذا لا تزال مخطّطات الثّراء إغراء اليوم؟ الإجابة؟ الرّاحة! لقد سئم الجميع من الجري، لقد سئم الجميع من الاستيقاظ تحت ثقل إيجاد المؤن الّذي يسرق أحلامهم. لكنّ عيش حياة من الضّغوط الماليّة ليس شيئًا جديدًا؛ في الواقع، كان وما زال موجودًا طالما الإنسان موجود على الأرض. ومع ذلك، لم تكن هذه خطّة الله في البداية، وليست خطّة الله من أجلك اليوم أيضًا.

٢ مايكل ديفيد سميث، «تُظهر كتب Packers أنّ فرق إتّحاد كرة القدم الأميركي تقسم ٧،٨ مليار دولار في الإيرادات الوطنيّة»، ان بي سي الرّياضيّة، https://profootballtalk.nbcsports.com/٢٠١٧/٠٧/١٢/billion-in-national-revenue-٨-٧-packers-books-show-nfl-teams-split/

٣ جو دالّيغرو، «مليارات السّوبر بول: البيزنس الكبير وراء أكبر لعبة لهذا العام»، CNBC، ٢٢ يناير ٢٠١٧، تمّ التّحديث في ٢ فبراير ٢٠١٧، https://www.cnbc.com/٢٠١٧/٠١/٢٠/super-bowl-billions-the-big-business-behind-the-big-game.html

الفصل الثّاني

الحقوق الشّرعيّة

ميؤوس منها — هكذا أصف حياتنا قبل أن نفهم كيف نرتاح. تسع سنوات هي فترة طويلة للعيش في الفوضى الماليّة والضّغوط. أستطيع أن أتذكّر كيف نظرتُ عدّة مرّات إلى المزرعة الّتي تبلغ مساحتها ٨٥ فدّانًا والّتي استأجرناها مقابل ٣٠٠ دولارًا شهريًّا، وبالكاد سدّدنا هذا المبلغ، والّذي كان رخيصًا للغاية، وأتساءل عمّا إذا كنت سأتمكّن من امتلاك أرض كهذه.

كان المالك سيبني ملعبًا للجولف في العقار وأراد فقط شخصًا ليعيش هناك، يقوم بمراقبة العقار إلى حين بدء المشروع، الّذي توقّعوا أن يبدأ بعد حوالي ثلاث إلى خمس سنوات. جاء بيت المزرعة القديم «كما هو»، ولم يكونوا ليدفعوا مقابل أيّ إصلاحات خلال ذلك الوقت. أخذناه، وبعد بعض الدّهانات والتّنظيف الجاد، صار للبيت القديم سحره الفريد. كانت خطّتنا هي البقاء هناك لمدّة ثلاث سنوات ثم المضيّ قدمًا، ولكن في عامنا الثّامن هناك، كنّا ما زلنا غير قادرين على امتلاك أيّ شيء.

بعد أن تحدّث الله معي عن الملكوت، وبدأنا في دراسة وتطبيق مبادئ وشرائع الملكوت، بدأت الأمور تتغيّر. في البداية، عندما بدأ وضعنا المالي يتحسّن، شعرنا بسعادة غامرة عند تحقيق أصغر الإنتصارات. أستطيع أن أتذكّر شراء غسّالة صحون للمزرعة القديمة وكنّا دريندا وأنا سعداء للغاية، وخاصّةً هي! على الرّغم من أنّني في بعض الأحيان ساعدت في غسل الصّحون، لكنّني كنت مشغولًا بالعمل أيضًا. مع وجود أربعة أطفال في المنزل في ذلك الوقت، كانت دريندا تغسل الصّحون دائمًا. عندما اشترينا غسّالة الصّحون، أتذكّر أنّني قلت

شيئًا مثل، «هل تصدّقين أنّنا دفعنا للتّو ثمن غسّالة صحون جديدة؟». أعلم أنّك تفكّر، «واو، ما الشّيء الكبير في شراء غسّالة صحون؟». حسنًا، لتفهم أهمّيّة الموضوع، يجب أن تنظر إلى الأجهزة الأخرى في مطبخ المزرعة الخاصّ بنا. كلّ من الموقد والثّلّاجة لدينا كانا بلون الأفوكادو الأخضر وكان عمرهما ٢٥ عامًا. لذا بالمقارنة، كان شراء غسّالة صحون جديدة بمثابة نصر كبير لنا.

في الفصل السّابق، شاركت كيف أنّ الله أعطاني حلمًا وخطّة لإطلاق عمل من شأنه أن يصبح الرّدّ على الفوضى الماليّة لدينا. قد تفكّر، «أتمنّى أن يخبرني الله بشيء من هذا القبيل». الخبر السّار هو أنّه يرغب في القيام بذلك، ولكن هناك بعض الأشياء الّتي يجب أن تعرفها فيما يتعلّق بكيفيّة عمل الملكوت قبل أن تتمكّن من الإستفادة من هذا النّوع من المساعدة. التّوجيه الّذي تلقّيته في ذلك اليوم في الحلم، لم يحدث إلّا بسبب ما كان الله يعلّمنا إيّاه عن ملكوته وكان نتيجة مباشرة لتطبيق ما أظهره لنا. على الرّغم من أنّني غطّيت موضوع الملكوت بتفصيل كبير في كتابي الأخير، إلّا أنّني بحاجة لمراجعته هنا مرّة أخرى ليكون لدينا منصّة نعمل من خلالها.

يسألني النّاس ما أعنيه بملكوت الله. لم يكن لديّ أيّ علم بملكوت الله على الرّغم من أنّني كنت مسيحيًّا. كنت أعلم أنّني ذاهب إلى السّماء عندما سأموت، لكن لم يكن لديّ فهم لملكوت الله وكيف يعمل بالفعل. لتدرك هذا المفهوم، عليك أن تفهم ما تعنيه كلمة مملكة. بالمعنى الحرفي، هي تعني سيادة الملك. تعمل مملكة الملك بحسب كلام الملك. تصبح كلماته هي القانون الّذي يحكم نطاق مملكته وحياة مواطنيه. مفهوم آخر يتعلّق بالمملكة هو أنّ حشد من مليون شخص لا يصنع مملكة. مفهوم الملكوت يقتضي وجود حكومة لها قوانين تفرض قوانين الملك على كلّ مواطن شرعيّ في تلك المملكة. يبدو أنّ هذا المفهوم القائل بأنّ لله ملكوت ذات قوانين ثابتة متاحة لكلّ مواطن شرعي في ملكوته باطل في معظم الدّيانة المسيحيّة. يعتقد معظم المسيحيّين أنّ الله يقرّر ما هي الصّلاة الّتي يستجيب لها أو لمن يُظهر المحاباة. هم يعتقدون أنّهم إذا صاموا لفترة طويلة جدًّا أو قاموا بأعمال روحيّة أكثر من أجل الله، فسيجدون نعمة عنده. صديقي، لديك بالفعل نعمة عنده.

> «فما أنتم بعد اليوم غرباء أوضيوفًا، بل أنتم مع القدّيسين رعيّة واحدة ومن أهل بيت الله.»
>
> — أفسس ٢: ١٩

أنت لست فقط مواطنًا في ملكوته، ولكنّك أيضًا أحد أفراد أسرة بيته، إبن الملك أو إبنة الملك. تفسّر رسالة غلاطية ٤ بوضوح ما يعنيه هذا لي ولكم.

> «أتابع كلامي فأقول إنّ الوارث لا فرق بينه وبين العبد ما دام قاصرًا، مع أنّه صاحب المال كلّه. لكنّه يبقى في حكم الأوصياء والوكلاء إلى الوقت الّذي حدّده أبوه. وهكذا كانت حالنا: فحين كنّا قاصرين، كنّا عبيدًا لقوى الكون الأوّليّة. فلمّا تمّ الزّمان، أرسل الله ابنه مولودًا لامرأة، وعاش في حكم الشّريعة، ليفتدي الّذين هم في حكم الشّريعة، حتّى نصير نحن أبناء الله. والدّليل على أنّكم أبناؤه هو أنّه أرسل روح ابنه إلى قلوبنا هاتفًا، «أبي، يا أبي». فما أنت بعد الآن عبد، بل إبن، وإذا كنت ابنًا فأنت وريث بفضل الله.»
>
> — غلاطية ٤: ١-٧

أنت وريث لكامل الأملاك كإبن أو إبنة، ولديك حقوق شرعيّة كمواطن في ملكوته! خذ دقيقة لتستوعب الفكرة بالكامل — لديك بالفعل كلّ شيء. ما من شيء تحتاجه ولا تملكه بالفعل. لذا توقّف عن الاستجداء والبكاء. لا يمكنك تسوّل شيء هو لديك بالفعل. لا يتّخذ الله قرارًا على حدة بشأن من سيساعده أو لن يساعده. كلّ من هو إبن أو إبنة الله يملك بالفعل مساعدة الله.

المشاعر لطيفة، وأنا أحبّ أن أشعر بحضور الله، لكن عندما يتعلّق الأمر بالمسائل الشرعيّة، لست بحاجة إلى الشّعور بأنّني مُخَلّص لأخلُص. إنّها قضيّة شرعيّة.

اسمح لي أن أقارن هذا بكونك مواطنًا أميركيًّا. إذا كنت مواطنًا، فهذا يعني بأنّ لديك دعم حكومة الولايات المتّحدة لتطبيق ما ينصّ عليه القانون. تمّ تضمين هذه الميزة مع جنسيّتك. لذلك، لا يمكنك الصّوم والصّلاة لفترة كافية لتكسب مساعدة الله؛ لقد أعطاك إيّاها مجّانًا من خلال ما فعله يسوع. لذا إستمتع بها. أنت تملكها!

> «وفي المسيح يسوع أقامنا معه وأجلسنا في السّماوات، ليظهر في الأجيال الآتية غنى نعمته الفائقة في الرّأفة الّتي أبداها لنا في المسيح يسوع.»
>
> — أفسس ٢: ٦-٧

تتحدّث هذه الآيات الكتابيّة، «أقامنا معه وأجلسنا في السّماوات» عن وضعك الشّرعي في ملكوت الله. يجلس يسوع عن يمين الآب، وأنت كذلك كونك جسد المسيح. بالتّالي، أنت شريك في الميراث مع يسوع في كلّ ما عند الله. أعلم أنّه من غير المعقول التّفكير في ذلك، لكن هذا صحيح. حصلتَ عليه كلّه؛ أنتم عائلة، وهذه أعمال العائلة! ولأنّ الشّيطان حاول إخفاء كلّ ما أنت عليه وكلّ ما لديك، فإنّ معظم النّاس، حتّى المسيحيّين منهم، يعيشون مثل أولئك الّذين ما زالوا مقيّدين بنظام لعنة الأرض للبقاء على قيد الحياة!

المفتاح الّذي غيّر حياتي، كان عندما أدركت أنّها كانت وما زالت حكومة ذات شرائع وأنا، بصفتي مواطن، لديّ حقوق وخيرات شرعيّة في الملكوت. المشاعر لطيفة، وأنا أحبّ أن أشعر بحضور الله، لكن عندما يتعلّق الأمر بالمسائل الشّرعيّة، لست بحاجة إلى الشّعور بأنّني مخلّص لأخلُص. إنّها قضيّة شرعيّة. ليس عليّ أن أشعر أنّني مواطن من الولايات المتّحدة لأكون كذلك. أعلم بالفعل أنّها مسألة شرعيّة تكتفي بحقيقة أنّني وُلدت هنا. عندما تكون في وضع مناسب أمام الله وتكون حياتك مبنيّة على الشّريعة بدلًا ممّا تشعر به، فإنّ الأمور تتغيّر!

> «والثّقة الّتي لنا عند الله هي أنّنا إذا طلبنا شيئًا موافقًا لمشيئته استجاب لنا. وإذا كنّا نعرف أنّه يستجيب لنا في كلّ ما نطلبه منه، فنحن نعرف أنّنا ننال كلّ ما نطلبه منه.»
>
> — ١ يوحنّا ٥: ١٤- ١٥

فكّر لدقيقة في هذه الآيات الكتابيّة. هي إحدى المفضّلات عندي. إذا طلبتُ أيّ شيء موافقًا لمشيئته، فأنا أعلم أنّه يسمع! هذا لا يشير إلى الموجات الصّوتيّة الّتي تسمعها بأذنيك. هذا إعلان شرعيّ. فكّر في قاضٍ وفي قاعة محكمته. إذا قرّر القاضي النّظر في قضيّة ما، فهذا يعني أنّه وافق على تسوية الأمر بناءً على ما تنصّ عليه القوانين. في حالتنا نحن، بما أنّنا طلبنا وفقًا لقوانين الملك، فإنّنا نعلم بالفعل أنّه سيفرض قانونه الخاص. وبالتّالي، نحن واثقون من النّتيجة؛ لن يكون هناك تخمين.

على سبيل المثال، الولايات المتّحدة ليست مملكة لأنّ لا ملك لديها، لكنّها تعمل بموجب قوانين متساوية ومتاحة لكلّ مواطن شرعيّ. وبطريقة مماثلة، فإنّ ملكوت الله يُحكم أيضًا بموجب القوانين المتاحة لكلّ مواطن دون تحيّز. إنّ القصص الّتي نقرأها في الكتاب المقدّس ليست موجودة فقط لتسليتنا بل لتوضيح تلك الشّرائع لنا كي نتمكّن من تعلّمها

واستخدامها. استخدم يسوع عبارة «يشبه ملكوت الله» عدّة مرّات فيما كان يشرح للنّاس كيف يعمل الملكوت. عندما أخبر تلك الأمثال، كان يسوع يشير إلى شرائع الملكوت، معطيًا صورة مرئيّة لكيفيّة عمل الشّرائع أو تحديد سبب حدوث شيء ما. مرّة أخرى، ولسببٍ ما، ليس لدى النّاس مفهوم عن وجود شرائع لملكوت الله تحكم عمله. يعتقد الكثيرون أنّ الله يستطيع أن يفعل أيّ شيء يريد أن يفعله عندما يريد ذلك لأنّه هو الله. أوافق على أنّ الله لديه القوّة لفعل أيّ شيء يريده؛ ومع ذلك، فهو مقيّد بشرائعه الخاصّة. أعلم أنّ هذا قد يبدو غريبًا بالنسبّة لك، ولكن لتوضيح وجهة نظري، دعنا نلقي نظرة سريعة على مرقس ٦.

> «فقال لهم يسوع: «لا نبيّ بلا كرامة إلّا في وطنه وبين أقربائه وأهل بيته». وتعذّر على يسوع أن يصنع أيّة معجزة هناك، سوى أنّه وضع يديه على بعض المرضى فشفاهم. وكان يتعجّب من قلّة إيمانهم.»
>
> — مرقس ٦: ٤-٦

عندما قرأتَ هذه الآيات الكتابيّة، يجب أن يكون هناك بعض الأمور الّتي لفتت انتباهك وكأنّها تقفز خارج الصّفحة نحوك والّتي تعطيك فكرة عن عمل الملكوت.

<u>تعذّر</u> على يسوع أن يصنع أيّة معجزة ...

بادئ ذي بدء، لم يرَ العديد من المسيحيّين هذه الآية الكتابيّة حتّى، وسيتجادلون معك مسبقًا إذا قلت أنّ هناك مواقف في الكتاب المقدس لم يستطع فيها يسوع أن يشفي، وستكون مخطئًا. لكن كما ترى، تعذّر ذلك على يسوع. بمجرّد أن تفهم أنّ الملكوت يعمل وفقًا للشّرائع، عندها ستلقي نظرة أعمق على هذه القصّة. الفهم العام (النّموذجي) لدى معظم المسيحيّين هو أنّ يسوع اختار ألّا يشفيهم. سيكون هذا منطقيًّا إذا لم يكن لديك فهم لشرعيّة الملكوت. مع العلم أنّ يسوع يملك القدرة على الشّفاء ومع ذلك فهو لم يفعل، فبدون فهم للصّلاحيّة الشّرعيّة، من الطّبيعي أن تستنتج أنّه اختار أن لا يشفي. ماذا يمكن أن يكون ؟

ربّما سمعت أحدهم يقول، «لقد سمح الله بحدوث هذا»، أو «الله أعلم»، أو «إنّ كلّ شيء تحت سيطرته»، أو شيئًا من هذا القبيل عندما يشير شخص ما إلى مشكلة أو مشقّة يمرّ بها إمّا هو أو صديق له. بالنّسبة لعامّة المسيحيّين، هذا هو المكان الّذي يتوقّفون فيه. ولأنّهم لا يعرفون شرائع الملكوت وما الّذي أعاق يسوع بالفعل، فإنّ النّتيجة الوحيدة الّتي

يمكنهم استخلاصها هي أنّه يبدو أنّها ليست إرادة الله بأن يشفيهم. صديقي، لا يقول الكتاب المقدّس أنّه اختار ألّا يشفي. بل قال أنّه لم يستطع أن يشفيهم بسبب قلّة إيمانهم. بمجرّد أن تدرك أنّ العائق أمام الشّفاء في هذه القصّة لم يكن عدم رغبة الله في القيام بذلك، بل بالأحرى، كانت هناك الشّرائع الرّوحيّة للصّلاحيّة هي الّتي أوقفت قوّة الله.

في قصص أخرى، سوف تدرك الآن أنّ هناك أسبابًا شرعيّة جعلت قوّة الله تتمتّع بالصّلاحيّة لجلب إرادته ورغبته في موقف أو العكس، تمامًا كما في هذا الموقف. لذلك، من الملحّ للغاية أن تعرف كيف تعمل شرائع الملكوت هذه. يومًا ما عندما ستحتاج إلى لمسة من السّماء، فأنت لا تريد بأن تقطع قوّة السّماء، بل تريد أن تتمتّع بحرّيّة إنتاج مشيئة الله في حياتك. وهذا هو بالضّبط سبب تأليفي لهذا الكتاب.

ولكي تبدأ رحلتك حقًّا، أوصيك بأن تبدأ بسجلٍّ نظيف في ذهنك وتدرك بأنّ عليك التّخلّص من الإجابات الدّينيّة القديمة الّتي سمعتها طوال حياتك فيما يتعلّق بالسّبب الّذي يجعل الله يعمل أو لا يعمل شيئًا.

تعطينا وعوده وعدًا بالشّفاء، التّعويض، الإزدهار المالي، وأكثر من ذلك بكثير — وليس مجرّد امتلاك القدرة على المعاناة خلال المصاعب أو الكوارث.

آمل أن تعرف الآن أنّك بحاجة إلى رفض التّفسير الشّائع الّذي يتمّ تقديمه عادةً عند الإشارة إلى سبب وفاة جوني الصّغير في سن مبكرة: «الله أعلم، هو الضّابط الكلّ،» إلخ. لا، عليك أن تعرف لماذا لم يستطع يسوع أن يشفي والشّرائع الّتي تحكم تدفّق قوّة الله في عالم الأرض. أنت بحاجة إلى معرفة الإجابة على السّؤال، «لماذا لم يستطع يسوع أن يشفي؟». بالنّسبة لمعظم النّاس، مجرّد قولي حتّى أنّ هناك إجابة لهذا السّؤال، يسبّب لهم الإهانة. ولكن انا أخبرك فقط بما يقوله الكتاب المقدّس، ودعني أكرّر أنّ عليك معرفة الإجابة على هذا السّؤال على نحو جازم.

الإجابة البسيطة والمختصرة الّتي تشرح سبب عدم تمكّن يسوع من الشّفاء في تلك القصّة هي أنّ السّماء لم يكن لديها الصّلاحيّة الشّرعيّة للقيام بذلك. تُمنح هذه الصّلاحيّة بالإيمان من قِبل رجل أو امرأة في عالم الأرض يكونان مقتنعين تمامًا بما تقوله السّماء. على الرّغم من أنّنا نتّفق على أنّ يسوع كان لديه القوّة والرّغبة في شفاء النّاس، إلّا أنّه تعذّر عليه ذلك. يسوع بذاته قال أنّ الفشل في الشّفاء لم يكن ضعفًا من جهة الله بل كان بسبب عدم إيمان النّاس.

اكتب هذا! هناك مفتاح رئيسيّ هنا! الإيمان!

في كتابي السّابق، قضيت وقتًا طويلًا في شرح ماهيّة الإيمان، كيف يعمل، لماذا نحتاج إلى الإيمان، لماذا يطلب الله الإيمان، كيف نحصل على الإيمان، وكيف نعرف ما إذا كنّا في الإيمان. إنّ القول بأنّ فهمك لهذه الشّريعة الأساسيّة للملكوت مهمّ سيكون تصريحًا مكبوحًا. إنّها الحياة والموت!

تلقيّت مؤخّرًا نشرة إخباريّة من خدمة مسيحيّة معروفة. للأسف، كانت محتوياتها نموذجيّة بالنّسبة لما يعتقده معظم المسيحيّين. اسمحوا لي أن أشارك بعضها هنا.

تبدأ بكلمة عظيمة من **التّثنية ٣١: ٦**

> «تشجّعوا وتقوّوا ولا تخافوا منهم ولا ترهبوهم لانّ الرّبّ إلهكم سائر معكم، لا يهملكم ولا يتركّكم.»

ثم يمضي فيقول ...

«لماذا لا يوقف الله الإرهاب والمعاناة؟ لماذا يسمح للنّاس بالموت؟ الأسئلة كثيرة، وحقيقة الأمر هي أنّنا لا نعرف كلّ الإجابات. لا نعرف لماذا يسمح الله بحدوث أشياء معيّنة. ما نعرفه هو أنّ محبّة الله كاملة. طرقه أسمى من طرقنا. علينا أن نثق في وعوده الّتي تخبرنا أنّه لن يعطينا أكثر ممّا يمكننا تحمّله، ولكن مهما كان ما يعطينا إياه، فهو سيكون معنا في كلّ خطوة على الطّريق».

خطأ، خطأ، خطأ! في الواقع، يخبرنا الكتاب المقدّس عكس ذلك تمامًا.

> «ما أصابتكم تجربة فوق طاقة الإنسان، لأنّ الله صادق فلا يكلّفكم من التّجارب غير ما تقدرون عليه، بل يهبكم مع التّجربة وسيلة النّجاة منها والقدرة على احتمالها.»
>
> — كورنثوس الأولى١٠: ١٣

تعطينا وعوده وعدًا بالشّفاء، التّعويض، الإزدهار المالي، وأكثر من ذلك بكثير — وليس مجرّد امتلاك القدرة على المعاناة خلال المصاعب أو الكوارث. يقدّم الحبّ المثالي الحلول. يمكنني المضيّ قدمًا، لكن هذا، للأسف، هو ما يعتقده غالبيّة النّاس عن الله. كيف يمكن لأيّ شخص أن يعتقد أنّ الله، ذو الحبّ الكامل، من شأنه أن يصيب الإنسان بالسّرطان أو يرفض شفاءه عندما يكون لديه القدرة على القيام بذلك، هذا أمر يفوقني. عندما يُسألون عن هذا،

مرّة أخرى، فإنّ ردّهم المعتاد هو أنّ طرق الله ليست طرقنا. هل تمزح؟ ليس لدينا حبٌّ كامل ولن نفعل ذلك لأولادنا! بل على العكس من ذلك، الله يوضح طرقه في كلمته.

أشارت النّشرة الإخباريّة إلى أنّه مهما كان ما يعطينا إيّاه، فسيكون موجودًا هناك في كلّ خطوة من الطّريق فيما نعاني خلاله. هل سيعطينا الله شيئًا سيّئًا؟ كلّا. عندما يخبرنا الكتاب المقدّس أنّ الله معنا ولن يتركنا أبدًا، فهذا يعني أنّ الله موجود معنا ليدعم وعوده! صديقي، هذه العقيدة القائلة بأنّ الله هو عدوّنا هي ليست من عند الله. هي لا تمثّل الإله الّذي أخدمه، وآمل ألّا تتحمّلوا هذه العقيدة. إذا كانت كنيستك تعلّم هذا النّوع من القمامة، عليك أن تغادر على الفور!

الله محبّة والكلمة تقول أنّ المحبّة لا تفشل أبدًا. ومع ذلك، فإنّ ما يفشل هو صلاحيّة الله، قدرته على التّدخّل في عالم الأرض، والّتي ينتجها إيماننا. مرّة أخرى، هذه مشكلة شرعيّة، ليست مشكلة عثرة أو مشكلة شعور أو أيّ شيء آخر. إنّها ببساطة مسألة شرعيّة عليك أن تعرفها. بما أنّ الإنسان يملك صلاحيّة في عالم الأرض، فلا يمكن لله أن يفعل فقط ما يريده، كما ذكرت. إنّ اتّفاقيّتك مع السّماء، إيمانك، مطلوب لمنح السّماء صلاحيّة في هذا الموقف وإحقاق البرّ. صديقي، **يجب** أن تعرف ما هو الإيمان ولماذا يجب أن تحصل عليه من الله.

في حال لم تكن قد قرأت كتابي السّابق (ثورتك الماليّة: قوّة الولاء)، دعني أراجع باختصار ما هو الإيمان. على الرّغم من أنّك قد تفترض بأنّ كلّ مسيحي تقريبًا يستخدم كلمة إيمان يعرف ما تعنيه، إلّا أنّك ستكون مخطئًا. نحن بحاجة إلى القليل من درس التّاريخ حتّى نتمكّن من فهم مفهوم حيوي للملكوت فيما يتعلّق بالصّلاحيّة الشّرعيّة.

لنلقِ نظرة على رومية ٤: ١٨-٢١

> «وآمن إبراهيم راجيًا حيث لا رجاء، فصار أبًا لأمم كثيرة على ما قال الكتاب: «هكذا يكون نسلك». وكان إبراهيم في نحو المئة من العمر فما ضعف إيمانه حين رأى أنّ بدنه مات وأنّ رحم امرأته سارة مات أيضًا. وما شكّ في وعد الله بل قوّاه إيمانه فمجّد الله، واثقًا بأنّ الله قادر على أن يفي بوعده.»

يُعرف إبراهيم بأنّه أبو إيماننا. لقد كان مقتنعًا تماما أنّ الله يملك القوّة لفعل ما وعد به. إنّ الاقتناع الكامل والاتّفاق مع الله يسمّى إيمانًا. بدون هذا الإتّفاق، لا يمكن أن يتحرّك الله في عالم الأرض. لذلك قد تسأل، «لماذا يحتاج الله إلى أيّ شخص ليفعل شيئًا يسمح لله بفعل

شيء ما أو يمنعه من فعل ما يشاء؟ هو الله». للإجابة على هذا السّؤال، نحتاج إلى إلقاء نظرة سريعة على البدء، خلال عهد آدم.

> ««نقّصْتَه حينًا عن الملائكة، وكلّلتَه بالمجد والكرامة، وأخضعتَ كلّ شيء تحت قدميه». فإذا كان الله أخضع له كلّ شيء فلا يكون ترك شيئًا غير خاضعٍ له. ولكنّنا لا نرى الآن أنّ كلّ شيءٍ أُخضعَ له.»
>
> — عبرانيّين ٢: ٧-٨

يشير هذا المقطع الكتابي إلى آدم وحوّاء عند الخلق. يرجى ملاحظة أنّه لم يكن هناك شيء على وجه الأرض لم يكن خاضعًا لصلاحيّتهم الشّرعيّة. وُضع آدم على الأرض ليحكم الأرض بسلطة مفوَّضة نيابةً عن ملكوت الله. لقد حكم الله الأرض كلّها.

> «وقال الله: «لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا، وليتسلّط على سمك البحر وطير السّماء والبهائم وجميع وحوش الأرض وكلّ ما يدبّ على الأرض».»
>
> — تكوين ١: ٢٦

مرّة أخرى، نرى أنّ آدم قد حكم الأرض بسلطة مفوَّضة وتُوِّج بالمجد (المسحة أو القوّة) والكرامة (منصب السّلطة). لم يكن هناك شيء خارج نطاقه. في الواقع، إذا قرأت كتاب الخلق، فإنّ آدم سمّى الحيوانات فعلًا، إذ كان مسيطرًا على الكوكب كلّه. وكما نعلم جميعًا، فقد آدم مكانته في السّلطة على الشّيطان، الّذي خدع حوّاء وأغوى آدم لارتكاب الخيانة ضدّ حكومة الله، وهذا ما فعله. يذكر بولس في كورنثوس الثّانية ٤: ٤ أنّ الشّيطان أصبح إله هذا العالم، من خلال خيانة آدم. لم يقل أنّه إله، بل هو إله هذا العالم، أي أنّه يتمتّع بالسّلطة الرّوحيّة الشّرعيّة هنا. على الرّغم من أنّ الإنسان كان لا يزال يعيش على الأرض، إلّا أنّه مات روحيًّا بالنّسبة إلى الله. إنّ روح الإنسان، الّتي خُلقَت لكي تسير في إتّحاد مع روح الله، صارت الآن منفصلة عنه. بدأ الإنسان يسير حسب حواسه، عقله، إرادته وعواطفه.

> «وأصعده إبليس إلى جبل مرتفع وأراه في لحظة من الزّمن جميع ممالك العالم، وقال له: «أعطيك هذا السّلطان كلّه ومجد هذه الممالك، لأنّني أملكه وأنا أعطيه لمن أشاء. فإن سجدت لي يكون كلّه لك».
>
> — لوقا ٤: ٥-٧

ستلاحظ أنّ الشّيطان يقول بأنّ المنصب الّذي يشغله على عالم الأرض هو **مُلكُه**. («أُعطِيَ» له، ترجمات أخرى). طبعًا نحن نعلم أنّ من أعطاه إيّاه هو من كان يمتلكه شرعيًّا في البداية، ألا وهو آدم. هذا مهم. في الواقع، إذا حاول الشّيطان اقتحام عالم الأرض بشكلٍ غير شرعيّ، لكان قد تمّ طرده قسرًا وعلى الفور. إذا كان بإمكانك التّفكير في شرطيٍّ يطلب الدّعم، فستكون لديك فكرة جيّدة عن سبب قولي إنّ الشّيطان كان سيُجبَر على المغادرة. تشير الشّارة الّتي يضعها الشّرطي إلى أنّ كلّ قوّة وسلطة حكومة الولايات المتّحدة موجودة هناك لدعم كلماته.

إنّ التّاج الّذي اعتمره آدم (المنصب الّذي شغله)، حاكمًا نيابةً عن حكومة الله، جلب كلّ قوّة الله لدعمه. بسبب منصب آدم على الأرض، لم يكن للشّيطان سلطة في عالم الأرض على الإطلاق، إذ كان آدم وحوّاء يحكمانها. كانت الوسيلة الشّرعيّة الوحيدة للشّيطان للحصول على سلطة في عالم الأرض تتطلّب من آدم أن يخلع تاجه، الأمر الّذي لم يكن فيه للشّيطان سلطة لإجباره على القيام بذلك. عرف الشّيطان أنّ الشّخص الوحيد القادر على نزع التّاج عن رأس آدم هو آدم نفسه. لهذا السّبب كان على الشّيطان أن يلجأ إلى خطّته الخداعيّة. ماذا كان هذا الخداع؟ ألمح الشّيطان إلى أنّ الله ليس جديرًا بالثّقة ولا يبالي بمصلحتهم. أقنع حوّاء بأنّ هناك منفعة في عصيان الله وأنّ شرائع الله تمنعها وآدم من شيء مفيد.

كان على الشّيطان أن يجعل آدم وحوّاء يؤمنان به أو ينحازان إليه بدلًا من الله.

بعبارات بسيطة، هذا هو الإيمان. يمكن تعريف الإيمان بكون المرء «مقتنعًا تمامًا» بما يقوله الله. تخلّى آدم وحوّاء عن فكرة الوثوق بكلمة الله واتّفقا مع ما قاله الشّيطان بدلًا من ذلك. ثم تصرّفا بناءً على معتقدهم، ممّا أبطل حقّهم في الوقوف في ملكوت الله وأعطى الشّيطان موطئ قدم شرعي على شؤون البشر. والنّتيجة؟ آدم الّذي كان له السّلطان على عالم الأرض، قام بطرد الله روحيًّا عندما اصطفّ مع الشّيطان! تخلّى آدم عن تاجه ومنصب سلطته، ليتبع الشّيطان. وبذلك، طَرد الله من حياته. قد يقول كثير من النّاس، «لا، من غير الممكن أن يحدث ذلك؛ لم يستطع آدم طرد الله من عالم الأرض!». ولكن فيما يتعلّق بشؤون النّاس، فقد فعل ذلك بالتّأكيد. إسمح لي أن أثبت لك ذلك. دعنا نلقي نظرة على **تكوين ٣: ١٧-١٩** مرّة أخرى. بعد أن أخطأ آدم، ذهب إليه الله وقال:

> «... تكون الأرض ملعونةً بسببك، بكدّك تأكل طعامك منها طول أيّام حياتك. شوكًا وعوسجًا تنبت لك، ومن عشب الحقل تقتات. بعَرَق جبينك

تأكل خبزك حتّى تعود إلى الأرض ...»

لاحظ هو يقول، «تكون الأرض ملعونة بسببك».

عبارة أن تُلعن تعني ببساطة غياب حضور الله وبركاته. آدم هو الّذي كان له السّلطان على الأرض، وهو الّذي قطع سلطة الله الشّرعيّة في عالم الأرض. في الأساس، يقول الله، «يا آدم، بسببك، تمّ تقييد يديّ. لا أستطيع مساعدتك». ثمّ يخبر آدم أنّ بقائه على قيد الحياة أصبح الآن يعتمد عليه شخصيًّا، بالإضافة إلى الأشغال الشّاقّة والكدح المؤلم. أنا أدعو هذا «نظام لعنة الأرض» للبقاء على قيد الحياة. هذا هو المكان الّذي نشأنا فيه جميعًا — في ملكوت البقاء على قيد الحياة والخوف. تعلّمنا القلق، وسيطر الخوف على أفكارنا منذ ولادتنا. أريد أن أعود إلى هذا المقطع الكتابي بعد قليل لمناقشة نظام لعنة الأرض أكثر، ولكن في الوقت الحالي، أريد أن أتأكّد من أنّك تفهم كيف تمكّن الشّيطان من الوصول إلى عالم الأرض. مرّة أخرى، كان عليه أن يجد رجلًا أو امرأة في عالم الأرض يملكان الصّلاحيّة الشّرعيّة الّتي وهبها الله لهما في عالم الأرض ليفتحا الباب أمامه. كان آدم يملك هذا المفتاح، وتمكّن الشّيطان من خداع آدم لفتح ذلك الباب. الآن، دعنا نلقي مجدّدًا نظرة على عبرانيّين ٢: ٧-٨.

> «نقّصتَهُ حينًا عن الملائكة، وكلّلتَهُ بالمجد والكرامة، وأخضعتَ كلّ شيءٍ تحت قدميه». فإذا كان الله أَخضعَ له كلّ شيءٍ فلا يكونُ ترك شيئًا غير خاضعٍ له. ولكنّنا لا نرى الآن أنّ كلّ شيءٍ أُخضعَ له.»
>
> — عبرانيّين ٢: ٧- ٨

لاحظ أنّ هذا المقطع الكتابي يذكر أنّ الله لم يترك شيئًا غير خاضعٍ له. على الرّغم من أنّ هذا المقطع الكتابي يشير إلى حدث من الزّمن البعيد، إلّا أنّه يستخدم فعل يكون في المضارع لوصف حالة الإنسان الحاليّة على الأرض. على الرّغم من أنّ الإنسان فقد سلطته الرّوحيّة في عالم الأرض من خلال خطيئة آدم، إلّا أنّه لم يفقد إحتلاله الشّرعي للأرض نفسها، ومن هنا استخدام فعل يكون. بسبب هذا الوضع الشّرعي الّذي يتمتّع به الإنسان على الأرض، وبسبب الحصن الرّوحي الشّرعي للشّيطان على البشر، لا يمكن لله أن يأتي مقتحمًا عالم الأرض وينتهك كلمته الشّخصيّة وإلّا لكان الشّيطان سيدّعي بأنّ هناك خطأ ما.

على الله أن يجد رجلًا أو امرأة في عالم الأرض ليتّفقا معه، ممّا يفتح الباب الرّوحي لملكوت الله ليكون له صلاحيّة شرعيّة هنا. تمامًا كما كان على الشّيطان أن يعمل من خلال الحارس، الّذي هو آدم، على الله الآن أن يعمل من خلال الرّجال والنّساء، حرّاس الأرض،

لمنح الملكوت شرعيّة هنا. إنّ اقتناع قلبك وعقلك بالكامل بما تقوله السّماء، يُدعى إيمانًا. يجب أن يكون الإيمان موجودًا حتّى يكون لملكوت الله صلاحيّة هنا. لن أستغرق الوقت هنا لشرح كيفيّة الحصول على الإيمان أو كيفيّة معرفة ما إذا كنت في الإيمان. كلّ هذا مُغطًّى في كتابي الأوّل من هذه السّلسلة. والغاية من هذه المناقشة، هو أنّي أريد فقط أن أتأكّد من أنّك تعرف ما هو الإيمان ولماذا هو مطلوب لتتحرّك السّماء هنا في عالم الأرض.

الآن، آمل أن يكون لديك فهم أفضل لماذا «لم يستطع» يسوع القيام بالعديد من المعجزات في مسقط رأسه — فالنّاس هناك لم يكن لديهم إيمان. وبالتّالي، لم يكن للسّماء صلاحيّة شرعيّة. إسمح لي أن أنهي هذه المنقاشة بآية كتابيّة رائعة توضح ما أقوله. لقد سمع الجميع عن رومية ١٠: ١٠

«فالإيمان بالقلب يقود إلى البرّ، والشّهادة باللّسان تقود إلى الخلاص.»

هذه الآية الكتابيّة جزء ممّا يسمّيه المسيحيّون الطّريق الرّوماني، وهي جزء من أربعة آيات كتابيّة توضح لنا كيف نحصل على الخلاص. لكن هل توقّفت حقًّا وفكّرت في الطّريقة الّتي تظهرها لك رومية ١٠: ١٠؟ أنت تؤمن بقلبك أو تتّفق مع السّماء. كون قلبك متوافقًا مع السّماء فهذا يجعل من غزو السّماء للأرض شرعيًّا. تقول هذه الآية الكتابيّة أنّك حين تؤمن بالسّماء، فأنت مبرَّر. فالبرّ هو إدارة الشّريعة. إذًا فإنّ الإيمان بقلبك يعطيك حقًّا شرعيًّا أمام السّماء والأرض للحصول على ما تقوله السّماء لأنّه يمنحك شرعيّة السّماء في عالم الأرض. لكن لاحظ لم يحدث شيء بعد. هناك جزء ثان من هذه الآية الكتابيّة: «... والشّهادة باللّسان تقود إلى الخلاص». كما ترى، على الرّغم من كون قلبك على اتّفاق مع السّماء، ممّا يجعل من غزو السّماء للأرض شرعيًّا، ومع ذلك لن يحدث أيّ شيء إلى أن تقوم أنت، رجلًا كنت أو امرأة في عالم الأرض، الّذي لديك صلاحيّة على عالم الأرض، بإطلاقها في عالم الأرض. لماذا؟ لأنّ لديك صلاحيّة هنا؛ فيما السّماء لا صلاحيّة لها بدونك!

«الحقّ أقول لكم، ما تربطونه في الأرض يكون مربوطًا في السّماء، وما تحلّونه في الأرض يكون محلولًا في السّماء.»

— متّى ١٨: ١٨

في الأساس، هذا هو ما تحدّثت عنه للتّو. مهما كان ما تربطه على الأرض، فستدعمه السّماء، ومهما تحلّه على الأرض، ستدعمه السّماء. لا تستطيع السّماء أن تفعل ذلك بدونك.

السّماء تنتظرك ولا يمكنها التّحرّك إلّا إذا أطلق رجل أو امرأة يكونان في الإيمان، أو على اتّفاق مع السّماء، تلك السّلطة في عالم الأرض.

إنّ فهم كيفيّة إطلاق سلطة السّماء وقوّتها في عالم الأرض يُحدث فرقًا كبيرًا. لقد أحدث ذلك فرقًا في حياتي وفي الرّسالة التّالية الّتي وصلتني عبر البريد الإلكتروني.

«مرحبًا! نريد زوجي وأنا أن نشارككم قصّة «صيد إيمان» الرّائعة! في عام ٢٠١١، كنّا نعيش في «منزل أحلامنا»، لكنّنا كنّا نعيش من الرّاتب إلى الرّاتب وفي بعض الأحيان نستخدم بطاقات الائتمان الخاصّة بنا لدفع ثمن البقالة ولتدفئة منزلنا. كنّا نحاول البقاء على قيد الحياة ولكنّنا لم نكن نزدهر. كنت قائد العبادة في كنيستنا، لكن إيماننا لم يكن مرتبطًا بأموالنا. شاهدت برنامج «إصلاح الوضع المالي *(Fixing the Money Thing)* على دايستار (Daystar)، والّذي لفت انتباهي، و قمت بطلب كتاب *Fixing the Money Thing*، إلى جانب الأقراص المدمجة لـ «الثّورة الماليّة» *(Financial Revolution)*. لقد استمعنا طوال الوقت إلى هذه الأقراص المدمجة وقرأنا الكتاب لبعضنا البعض.

«لم يكن لدينا أيّ فكرة أنّنا لسنا في الإيمان! كنّا نعلم أنّه من أجل الحفاظ على منزل الأحلام هذا، كنّا بحاجة إلى بعض الإجابات حول كيفيّة إدارة الأموال في الملكوت. قمنا بزراعة بذرة قدرها ٢٠٠ دولارًا في «خدمات حياة الإيمان» (Faith Life Ministries) (والّتي كان يمكن أن تكون ٢٠٠٠ دولارًا. كان هذا المبلغ حينها كبيرًا بالنّسبة لنا!) واتّفقنا مع الله ليرينا عملًا في سوق العمل يمكنني القيام به في البيت.

«أعطانا الله فكرة عمل وهي تربية كلاب غولدندودل في منزلنا. اشترينا جروين من غولدندودل، بيلّا وغرايسي، وقمنا بتربيتهما لينجبا كلابَ غولدندودل، وتشاركنا مع الله. كنّا نعلم أنّنا لا نستطيع صنع جراء!! قمنا بتربية كلابنا، وفي عام ٢٠١٤، أصبح لدينا ١٣ جروًا لبيعها بسعر السّوق بمبلغ ١٢٠٠ دولارًا لكلٍّ منها. في هذا العام، ٢٠١٥، كان لدينا ٦٣ جروًا، جميعهم يتمتّعون بصحّة جيّدة. ومن خلال بيع كلابنا، تخلّصنا من جميع ديوننا باستثناء منزلنا. كما أنّ لدينا الآن صندوق طوارئ مموّل بالكامل.

«ولدهشتنا، سألتنا أمّي عمّا إذا كنّا نودّ أن يتكاثر اثنان من كلابها غولدندود لأنّها كانت في مرحلة التّقاعد! وباركنا الله بكلبين آخرين مجّانًا! وفي شهر يوليو، تمّت ترقية زوجي إلى مدير مدرسة ثانويّة في مدرستنا الثّانويّة المحلّيّة!! خلال سنة واحدة تضاعف دخلنا إلى ٦ أرقام أعلى!! صيد الإيمان يعمل!! لقد استفدنا من قوانين ملكوت الله. الآن، نحن نزرع في جميع أنواع أعمال الملكوت ونحضر خدمة كنيستك عبر الإنترنت، كلّ صباح أحد، قبل أن نقود

العبادة في كنيستنا المحلّيّة! شكرًا لتعليمنا كيف يعمل الملكوت!»

— كارلا

أرسل لي نفس الزّوجين هذا الأسبوع رسالة أخرى عبر البريد الإلكتروني.

«فصح مجيد! المسيح قام! نريد أن نشارك أخبارنا المستجدّة مع القسّ غاري، راعينا عبر الإنترنت! يرجى إخباره بأنّنا احتفلنا هذا العام بميلاد يسوع في أورشليم (وقد تمّ الدّفع نقدًا). لقد بوركنا أيضًا بمعموديّة إبننا المراهق كارتر في نهر الأردن، كما قمنا في المساء بالعبادة مع هيلسونغ أستراليا عند بحيرة طبريّا! رائع!!! نحن شاكرين لأنّنا قمنا بإصلاح الوضع المالي!

حاليًّا أصبح لدينا ١٢١ جروًا. وكان علينا رفع سعر الجرو إلى ٢٣٠٠ دولار لأنّ قائمة الانتظار لدينا كانت طويلة جدًّا! الحمد لله».

— كارلا

هذا مثال مثالي لما سيفعله الملكوت في حياتك. بعد أن تلقّيت هذا البريد الإلكتروني، اتصّلت بكارلا هذا الأسبوع وكانت متحمّسة جدًّا!!! قالت إنّهم سيسدّدون مستحقّات منزلهم هذا العام. إذا راجعت أوّل بريد إلكتروني أرسَلَته، لقد ذَكَرَت وقتها ما يلي (مقتبس من البريد الإلكتروني أعلاه):

«كنّا نعيش من الرّاتب إلى الرّاتب وفي بعض الأحيان نستخدم بطاقات الائتمان الخاصّة بنا لدفع ثمن البقالة ولتدفئة منزلنا. كنّا نحاول البقاء على قيد الحياة ولكنّنا لم نكن نزدهر».

الآن، بعد عامين فقط، أصبحا قادرَين على تسديد هذه التّكاليف؟ هذا هو الملكوت!

الفصل الثّالث

جوابك هو الملكوت

الآن بعد أن أصبح لديك فهم أساسي لكيفيّة عمل الملكوت من خلال الشّرائع والمبادئ الّتي لا تتغيّر أبدًا، أريد أن أبدأ في التّركيز على الشّرائع الّتي لها تأثير فعليّ على أموالك، وفي النّهاية، على راحتك.

ولكن قبل أن نصل إلى هناك، أريد تحديد سبب تسمية هذا الكتاب «قوّة الرّاحة» وما أعنيه بكلمة «الرّاحة» في سياق الشّؤون الماليّة والملكوت. والمدهش أنّه، لست أنا من ابتكر هذا المفهوم، أي العلاقة بين الرّاحة والأموال، بل الله.

> «فتمّ خلق السّماوات والأرض وجميع ما فيها. وفرغ الله في اليوم السّابع، واستراح في اليوم السّابع من جميع ما عمله. وبارك الله اليوم السّابع وقدّسه، لأنّه استراح فيه من جميع ما عمل كخالق.»
>
> — تكوين ٢: ١-٣

أوّلًا، دعني أوضح هذا: لم يسترح الله في اليوم السّابع لأنّه كان متعبًا. فالله لا يتعب. لقد استراح لأنّ كلّ شيء، كما يذكر النّص، صار كاملًا وكان الله قد فرغ. خلق الله الإنسان في نهاية اليوم السّادس من الخلق كي يعيش في اليوم السّابع. لم يكن في اليوم السّابع أيّ تفكير بالخوف، تفكير في البقاء على قيد الحياة، المرض، الكدّ المؤلم أو عَرَق الجبين للحصول على المؤن. بدلًا من ذلك، فإنّ أفكار آدم كانت فقط على الله، زوجته، مهمّته

وهدفه. كلّ ما احتاجه لدعم مهمّته وحياته كان جاهزًا ومتاحًا؛ اكتملت خطّة الله. يحلم النّاس اليوم بالحصول على ما كان لآدم، وجود خالٍ من الرّعاية، القدرة على التّركيز على عواطفهم وعلاقاتهم دون القلق بشأن المؤن. لسوء الحظّ، عندما تمرّد آدم، فقد مؤونة الله، واضطرّ الإنسان منذ ذلك الحين إلى الجري (كدح مؤلم وعَرَق جبين) وراء أمور الحياة.

«فهذا يطلبه الوثنيّون، وأبوك السّماوي يعرف أنّكم تحتاجون إلى هذا كلّه. فاطلبوا أوّلًا ملكوت الله وبرّه، فيزيدكم الله هذا كلّه.»

— متّى ٦: ٣٢- ٣٣

عبء إيجاد المؤن هو حِمل ثقيل ويشوّه تصوّر الإنسان للحياة. فإغراء الثّروة، التّحرّر من متطلّبات الكدح المؤلم وعَرَق الجبين للبقاء على قيد الحياة، هو ما يحلم به النّاس. أن تكون مليونيرًا لا معنى له إلّا من خلال قدرته المفترضة على تخفيف القلق والعبء في إيجاد المؤن، ممّا يسمح لنا بالتّركيز على الهدف والمهمّة.

جميع الإجابات الّتي تحتاجها لتزدهر وتستمرّ في مهمّتك، ممّا سيسمح لك باكتشاف هدفك، كلّها موجودة في الملكوت.

تحظى لعبة اليانصيب بشعبيّة كبيرة لأنّها توفّر مؤونة بدون كدح وهروب من النّظام المالي للعنة الأرض. تكثر مخطّطات الثّراء السّريع في كلّ شكل وتستمرّ في قصف بريدنا الإلكتروني ومنشوراتنا على مواقع Facebook. إذًا في سياق شؤوننا الماليّة، نحن نحتاج إلى الإجابة على سؤال: هل من طريقة للعودة إلى ذلك اليوم السّابع حيث كلّ شيء كامل، سليم ومتاح؟ الجواب هو نعم كبيرة! الهدف من هذا الكتاب هو تفسير كيفيّة حدوث ذلك وفهم شرائع الملكوت الّتي ستنتج هذا النّوع من النّتائج. أعلم أنّك من خلال تجربتك مع الحياة أو حتّى الكنيسة والمسيحيّين قد تجادلني بأنّ ما أقوله لا يمكن أن يكون صحيحًا، لأنّ العديد من المسيحيّين اعتنقوا لاهوت «الفقر مقدّس». لكنّني أؤكّد لك أنّ جميع الإجابات الّتي تحتاجها لتزدهر وتستمرّ في مهمّتك، ممّا سيسمح لك باكتشاف هدفك، كلّها موجودة في الملكوت.

«... هنيئًا لكم أيّها المساكين، لأنّ لكم ملكوت الله.»

— لوقا ٦: ٢٠

الجواب على كوننا فقراء هو الملكوت! هذه هي الآية الكتابيّة الأولى الّتي قادني إليها الله عندما بدأ يعلّمني شريعة الملكوت الماليّة. بالطّبع، لإدراك هذا المفهوم، يجب أن تعرف ما المقصود بمفهوم الملكوت الّذي أشرتُ إليه آنفًا. وأعتقد أنّه يجب أن يكون لديك فهم واضح لما حدث بالفعل في الجنّة عندما أخطأ آدم. لذا إسمح لي أن أتوقّف لحظة لمراجعة سريعة.

في البداية لم يكن آدم وحوّاء يقلقان لأيّ شيء؛ لا مرض ولا قضايا مؤن قد تستهلك أفكارهما كلّ يوم. كلّ ما كان عليهما أنّ يفكّرا فيه كلّ يوم، كان مهمّتهما، الّتي تقتصر على أن يحبّا الله، يحبّا بعضهما البعض، ويهتمّا بالأرض والجنّة الّتي أعطاهما إيّاها الله. كان الخوف غائبًا تمامًا عن حياتهما. لكن عندما قام آدم بخيانة الله، تغيّر كلّ شيء بالطّبع. وكما ذكرت، أصبح الشّيطان إله هذا العالم، انفصل الإنسان عن الله، وانقطعت صلاحيّة الله الشّرعيّة الّتي كانت لديه على الإنسان. صُدم آدم أمام حقيقة جديدة لكيفيّة عمل الحياة. مرّة أخرى، هذه هي الكلمات الّتي قالها الله لآدم بعد أن أخطأ.

> «... تكون الأرض ملعونة بسببك. بكدّك تأكل طعامك منها كلّ أيام حياتك. شوكًا وعوسجًا تنبت لك، ومن عشب الحقل تقتات. بعَرَق جبينك تأكل خبزك حتّى تعود إلى الأرض ...»
>
> — تكوين ٣: ١٧

الكدح المؤلم، عَرَق الجبين، الخوف، القلق وعقليّة البقاء على قيد الحياة كلّها صارت الآن تستهلك أفكار آدم وحوّاء. هدفهما الّذي كان خطّة الله لهما، ضاع الآن خلال السّباق ومعركة البقاء على قيد الحياة. مهمّة آدم الرّائعة، أهدافه، أصبحت الآن مخنوقة بسبب اهتمامات الحياة والحاجة إلى المؤن. فقد آدم هويّته. الهدف الوحيد الّذي يمكنه رؤيته الآن هو البقاء على قيد الحياة، الأمر الّذي يتطلّب كدحًا وعَرَق جبين مستمرَّين. لم يتغيّر الكثير منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا.

اليوم، بصفتي راعٍ، أجد أنّ أكبر سؤال يسألني إيّاه النّاس هو «ما الّذي يفترض بي أن أفعله بحياتي؟». السّبب الّذي يجعلهم يسألون هو أنّه في عالم الأرض ومنذ آدم، كان البحث عن المؤن وما زال هو الهدف الّذي يُقاس به كلّ شيء آخر. غالبًا ما تُتّخذ القرارات على أساس المال وليس على أساس الهدف. يمكن للمال والحاجة إليه أن يجبرا النّاس على تولّي الوظائف الّتي يكرهونها. في الواقع، معظم النّاس ليس لديهم أدنى فكرة عن هويّتهم الحقيقيّة. سجّل هذا، «إلى أن تعرف الله، لن تعرف أبدًا تصميمه لحياتك. فالله هو الّذي خلقك».

النّاس جائعون للغاية لمعرفة هويّتهم. هم يبدون في العالم مجرّد رقم، لكنّهم بالنّسبة إلى الله مميّزون جدًّا وإبداع فريد يتمتّع بمهارات وإمكانيّات لا يمتلكها أيّ شخص آخر. ولأنّهم لا يعرفون الله، وبالتّالي، لا يعرفون أنفسهم، فإنّهم يبحثون عن قيمتهم في جميع الأماكن الخطأ. هم يسمحون للثّقافة بإملاء قيمتهم من خلال قبول ما تقوله الثّقافة. لكنّ الصّورة الّتي تُصوّرها وسائل الإعلام ومرآة الثّقافة، هي كلّها ظلال متغيّرة. بحلول الوقت الّذي تعتقد أنّك تتقدّم فيه بما يتماشى مع ما يسمّى مقبولًا، ستجد أنّه قد تغيّر وأنّك فعلًا قد تأخّرت.

أستطيع أن أتذكّر حين كنت في باريس أسير في الشّارع مع دريندا. تشتهر باريس بالطّبع، بالموضة؛ وكانت أزياء ذلك العام كلّها رماديّة وسوداء. كانت كلّ نافذة متجر مليئة فقط بالرّمادي والأسود. وبينما كنت أنظر إلى آخر الشّارع، في كلا الإتّجاهين، كان بإمكاني رؤية مئات الأشخاص يسيرون على طول الطّريق. لقد صُدمت حين لم أرَ أيّ بقعة من الألوان. كان كلّ شخص، دون استثناء، يرتدي اللّونين الرّمادي والأسود. كان هناك المئات والمئات من النّاس الّذين يبدون متشابهين. متى كانت آخر مرّة أخبرك فيها أحدهم أنّ لونه المفضّل هو الرّمادي؟ لكن في ذلك اليوم، كانت الجماهير متأكّدة من أنّ لونها المفضّل كان الرّمادي أو الأسود.

ولأنّ ضغط إيجاد المؤن شديد للغاية ويؤدّي إلى تشويه هويّتنا إلى أيّ شيء نعتقد أنّه سيساعدنا في العثور عليها وتكون مقبولة، فقد طوّرنا دريندا وأنا مقولة كنّا نعظ بها منذ سنوات: «إذا لم تقم بإصلاح الأمر المالي، فلن تكتشف مصيرك أبدًا! «كونك عبدًا للبقاء على قيد الحياة لا يمنحك سوى القليل من الوقت لتتحقّق أو تنشىء العديد من الخيارات. الحقيقة، كما ذكرت، هي أنّ النّاس، في معظم الوقت، يتّخذون قراراتهم حول هدف إيجاد أو اكتناز المؤن. هم يتخلّون عن شغفهم للحصول على راتب وعن رؤيتهم من أجل المؤن. الحقيقة هي أنّنا تعرّضنا لضغوط شديدة بسبب عقليّة الكدح المؤلم وعَرَق الجبين للبقاء على قيد الحياة، لدرجة أنّنا توقّفنا عن الحلم. فالخوف يأسر أحلامنا كرهينة، وقلّة المؤن تأسر أحلامنا سجينة المستحيل.

أستطيع أن أتذكّر عندما كان حلمي هو الحصول على ما يكفي من المال ثمنًا للوقود لأعود إلى المنزل، ناهيك عن أيّ شيء له أهمّيّة مغيّرة للحياة. في تلك الأيّام، لم تكن هناك رؤى عظيمة على راداري. فمجرّد دفع شيك الإيجار الشّهري أخذ منّي كلّ الخيال الّذي استطعت تجميعه. سأعترف أنّه من الصّعب رؤية بقائك على قيد الحياة في الماضي عندما تتعرّض لضغوط شديدة من أجل الطّعام أو عندما تواجه مخاوف ماليّة ملحّة.

عندما تخلّى آدم عن الملكوت، سيطر على حياته عالم جديد بكامله من الموت، الخوف،

البقاء والذّعر. أنا متأكّد من أنّنا جميعًا نعرف شعور الخوف. أستطيع أن أتذكّر قصصًا لا حصر لها في حياتي الخاصّة عن الذّعر، العار والخوف حين عانيت خلال مدّة تسع سنوات طويلة من الفوضى الماليّة، وفي النّهاية تعاملت مع نوبات الهلع والعيش على مضادات الإكتئاب. لقد درّبنا العيش في نظام لعنة البقاء على قيد الحياة لتكون لنا نظرة سلبيّة للحياة. يتعامل البعض معها بشكل أفضل من البعض الآخر، ولكن بدون المسيح، تخبرنا هذه العقليّة السّلبيّة باستمرار أنّنا لسنا صالحين بما فيه الكفاية.

هل سمعت يومًا أحدهم يقول، «لا تتأمّل كثيرًا»؟ فيما كنت أكبر، كنت إذا تحمّست يومًا لشيء ما وكان برأي والدي عملًا أحمقًا، كان يقول لي، «يومًا ما ستكبر». ولهذا السّبب، لم أسمح لنفسي عادةً بأن أحلم بأيّ شيء باستثناء ما كان والدي يعتبره حاجة. أعتقد أنّ والدي يعاني من جروح أُصيب بها بسبب نشأته في منزل مدمنين على الكحول، وهذا ما كان عليه فعله أيضًا أثناء نشأته.

بصراحة، لقد كنّا جميعًا نحترف القلق منذ ولادتنا. الخوف هو اللّغة العامّيّة الشّائعة في عالم الأرض. إذا توقّفت وفكّرت في الأمر، فإنّ كلمة «لا» متجذّرة فينا منذ لحظة ولادتنا. «لا، لا يمكنك الحصول على ذلك.» «لا، ضعه مكانه.» «لا، لا يمكنك الذّهاب إلى هناك». «لا، لا يمكنك أن تتحمّل سعر ذلك». في النّهاية، نتوقّف عن قول «نعم» لأيّ شيء باستثناء الهروب من وقت لآخر إلى نشاط يخدّرعقولنا خلال ظروفنا الحاليّة، مثل الإفراط في تناول طعام الرّاحة المفضّل لدينا.

تُقدِّر إحدى الدّراسات أنّ الولد العادي يسمع كلمة لا أو لا تفعل أكثر من ١٤٨٠٠٠ مرّة أثناء نموّه، مقارنة ببضعة آلاف فقط من رسائل نعم[٤].

لقد عقدتُ مؤخّرًا مؤتمر «المؤن» (Provision) السّنوي الخاصّ بنا، وركنت على المنصّة سيّارة فيرّاري ٢٠١٧، وهي سيّارة تستحقّ الإعجاب بالتّأكيد. يحضر صاحب السّيّارة إجتماعات كنيستي وكان هو من دفع ثمن السّيّارة نقدًا، أي ما يقارب ٤٠٠ ألف دولارًا. عندما وصل جميع الحاضرين، أُعجبوا بالسّيّارة وحدّقوا فيها، جميعهم استعرضوها، راغبين في إلقاء نظرة فاحصة عليها. ولكن على الرّغم من إعجابهم جميعًا بالسّيّارة، إلّا أنّ هدفي من خلال ركنها على المنصّة لم يكن لألهمهم بأسلوب حياة ذي أهداف مادّيّة، بل، لتعليمهم درسًا. تَحلّق النّاس حول السّيّارة، وأعربوا جميعهم عن رغبتهم في قيادتها.

كنت أعلم أنّ التّدريب على كلمة «لا» الّذي تلقّوه في نظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم

٤ «أن تصبحي أمًّا تقول نعم» http://www.babyzone.com

وعَرَق الجبين كان يصرخ دون وعي، «لا، لن تمتلك أبدًا سيّارة كهذه! لا، لن تكون قادرًا على تحمّل كلفتها؛ لا تفكّر حتّى في ذلك». بسبب التّدريب على كلمة «لا» الّذي تلقّوه، الّذي تلقّيناه جميعًا، فإنّ معظمهم هناك لم يفكّر فعليًّا في امتلاك سيّارة فيرّاري لأنّ عقليّة الـ «لا» لا تستطيع رؤيتها أو الحصول عليها. ومع ذلك، في حال واصلت تغيير السّيّارات كلّ ساعة، من باهظة الثّمن إلى الأرخص، في نهاية المطاف، سأحصل على سيّارة على المنصّة، يفكّرون بشأنها ويقولون، «أحبّ تلك السّيّارة؛ يجب أن أحصل على واحدة».

ما هو الفرق؟ كان الأمر كلّه يتعلّق بكيفيّة رؤيتهم لأنفسهم، إمكانيّاتهم وتكلفة السّيّارة.

نعم، كان من الممكن أن يكون هناك عدد قليل منهم قد قالوا لأنفسهم، «سأمتلك تلك السّيّارة يومًا ما»، أو ربّما كان هناك أشخاص يملكون المال ونظروا إلى السّيّارة بشكل مختلف. لكنّني متأكّد من أنّ امتلاك سيّارة مثل هذه بالنّسبة للحشود لم يكن حتّى ضمن مجال تفكيرهم. فالمليونير الّذي دفع نقدًا ثمن السّيّارة، هو في الواقع يملك نصف دزّينة من سيّارات الفيرّاري. بالنّسبة إلى طريقة تفكيره، إنّها مجرّد سيّارة رائعة. عندما رأى السّيّارة، تَصوَّرَ امتلاكها وشرع في عمليّة طلبها من إيطاليا، ومن ثمّ شحنها إلى منزله في الولايات المتّحدة، ولم يكن من الصّعب عليه التّصرّف وفقًا لرؤيته لأنّه كان يملك المؤن. هنا مفتاح مهمّ للرّاحة — المؤن.

مفتاح رئيسيّ:

المؤن مؤيّدة للرّؤية

بدون مؤن لا توجد رؤية؛ لا يوجد سوى البقاء على قيد الحياة. لقد سرق نظام الفقر للعنة الأرض أحلامنا ومستقبلنا. أعلم أنّ فيرّاري كانت مثالًا أساسيًّا لكنّها أوضحت وجهة نظري. النّاس هناك لم يسمحوا لأنفسهم بأن يحلموا بامتلاك سيّارة كهذه لأنّهم اعتبروا أنّه لا يمكن الحصول عليها. لو أنّهم سمحوا لأنفسهم ولو للحظة بأن يحلموا بامتلاكها، لكان تدريبهم في نظام لعنة الأرض سيصرخ فيهم، «يا له من مضيعة للمال!». ولكن ماذا لو كنتَ تملك ٢٥ مليار دولارًا نقدًا في حسابك الجاري (أنا فقط أوضح فكرتي)؟ قد تبدو هذه السّيّارة رخيصة جدًّا لدرجة أنّك ستشتري واحدة فقط لاستخدامها في عطلات نهاية الأسبوع. إنّها كلّها مسألة وجهة نظر، وبما أنّ كلمة الله تقول أنّ كلّ وعد من وعود الله هو، «نعم» و «آمين (فليكن)،» يجب أن تتغيّر وجهة نظرك لتفكّر كما يفكّر الله.

«فهو «النّعم» لكلّ الله. لذلك نقول «آمين» بالمسيح يسوع إكرامًا لمجد الله.»

— كورنثوس الثّانية ١: ٢٠

وفقًا للقاموس، فإنّ تعريف كلمة وجهة نظر هو: موقف معيّن أو طريقة تعامل مع شيء ما؛ موقف، إطار مرجعي أو تفسير. في الأساس، المنظور هو فقط كيف تفكّر في شيء ما.

هذا هو المفهوم الّذي أريدك أن تفكّر فيه. كان آدم أميرًا قبل أن يستسلم للشّيطان. لذلك لو رأيته بعد ذلك السّقوط، لكنت رأيت رجلًا فقيرًا مع عائلة فاسدة (قتل ابنه قايين شقيقه هابيل)، ولما كنت منحته حقًّا فرصة ليكون أحدًا. لكن ما لم تره هو أنّه كان يمتلك دم الملوك في عروقه. على الرّغم من أنّك لم تره بتلك القدرة، لكنّه خُلق بالفعل ليحكم ويملك في الحياة. هذه الحقيقة نفسها تنطبق عليك أيضًا. لا يمكنك فقط النّظر إلى نفسك بناءً على المكان الّذي تعيش فيه، ما تملكه، ظروفك الحاليّة، وتحكم على إمكاناتك. عليك أن تنظر إلى إمكاناتك الّتي خُلِقت فيك.

أستطيع أن أتذكّر عندما كنت أعاني من بعض الظّروف الصّعبة، وكنت أواجه بعض المشاكل الكبيرة الّتي بدت أكبر منّي. لقد واجهت بعض القرارات الّتي من شأنها أن تكلّفني أموالًا أكثر بكثير ممّا أملك. شعرت أنّني أعرف ما الّذي يأمرني الله بفعله، لكنّني كنت لا أزال خجولًا بعض الشّيء بشأن الغوص فيه.

تحتاج وجهة نظرك إلى أن تتغيّر لتفكّر كما يفكّر الله.

أعطاني الرّبّ في ذلك الوقت حلمًا. كنت على ظهر حصان على قمّة تلّ. وكان في يدي سيف. وفي أسفل التّلّ تحتي، كان هناك المئات، إن لم يكن الآلاف، من جنود العدوّ على ظهور الجياد وسيوفهم مرفوعة ضدّي. كنت وحيدًا على قمّة التّلّ وعلى الأكيد، كان عددهم يفوقني بكثير. قال لي صوت في حلمي هذه الكلمات، «لا تقلّل من شأنك يا غاري!». عندها، رفعت سيفي وبدأت أسابق حصاني إلى أسفل التّلّ باتّجاه العدو الّذي حين رآني أهجم، بدأ يهجم نحوي، صاعدًا التّلّ وسيوفه مرفوعة. وفيما كنت أعدو نحوهم، صرخت بصوت عالٍ، «ثُوْر!» (Thor).

عندما استيقظت، علمت أنّ الرّبّ يتحدّث معي ويشجّعني، لكنّني لم أعرف ما تعنيه كلمة ثُوْر. هناك رجل في كنيستي قام بالرّعاية لمدّة ٣٠ عامًا ودرس الكثير من اللّغات. سألته عمّا إذا كان يعرف ما تعنيه هذه الكلمة وقال لي إنّه سيتحقّق منها. في اليوم التّالي، اتّصل بي وقال إنّ

كلمة ثُوْر تعني إبن الرّعد. شكرته ودهشت ممّا قاله لي الرّبّ. فأنا بالنّسبة للعدو، أبدو مثل الرّعد! ما لم أخبر الشّيطان كم أنا ضعيف، فأنا حين أتحدّث، يبدو صوتي مثل الرّعد (القوّة).

كنت أعظ في مؤتمرنا الأوّل للمؤن في عام ٢٠١٠ وكنت أروي هذه القصّة. عندما نقلت لهم القصّة، إختتمتها بما قاله لي الرّبّ في الحلم، «غاري، عندما يراك العدوّ قادمًا، سيبدو صوتك كالرّعد». في هذه اللّحظة قلت، «يبدو وكأنّه رعد»، وملأ الهواء صوت الرّعد. لم يكن هناك مطر، ولم يكن هناك أيّ رعد سابق، وكان هذا هو الصّوت الوحيد للرّعد الّذي سُمع طوال اللّيل. صُدم النّاس الّذين كانوا هناك في تلك اللّيلة. لكن لم يكن أحد أكثر سعادة ممّا كنت عليه، لأنّني كنت أعرف أنّ الرّبّ وضع «آمين» على ما كنت أقوله كما ينطبق هذا على جميع أبنائه. بالمناسبة، كانت كاميرات التّلفزيون دائرة في تلك اللّيلة، وإذا كنت ترغب في مشاهدة هذا الحدث، يمكنك الإنتقال إلى هذا الرّابط: https://youtu.be/rtx1XYJGIAg.

إذن هذا هو المفهوم الّذي تحتاج إلى فهمه.

العبيد لا يحلمون بأحلام كبيرة!

بماذا يحلم العبيد؟ التّوقّف، هذا هو. يحلمون بالسّاعة الخامسة فيما يستمرّون في النّظر إلى ساعاتهم خلال النّصف الثّاني من اليوم، راغبين في التّوقّف ومغادرة العمل. هم يحلمون بالعطلة، يحلمون بالتّقاعد، ويحلمون بامتلاك المال حتّى يتمكّنوا من التّوقّف. العبيد يحلمون بالتّوقّف وليس بخلق المزيد من العمل! عقليّة العبوديّة أو منظور العبوديّة لا يخترع أو يخلق عملًا؛ بل يبحث عن مخرج من العمل. في الأساس، يكون العبد مرهقًا ولا يرى الإمكانات الّتي تمرّ من جانبه كلّ يوم.

لكي تكون رأسًا وليس ذيلًا، على طريقة تفكيرك أن تتغيّر من عبد إلى مالك ومبدع. عليك أن تبدأ بالحلم مرّة أخرى. عليك أن تنظر إلى أبعد ممّا تظنّ أنّه هويّتك، لأنّه على الرّغم من أنّك قد تبدو ضعيفًا في نظرك، إلّا أنّك تبدو كالرّعد بالنّسبة للشّيطان. لديك دم ملكي في شرايينك، وتحتاج فقط إلى التّفكير والتّصرّف على هذا النّحو.

لديّ صديق مليونير، يمتلك العديد من المنازل الجميلة، كلّها على المحيط أو على البحيرات. ذات يوم وبينما كنت أزوره، كنّا نسير في الميناء ونمشي بين القوارب. عندما كنّا نجتاز كلّ واحدة، كان يخبرني باسم المالك. سأعطيكم مثالًا لما بدا عليه الحديث، لكنّني سأقوم فقط باختلاق الأسماء، لأنّني لا أتذكّرها. لذا بدت محادثة صديقي على النّحو التّالي: «هذا القارب يخصّ بيلي سميث، الّذي يملك أوهايو للخدمات الطبّيّة. القارب التّالي ملك

لجون روجرز، الّذي يملك شركة محاماة روجرز وروجرز. القارب التّالي يخصّ رالف تايدويل، الّذي يملك متجر الأحذية الجميل في هاي ستريت». بينما كنّا نسير في صفّ القوارب، وبعد اجتيازنا لحوالي ٢٠ منها، أدركت أنّ كلّ واحد منها ملك لشخص يمتلك شركة. لم يكن هناك أيّ قارب، حتّى واحد، هو ملك لـ جو الشّخص العادي الّذي يعمل من التّاسعة إلى الخامسة كموظّف في كشك الآيس كريم المحلّي. مهلًا، أنا لست ضدّ العمل في كشك الآيس كريم المحلّي ولست ضدّ كون الشّخص موظّفًا، معظم الوقت على أيّ حال. أنا فقط أعطيكم مثالًا على أنواع النّاس الّذين لديهم ثروة.

أرجوك انتبه جيّدًا لما أقوله. لا يتعلّق الأمر بالمال الّذي يملكونه؛ يتعلّق الأمر بالعقليّة الّتي لديهم. لا تحصل على العربة قبل الحصان. سيقول معظم النّاس، «أتمنّى لو كان لديّ هذا القدر من المال». ما يجب أن يقولوه هو «أتمنّى أن أفكّر كما يفعلون!». لديهم منظور مختلف للحياة ولأنفسهم.

غالبيّة العائلات لا تحصّل أبدًا دخلًا يمكن اعتباره دخلًا وفيرًا. تقول دراسة حاليّة إنّ ٥١٪ من العاملين في أمريكا يكسبون أقلّ من ٣٠ ألف دولارًا في السّنة[٥]. أكثر من نصف أمّتنا يكسبون أقلّ من ٣٠ ألف دولارًا في السّنة؟! إذا كنت في العشرينات من العمر وبدأت للتّو أو أنّك تشغل منصبًا لأنّك تريد حقًّا أن تكون هناك، والمال ليس على رأس قائمتك، فلا بأس بذلك، لكنّني أعلم أنّ هذا ليس صحيحًا بالنّسبة لأكثر من نصف الأمّة. أعلم أنّهم بحاجة إلى المزيد من المال. صدّقني، لقد عملت مع آلاف وآلاف المنازل على مدار ٣٦ عامًا في صناعة الخدمات الماليّة، وقد رأيت ذلك بنفسي.

إذًا لماذا ليس لديهم دخل أكبر؟ قبل أن تبدأ في الصّراخ عن مدى ظلم الحياة أو عن كونك ضحيّة أو أيّ هراء آخر، سأخبرك أن هذا يحصل لسببين. أوّلًا، هم محاصرون بنظام الفقر للعنة الأرض ولا يعرفون عن ملكوت الله ومبادئه فيما خصّ المؤن. ثانيًا، لديهم تفكير سلبي كريه الرّائحة، وأيضًا بسبب التّدريب على لعنة الأرض الّذي تلقّوه، ولأنّهم لا يرون مخرجًا، على الرّغم من أنّ المرء قد يحدّق في وجههم مباشرة. في الأساس، يملك العبيد عقليّة العبوديّة، كما أخبرتكم. هم لا يرون فرصة عندما يبحثون عن الرّاحة. لنواجه الأمر؛ بدون إجابات حقيقيّة، يفقد الناس إيمانهم بأنفسهم.

٥ مايكل سنايدر، «وداعًا للطّبقة المتوسّطة: ٥١٪ من جميع العمّال الأمريكيّين يتقاضون أقلّ من ٣٠ ألف دولارًا سنويًا»، «نهاية الحلم الأمريكي»، Washington's Blog، ٢١ أكتوبر ٢٠١٥، http://www.washingtonsblog.com/2015/10/goodbyemiddle-class-51-percent-of-all-american-workers-make-less-than-30000-dollars-a-year.html/.

إسمح لي أن أقدّم لك مثالًا أستخدمه في ندواتي. لنفترض أنّني أخبرتك أنّه يمكنني حلّ جميع مشاكلك الماليّة بجملة واحدة وبسيطة. جهّز قلمك وورقتك لأنّني سأضمن لك أنّها ستكون إجابتك. مستعد؟ حسنًا، ها هي: أن أحقّق دخلًا صافيًا قدره ٥ ملايين دولارًا هذا العام. عندما أقول ذلك من المنصّة، يبدأ الجميع في الضّحك. لكن لماذا يضحكون؟ لأنّهم يعجزون عن رؤية أنفسهم يجنون هذا القدر من المال، ولا يعتقدون أنّه من الممكن أن يحقّقوا دخلًا صافيًا قدره ٥ ملايين دولارًا في السّنة.

ثمّ أخبرهم أنّهم لن يمتلكوا أبدًا ما لا يمكنهم رؤيته. بعدها أكرّر التّمرين، لكنّني هذه المرّة أخفّض الرّقم باستمرار: ٢٠٠ ألف دولارًا، أو ١٠٠ ألف دولارًا، أو ٧٠ ألف دولارًا، أو ٤٠ ألف دولارًا في السّنة. في النّهاية، أقول لهم، «سأصل إلى رقم حيث ستقولون، «حسنًا، هذا سهل. أستطيع فعل ذلك».

ثمّ أخبرهم قصّة أخرى. لنفترض أنّني رجل أعمال ثريّ في مجال أعمال التّصدير. أريد شحن كرات إلى الصّين، وأحتاج إلى بعض المساعدة في تعبئتها في صناديق لشحنها. أخبرهم أنّني سأدفع لهم ٥٠٠ دولارًا عن كلّ صندوق كرات يعبّئونه. لنفترض أنّ باستطاعتهم تعبئة ٢٠٠ كرة في اليوم، فإنّ ذلك سيكسبهم حوالي ١٠٠ ألف دولارًا في اليوم. أودّ أيضًا أن أعرض عليهم عقدًا مدّته عام واحد لتعبئة الكرات بنفس المعدّل. الآن، إذا أخبرتهم أنّ إجابتهم هي تحقيق دخل صافٍ قدره ٥ ملايين دولارًا في ١٢ شهرًا، فماذا سيكون جوابهم؟ «سهل، لا مشكلة، يمكنك بسهولة كسب ٥ ملايين دولارًا بهذا المعدّل».

ما هو الفرق؟ الخطّة، هذا كلّ شيء. الخطّة تصنع كلّ الفرق. الله الّذي صنعك يعرف الخطّة، وكلّ ما تحتاجه هو أن تسمعها. هكذا الحال مع ملكوت الله. عندما أعطاني الله هذا الحلم لبدء هذا العمل ثمّ أوضح لي كيف أقوم بذلك، لم يكن دخلي قد تغيّر بعد — لكنّني كنت أصرخ في داخلي، «هذا سهل! لقد انتهت مشاكلي الماليّة. لديّ الخطّة!».

> «أنا أعرف ما نويت لكم من خير لا من شرّ، (خططًا لتجعلك تزدهر ولا تؤذيك،) فيكون لكم الغد الّذي ترجون.»
>
> — إرميا ٢٩: ١١

لدى الله خططًا لتجعلك تزدهر! بمجرّد أن تكتشف أنّ الله لديه خطّة لازدهارك، فقد أنهيتَ نصف المعركة! إسمع، إصلاح أمور المال ليس معقّدًا جدًّا. المؤن. إنّها حقًّا بسيطة جدًّا. الجواب لعدم وجود البقالة هو وجود البقالة. الجواب للحاجة إلى بيت أكبر هو بيت

أكبر. الجواب للحصول على سيّارة موثوق بها هو امتلاك سيّارة موثوق بها.

أعلم أنّني أتحدّث هنا بكلام ذي معنيين، لكنّني قدت سيّارة معطّلة لسنوات. يمكنك أن تراني آتيًا من على بعد ميل لأنّني أترك أثرًا من الدّخان أينما ذهبت. أعرف كيف يمكن أن تكون مشاكل السّيّارات مرهقة حين تكون بحاجة للذّهاب إلى مكان ما. أعرف أيضًا شعور الدّخول إلى محلّ لبيع السّيّارات والدّفع نقدًا لشراء سيّارة جديدة. إحزر ماذا؟ لا مزيد من التّوتّر، لا مزيد من القلق. لماذا؟ لأنّ حاجتي استوفيت وأنا أشعر بسلام. صار بإمكاني التّركيز على ما هو مفترض بي أن أفعله بدلًا من التّعامل مع أزمة السّيّارات.

حقيقة الأمر هي أنّ على معظم النّاس أن يتعاملوا مع مسائل ماليّة حقيقيّة إلى درجة يعانون فيها من القلق معظم حياتهم. ربّما هم يعملون لساعات طويلة في محاولة لإتمام عملهم لدرجة أنّ لا حياة لديهم. صديقي، هذه ليست مشيئة الله لحياتك.

كمواطن في الملكوت، لديك حقوق شرعيّة، وكلّ قانون ومبدأ هو الآن متاح لك.

كما ذكرت سابقًا، يتخلّى الناس عن أحلامهم وشغفهم للحصول على رواتب من الوظائف الّتي يحتقرونها. العبيد عادة ليسوا أناسًا سعداء جدًّا! للأسف، هذا هو المكان الّذي يعيش فيه النّاس، غير راضين لما وصلوا إليه في الحياة، هم يشعرون بالإشمئزاز واليأس. لكن في الواقع، لديهم وجهة نظر بعيدة عن الحرّيّة أو، كما شاركت للتّو، لديهم خطّة.

إسمح لي أن أقدّم لك مثالًا شخصيًّا. يعرف العديد منكم أنّني أحبّ صيد الحيوانات، صيد الأسماك، ركوب الدّرّاجات، المشي لمسافات طويلة، أيّ شيء في الخارج. لقد نشأت في ولاية أوهايو في مجتمع زراعي صغير يُعرف باسم بلدة بلين تاونشي (Plain Township) (أي بلدة الأرض المنبسطة). لقد دُعيَت بلين تاونشيب لأنّها، كما تتخيّل، كانت مسطّحة. بالطّبع، كان ذلك جيّدًا للمزارعين، لكنّها لم تكن المناظر الطّبيعيّة الأكثر جاذبيّة. على قدر استطاعتي اشتركت في كلّ مجلّة صيد حيوانات وصيد أسماك، مثل *Outdoor Life*، *Sports Afield*، *Field & Stream*، ومجلّات أخرى. كنت أقرأ القصص العظيمة عن صيد الأسماك وصيد الحيوانات البرّيّة والجبال الجميلة في الغرب والجبال الخضراء المورقة في وادي الأبالاش على بعد ساعة فقط من الشّرق. ومع ذلك لم أزر تلك المناطق قط. كنت قد تجاوزت الأربعين قبل أن أرى جبلي الأوّل.

لماذا؟ كان لديّ المال للسّفر، وكان لديّ سيّارتي الخاصّة، الطّريق السّريع رقم ٧٠ (I-٧٠) يمرّ عبر مسقط رأسي، ويمرّ ذاهبًا غربًا عبر جبال روكي. لكن حقيقة الأمر هي أنّني لم أفكّر مطلقًا في الذّهاب إلى هناك أو أنّني سمحت لنفسي حتّى بالتّفكير بذلك، «سأذهب إلى هناك يومًا ما». أُعجبت بتلك الأماكن من خلال الصّور اللّامعة لمجلّة ما ولكنّي لم أفكّر مطلقًا في الذّهاب إلى هناك. بالنّسبة لي كان من الممكن أن تكون على القمر؛ لم يكن ذلك محتملًا في ذهني. عندما أصبحت في الأربعين من عمري وقدت سيّارتي أخيرًا نحو الغرب، لم أستطع تصديق ما فاتني طوال حياتي. الآن، يجب أن أحصل على جرعة من بعض الوقت في الجبال مرّة واحدة على الأقل في السّنة. صديقي، يوجد هناك ما هو أكثر ممّا تراه الآن. أنت أكثر ممّا تراه الآن! هناك منظور مختلف للحياة عليك رؤيته وتجربته.

عندما تبدأ في فهم ومعرفة كيفيّة عمل ملكوت الله وما يقوله ملكوت الله عن ما تملكه بالفعل، سيتغيّر منظورك!

> «فما أنتم بعد اليوم غرباء أو ضيوفًا، بل أنتم مع القدّيسين رعيّة واحدة ومن أهل بيت الله.»
>
> — أفسس ٢: ١٩

كمواطن في الملكوت، لديك حقوق شرعيّة، وكلّ قانون ومبدأ هو الآن متاح لك. كانت هذه مشكلتنا دريندا وأنا. على الرّغم من كوننا مسيحيّين ونحبّ الله، إلّا أنّنا كنّا مواطنين في ملكوت الله لا معرفة لنا بشرائع ومبادئ الملكوت. بسبب وجهات نظرنا المحدودة الّتي أعطانا إيّاها نظام لعنة الأرض، لم تكن لدينا أحلام. لكنّ المعرفة قوّة.

على سبيل المثال، في قاعة المحكمة، تُثبِت إتّفاقيّة إيجار موقّعة بأنّك فعلًا تملك حقًّا قانونيًّا في العيش في منزلك. إنّ المعرفة بوجود وثيقة موقّعة والوصول إلى العدالة لضمان حقّك القانوني في العيش في هذا المنزل، يوفّر لك السّلام والرّاحة. وبنفس الطّريقة، تمنحك معرفة ما يقوله الله وما لدى الملكوت من أجلك، الثّقة في السّيطرة على كلّ ما هو ملكك شرعيًّا. على سبيل المثال، كيف يزدهر المزارع؟ هل بالمال؟ كلّا. هل هي البذرة الّتي يزرعها؟ كلّا، إنّها المعرفة الّتي لديه بقوانين البذر والحصاد. بغضّ النّظر عن مدى فقره، هو يعرف كيف يصبح ثريًّا. هو ببساطة يستفيد من قوانين عالم الأرض الّتي أسّسها الله. يمكن لعمليّة بَذر البذور والحصاد أن تنتج للمزارع مرارًا وتكرارًا.

هو يفهم قوانين الحصاد ويثق بها ثقة كاملة. هو يزرع في الأرض بذورًا تساوي آلاف

الدّولارات، ومع ذلك هو ليس خائفًا. لن تجد مزارعًا جالسًا بجوار جرّاره بمجرّد أن يزرع محصوله وهو يبكي على كلّ الأموال الّتي ألقى بها في الأرض. كلّا، هو لن يبكي على تكلفة البذرة. سيكون واثقًا من القوانين الّتي تحكم عالم الأرض الطّبيعي. هل يستطيع أن يخبرك كيف تنمو البذرة؟ أشكّ في ذلك، لكن يمكنه إخبارك أنّه يبحث عن المزيد من الأراضي ليزرعها. نفس الشّيء ينطبق عليك وعليّ. ما لم نعرف قوانين الملكوت ونثق بها، لا يمكننا الإستمتاع بالحياة الّتي قدّرها الله لنا لنعيشها.

واحدة من أكثر القصص إثارة الّتي شهدناها في تلك الأيّام الأولى، حدثت عندما تلقيّت مكالمة هاتفيّة من رجل سأطلق عليه اسم «دون»، والّذي كان يواجه بعض المشكلات الماليّة الخطيرة. لقد سمع أنّني ساعدت النّاس في مواردهم الماليّة.

عندما قابلت دون لأوّل مرّة، جاء إلى مكتبي محبطًا للغاية ويرزح تحت الدّيون. في ذلك الوقت، لا شيء بدا وكأنّه يسير على ما يرام في حياته. عندما جلست وتحدّثت معه، اكتشفت أنّه تخلّف عن دفع إيجاره من ثلاثة إلى أربعة أشهر وتقريبًا عن كلّ فاتورة أخرى كانت عليه. كانت لديه مشاكل زوجيّة — إذ أنّ زوجته قد سئمت من حالتهم الماليّة وصارت لا تحترم دون لأنّه لم يكن قادرًا على إعالتها وأطفالهما الخمسة. في الحقيقة، خسر دون احترامه لنفسه، وكان مليئًا بالأسئلة.

إقتضت وظيفته على بيع التّأمين الصّحّي في جميع أنحاء ولاية أوهايو، لكن عدم نجاحه سرعان ما أدّى به إلى مسار ماليّ كارثي.

على الرّغم من كلّ الأشياء الّتي كانت تجري ضدّ دون، فقد رأيت فيه إمكانات. كان على استعداد للتّعلّم ومستعدًّا للعمل. تلك التّركيبة أثارت اهتمامي بما يكفي لتوظيفه واستثمار ذاتي لمصلحة وخير مستقبله. في النّهاية، حقّق هذا الإستثمار أرباحًا ضخمة لكلَينا.

لقد فازت شركتي الحديثة الولادة برحلة إلى هاواي من أحد زبائننا، وشعرت بأنّها ستكون فرصة رائعة لأتحدّث مع دون حول ملكوت الله. صحيح أنّ دون كان مسيحيًّا، إلّا أنّه لم يكن يملك نفس الفهم الّذي كان لديّ. مع أنّني حاولت في عدّة مناسبات أن أشاركه مبادئ الله في هذا المجال، إلّا أنّه لا لم يكن يصدّق ما كنت أقوله.

ظللت أبحث عن طريقة أجذب بها انتباه دون، من شأنها أن تساعده ليدرك أنّ بإمكانه هو أيضًا أن ينجح من خلال تعلّم كيفيّة عمل ملكوت الله. ومع ذلك، كان دون محبطًا لدرجة أنّه كان يعاني من صعوبة في الإيمان بنفسه والاعتقاد بأنّه يمكن للتّغيير أن يحدث حقًّا. عرفت أنّ رحلة هاواي هذه، كانت فرصتي.

في الأسابيع الّتي سبقت مغادرتنا دون وأنا، تحدّثنا عمّا سنراه ونفعله هناك. أمر مميّز لفت انتباه دون أكثر من غيره. أراد أن يصطاد المارلين الزّرقاء في مياه المحيط الهادئ الجميلة. قال لي دون متحمّسًا «هاواي هي عاصمة سمكة المارلين الزّرقاء في العالم. رغبت دائمًا في اصطياد سمكة المارلين الزّرقاء. إنّه حلم بالنّسبة لي». للمرّة الأولى منذ أسابيع، رأيت بريقًا في عينَي دون. في الواقع، شيء ما جعله متحمّسًا، وعرفت أنّ حماسه سيفتح الباب لدرسٍ قويّ.

فقلت له «دون، هل تعلم أنّه من الممكن أن تعرف، وليس أن تأمل، بل أن تعرف أنّك ستصطاد المارلين الزّرقاء في هاواي من خلال الاستفادة من ملكوت الله؟». كان دون مرتبكًا وفي الوقت نفسه مفتونًا، يريد معرفة المزيد، فواصلت شرحي عن الملكوت مقتبسًا من مرقس ١١: ٢٤ الّذي تقول، «ولهذا أقول لكم: كلّ ما تطلبونه في صلاتكم، آمنوا بأنّكم نلتموه يتمّ لكم». بالنّسبة لدون، كان هذا أمرًا جيّدًا للغاية بحيث يصعب تصديقه. استغرقتُ بعض الوقت لمساعدته على فهم الملكوت وكيفيّة إطلاق إيمانه. وهكذا، قبل أن نغادر في رحلتنا، صلّى هو وزوجته متّفقين وآمنا بأنّهما حصلا على سمكة المارلين الزّرقاء. كما أنّهما زرعا بذرة ماليّة في ملكوت الله من أجل حصادهما. كان هذا شيئًا علّمني الرّوح القدس أن أفعله عندما أطلقت إيماني لشيء أحتاجه.

في غضون ذلك، فعل دون كلّ ما كان يعرفه ليدعم نصيبه من الحصاد. أجرى بعض الأبحاث حول القوارب المتوفّرة وحول الأسعار، وفي الأخير حجز مع القبطان الّذي شعر بالرّضا تجاهه. تمّ إعداد كلّ شيء، وكنّا جميعًا متحمّسين جدًّا للذّهاب إلى مياه هاواي الزّرقاء.

وصل يوم الإبحار، وعندما صعدنا إلى القارب، أَخبَرْنا القبطان بِسرور بأنّ هذا اليوم هو اليوم الّذي سنصطاد فيه سمكة مارلين زرقاء. وبينما كان يتوّقع منّا أن نحظى بيوم موفّق في صيد أسماك أخرى، أكّد لنا أن احتمالات صيد سمكة المارلين الزّرقاء في ذلك اليوم، ليست في مصلحتنا. ففي الأشهر الأربعة الماضية وخلال الرّحلات اليوميّة للصّيد السّياحي الّذي كان يقوم به قاربان، أحضر طاقمه سمكة مارلين زرقاء واحدة فقط. كان هذا وإلى حدّ كبير بسبب واقع أنّه لم يحن موسم سمك المارلين بعد، لأنّ سمك المارلين هو سمك مهاجر. ولأنّنا رفضنا أن تُحبط عزيمتنا، قلنا له باحترام أنّنا سنحصل على واحدة واستمرّينا في تجهيز معدّاتنا.

بعد ستّ ساعات من الصّيد، لم تتعرّض صنّاراتنا لأيّة هزّة، وبدأتُ أقلق بعض الشّيء من أن يُضعف عدم التّحرّك إيمان دون. عندها طرحت عليه سؤالًا مدفوعًا من اهتمامي، «دون»، صرخت من موقعي على الجسر فوقه «دعني أطرح عليك سؤالًا. متى استقبلت تلك

المارلين الزّرقاء؟ هل حين ظهرت أو عندما صلّينا؟». فجاوب دون بقوّة وبكلّ ثقة «غاري، هذا بسيط. لقد استقبلتها عندما صلّيت». حين سمعت جوابه تحمّست ووثقت وعلمت عندها أنّ دون أخذ تعليماتي على محمل الجدّ وكان مصمّمًا على الحصول على تلك المارلين.

بعد دقائق، بدأت بَكَرة دون تصدر صوتًا وهي تنحني باتجّاه البحر فصاح الشّباب، «إنهّا سمكة!».

عندها حذّرنا القبطان قائلًا: «لا تتحمّسوا كثيرًا. حسنًا إنهّا سمكة كبيرة، لكنّها ليست المارلين الزّرقاء. لأنّ المارلين تصعد مباشرةً إلى سطح المياه وتقوم بقفزات هائلة في الهواء، وهذه السّمكة باقية في العمق». مرّت دقائق ودون مستمرّ في صراعه مع السّمكة التّي لم تقترب من سطح المياه بما يسمح برؤيتها. وعلى قدر ما كان دون متعبًا، تعبت السّمكة أكثر وسرعان ما استسلمت. لم نتفاجأ دون وأنا عندما سَحَبَ سمكة المارلين الزّرقاء الكبيرة والجميلة، لكن كلّ من كان على القارب تفاجأ. لا تزال صورة دون وسمكته في مكتبي إلى اليوم كشهادة للآخرين وتذكيرًا دائمًا لي بواقع الملكوت. لقد كانت في ظاهرها مجرّد سمكة، لكن بالنّسبة لدون عَنَت تلك السّمكة أكثر بكثير. إذا عَمِلَ الملكوت مع المارلين، فسيعمل بالتّأكيد مع كلّ شيء آخر إحتاجه في حياته. بالنّسبة لدون، كانت هذه مجرّد بداية لإدراك التّأثير الّذي يمكن أن يُحدثه ملكوت الله على حياته.

أحبّ هذه القصّة، وأحبّ أن أرى النّاس لديهم اختبارات حقيقيّة مع ملكوت الله. هذا ما أريده لك أيضًا!

الفصل الرّابع

وجدتُ مفتاحًا رئيسيًّا للملكوت!

لدينا جميعًا أنواعًا مختلفة من المفاتيح لمنازلنا وسيّاراتنا وأيّ شيء نريد حمايته. يتيح لنا المفتاح الوصول إلى ما هو محميّ بالدّاخل أو سلطة استخدام الغرض، مثل السّيّارة. عشت كمسيحيّ مدّة تسع سنوات طويلة في فوضى ماليّة ويأس، كنت أعرف أنّ شيئًا ما كان مفقودًا، وأنّ هناك خطأ ما. لم يخبرني أحد بذلك. ما كنت بحاجة إلى معرفته هو ما هو الخطأ وكيفيّة إصلاحه.

عندما تحدّث الرّبّ إليّ حين صرخت إليه طلبًا للمساعدة، فيما كنت مستلقيًا على سريري في بيت المزرعة المتهدّم، أخبرني بأنّ مشكلتي هي أنّني لم أتعلّم أبدًا كيف يعمل ملكوته. في تلك الجملة سمعت عن المفتاح، أو ربّما ينبغي عليّ أن أقول مصدر المفتاح أو المفاتيح المطلوبة — الملكوت. كان الله يخبرني أنّ جوابي كان في ملكوته. لم أكن قد أمضيت وقتًا في تعلّم كيفيّة عمل ملكوته، ولكن في حال فعلت ذلك، فسأجد إجابتي. عندما تحدّث إليّ الله في ذلك اليوم بخصوص عدم فهمي للملكوت، لم يكن لديّ حقًّا أيّ فكرة عمّا يعنيه بالملكوت. لكنّني سمعته بصوت عالٍ وواضح بأنّني إذا تعلّمت كيف يعمل ملكوته، فسوف أجد الإجابات الّتي كنت أبحث عنها. بالنّسبة لي، كان المفتاح الرّئيسي في هذا البيان العام، «لم تأخذ أبدًا الوقت الكافي لمعرفة كيف يعمل ملكوتي!». بالطّبع، هذا الكلام في حدّ ذاته قال الكثير. وقد كان، بالطّبع، أوّل مفتاح رئيسيّ لي لتغيير حياتي.

«لأنّه يولد لنا ولدٌ، ويُعطى لنا ابنٌ وتكون الرّئاسة على كتفه. يُسمّى باسمٍ عجيبٍ، ويكون مشيرًا وإلها قديرًا وأبًا أبديًّا ورئيس السّلام. سلطانه يزداد قوّةً، ومملكته في سلامٍ دائمٍ. يوطّد عرش داود ويثبّت أركان مملكته على الحقّ والعدل من الآن إلى الأبد. غيرة الرّبّ القدير تعمل ذلك.»

— إشعياء ٩: ٥- ٧

حين أدركت أنّ ملكوت الله هو في الواقع ملكوت يعمل على أساس الحكومة والشّرائع، انفتحت عيناي على فهمٍ للملكوت لم أعرفه من قبل. عندما علمت أنّ ملكوت الله قد تأسّس وتثبّت على العدل (إدارة الشّريعة) والحقّ (شرائعه) أظهر لي ذلك أنّ كلّ ما يحدث في الملكوت هو نتيجة لشريعة أو مبدأ ذلك الملكوت. قد لا أكون السكّين الأكثر حدّة في الدّرج، لكنّني كنت ذكيًّا بما يكفي لأفهم أنّه إذا كان الملكوت عمل على أساس الشّرائع، إذًا يمكنني تعلّم تلك الشّرائع وتطبيقها في حياتي. عندما بدأ الله يكشف لنا دريندا وأنا عن شرائعه ويعلّمنا إيّاها، بدأت أدرك أنّ كلّ قصّة في الكتاب المقدّس تحمل مفاتيحًا أحتاج إلى معرفتها فيما يتعلّق بكيفيّة عمل الملكوت. بدأت أقرأ كلّ قصّة في الكتاب المقدّس بشكل مختلف: «لماذا حدث ذلك؟ لماذا لم يحدث ذلك؟». كنتُ أقرأ كلّ قصّة بموقف، «ما هي المبادئ الّتي تمّ الكشف عنها في هذه القصّة؟ كيف حدث هذا؟".

بدأت أدعو نفسي عالمًا روحيًّا، وشعرت بسعادة غامرة لأنّ الرّوح القدس كان يكشف لي الشّرائع الواحدة تلو الأخرى. حتّى أنّني شعرت بسعادة أكبر حين أدركت أنّ الشّرائع الّتي اكتشفتها يمكنها أن تعمل في حياتي الخاصّة تمامًا كما فعلت في الكتاب المقدّس. يسألني النّاس، «غاري، ماذا تقصد بشرائع الملكوت؟». عادةً ما أذكّرهم بجميع الشّرائع الّتي يستخدمونها هنا في عالم الأرض — الجاذبيّة، قوانين الفيزياء، وجميع القوانين الّتي تحكم الطّبيعة.

يستخدم المزارع هذه القوانين متى شاء؛ وليس عليه أن يصلّي من أجلها لتعمل. هي تعمل في كلّ مرة يختار استخدامها. إنّها متاحة لأيّ شخص ولكلّ من يرغب في استخدامها. يعمل ملكوت الله بنفس الطّريقة مع الشّرائع الّتي يمكن تعلّمها. بما أنّها شرائع، فهي لا تتغيّر أبدًا، ويمكن تعلّمها وتطبيقها على الحياة في الملكوت.

بالمناسبة، مجرّد أن تأتي إلى المسيح، فأنت مواطن في ملكوته، وكلّ الملكوت لك. يمكنك أن تتعلّم شرائع الملكوت هذه وتستخدمها أيضًا.

سيقول لي النّاس «حسنًا، لقد فهمتُ هذا الجزء، لكن أعطني مثالًا على شريعة في الملكوت». هناك العديد والعديد من الشّرائع. في الواقع، لقد كتبت بالفعل عن عددٍ قليلٍ

منها، مثل شريعة الصّلاحيّة، شريعة الإيمان، شريعة الإتّفاق، على الرّغم من أنّني لم أصفها على هذا النّحو في الفصول السّابقة. مرّة أخرى، هناك العديد من الشّرائع، ويمكن تقسيم كلّ هذه الشّرائع إلى وظائف وتطبيقات، وهي الأجزاء الّتي نريد بالتّأكيد التّركيز عليها. إسمح لي أن أقدّم لك قصّة توضح ما أقصد قوله.

عندما بدأ الله يكشف لنا دريندا وأنا عن شرائعه ويعلّمنا إيّاها، بدأت أدرك أنّ كلّ قصّة في الكتاب المقدّس تحمل مفاتيحًا أحتاج إلى معرفتها فيما يتعلّق بكيفيّة عمل الملكوت.

أمتلك طائرة، من طراز بايبر ميراج، أستخدمها لأسافر لحضور الإجتماعات، لقاء العملاء والسّفر من أجل الأعمال. كنت قد خطّطت لرحلة إلى كولورادو لحضور مؤتمر وقمت بالتّخطيط بعناية لفحص الصّيانة السّنوي الّذي يتطلّبه القانون حول تلك الرّحلة. إذا كنتَ لا تعرف ذلك، يتعيّن على كلّ طائرة تطير في الولايات المتّحدة اجتياز مراجعة الصّيانة السّنويّة مرّة واحدة في السّنة. كان على الطّيّار أن يأخذ طائرة الميراج ثمّ يسافر بنا إلى اجتماعنا. ولكن في اليوم الّذي يسبق استلامه للطّائرة، اتّصلوا من المتجر وقالوا إنّهم كسروا الزّجاج الأمامي للطّيّار المساعد، وذلك عن طريق الخطأ. كانوا سيستبدلونه مجّانًا، لكنّ العمليّة ستتطلّب ثلاثة أيّام إضافيّة قبل أن تتمكّن الطّائرة من التّحليق. ممّا يعني أنّ علينا دريندا وأنا أن نسافر إلى كولورادو على متن رحلة تجاريّة. لا نقصد أيّ شيء بشكوانا، لكنّنا نفضّل دائمًا أن نطير بطائرتنا الخاصّة إلى أيّ مكان نذهب إليه، إذا استطعنا. شعرنا بخيبة أمل بعض الشّيء لكنّنا ذهبنا في طريقنا إلى المؤتمر. كانت الخطّة بأن يصطحبنا طيّارنا في رحلة العودة إلى أوهايو.

بعد يومين من مؤتمرنا، ضَرَبَت المنطقة عاصفة بَرَد مفاجئة. كانت حجارة البَرَد كبيرة لدرجة أنّها ألحقت الضّرر بالمنطقة بأكملها. في بعض المناطق، اخترقت قطع الجليد الضّخمة الأسطح. كما تعرّضت مئات السّيّارات لأضرار لا يمكن إصلاحها. ولحقت أضرار بالمباني والأسطح. عندما جاء الطّيّار ليأخذنا، ركن الطّائرة في نفس مركز الخدمات الجوّيّة الّذي كنّا سنترك فيه الطّائرة لو أنّنا في الواقع استقلّيناها إلى هناك في بداية المؤتمر. مشهد رائع ظهر أمام عينيّ. كانت كلّ طائرة متوقّفة بالضّبط في المكان الّذي كانت ستُركن فيه طائرتي، متضرّرة. أمّا طائرتي، فبحمد الله، لم تكن موجودة، وبالتّالي لم تتضرّر. قصّة مدهشة بما فيه الكفاية، لكن كيف حدث ذلك؟ أعني هل كانت مجرّد صدفة أم أنّ الطّائرة لم تكن

هناك نتيجة لشريعة روحيّة استفدت منها بطريقةٍ ما؟

حسنًا، أنا أعلم حقيقة أنّها كانت نتيجة لشريعة روحيّة مارستها، والّتي سأشاركها معك بعد قليل. فهم شريعة يسمح لك بتكرار النّتائج متى احتجت إلى ذلك. في هذه الحالة، مارست شريعة علّمني إيّاها الله في البداية عندما بدأ يدرّبني على شرائع وطرق عمل ملكوته.

دعني أريك الشّريعة الّتي أراني إيّاها الله، ثم سأريك كيف طبّقتها. تذكّر، إنّ كلّ قصّة في الكتاب المقدس تظهر لك شيئًا عن الملكوت وكيف يعمل. أنا أدعو نفسي عالمًا روحيًّا. عندما أقرأ الكتاب المقدّس، أبحث دائمًا عن الشّرائع الّتي تسبّبت في شيءٍ ما أو الشّرائع الّتي لم تسمح بحدوث شيءٍ ما. نجد القصّة المتعلّقة بهذا الدّرس الّذي أريد أن أعرضه لك في مرقس ٦.

> «وفات الوقت، فدنا منه تلاميذه وقالوا له: «فات الوقت، وهذا مكانٌ مقفِرٌ، فقُل للنّاس أن ينصرفوا إلى المزارع والقرى المجاورة ليشتروا لهم ما يأكلون».
>
> فأجابهم يسوع: «أعطوهم أنتم ما يأكلون».
>
> فقالوا: «أتريدنا أن نذهب ونشتري خبزًا بمئتي دينار ونعطيهم ليأكلوا؟»
>
> فقال يسوع: «كم رغيفًا عندكم؟ إذهبوا وانظروا».
>
> فلمّا عرفوا ما عندهم، قالوا له: «خمسة أرغفة وسمكتان».
>
> فأمرهم أن يُقعدوا النّاس جماعةً جماعةً على العشب الأخضر. فقعدوا صفوفًا صفوفًا، في بعضها مئةٌ وفي بعضها خمسون. وأخذ يسوع الأرغفة الخمسة والسّمكتين ورفع عينيه نحو السّماء، وبارك وكسر الأرغفة وناول تلاميذه ليوزّعوها على النّاس، وقسّم السّمكتين عليهم جميعًا. فأكلوا كلّهم حتّى شبعوا. ثمّ رفعوا اثنتي عشرة قفّةً مملوءةً من الكسر وفضلات السّمكتين. وكان الّذين أكلوا من الأرغفة نحو خمسة آلاف رجلٍ.»
>
> — مرقس ٦: ٣٥-٤٤

هذه قصّة رائعة وتوضيح لعمل ملكوت الله. خمسة أرغفة وسمكتان تطعم ٢٠ ألف شخص! ربّما تقول، «يا غاري، يقول الكتاب المقدّس أنّه كان هناك ٥٠٠٠ رجل فقط». نعم، هذا صحيح، لكن يمكنني أن أفترض أنّه كان هناك أيضًا نساء وأطفال. لذلك أعتقد أنّه ربّما كان هناك حوالي ٢٠ ألف شخص.

عندما دنا التّلاميذ إلى يسوع بخصوص مسألة الطّعام، أراد يسوع أن يعلّمهم شيئًا عن الملكوت فقال، «أعطوهم أنتم ما يأكلون». حسنًا، لقد صدمهم هذا إلى حدّ كبير. من أين سيحصلون على هذا النّوع من الطّعام؟ هم يستجيبون من خلال فهمهم للمصدر الوحيد للمؤن الّذي يعرفونه — وهو العمل! لذا يقولون، «حسنًا، قد يتطلّب ذلك ثمانية أشهر من أجر الفرد!». من منظور الدّولارات مقابل ساعات الكدح المؤلم وعَرَق الجبين لنظام لعنة الأرض، سيكون من المستحيل إطعامهم.

لكن في الملكوت، شرائع العمل المختلفة تجعل كلّ الأشياء ممكنة. يريد يسوع مساعدتهم على رؤية ما وراء نظام لعنة الأرض وتعلّم إمكانيّة جديدة من ملكوت الله. ثمّ طلب منهم يسوع أن يرَوا ما هو متاح لديهم لإطعام الجموع. ذهبوا ونظروا ثم أجابوا بأنّهم وجدوا خمسة أرغفة وسمكتين لكنّهم عرفوا أنّ ذلك لن يساعدهم ولن يكون كافيًا. عندها طلب منهم يسوع الخبز والسّمك. أخذ يسوع الأرغفة الخمسة والسّمكتين بين يديه، صلّى عليها وباركها. ثم أعادها مباشرةً إلى تلاميذه لكي يوزّعوها على الجموع. بالطّبع، أنت تعرف بقيّة القصّة؛ الـ ٢٠ ألف شخص هناك أكلوا حتّى شبعوا ومع ذلك بقيت ١٢ قفّة.

أسئلتي هي: «لماذا طلب يسوع إحضار الخبز والسّمك إليه قبل أن يطلب منهم توزيعها؟ لماذا لم يمضِ يسوع قدمًا ويطلب من التّلاميذ أن يوزّعوا الطّعام بمجرّد أن وجدوه؟ هل كان عليهم أن يطلبوا من يسوع أن يبارك الطّعام أوّلًا؟». الجواب الصّحيح هو أنّه كان على يسوع أن يبارك الخبز والسّمك أوّلًا. كما ترى، كان الخبز والسّمك في عالم الأرض تحت سلطة وصلاحيّة الإنسان عندما وجدهم تلاميذه لأوّل مرّة. في تلك الحالة، لم يكن ليسوع أيّ سلطة عليهم. ولكن عندما أحضروا إليه الخبز والسّمك عن طيب خاطر، كان قادرًا على أن يباركهما. كلمة بارك تعني التّقديس أو التّفريق. الآن، هذه شريعة من شرائع الملكوت تمّ الكشف عنها.

عندما بارك يسوع الخبز والسّمك، غيّر السّمك والخبز ممالكًا.

بشكل أساسي، تغيّرت الصّلاحيّة على الخبز والسّمك. صار لله الآن الحقّ الشّرعي في مضاعفة الخبز والسّمك من أجل النّاس.

لو لم يأخذ يسوع الخبز والسّمك ويباركهما، لما تضاعفا.

نحن نستخدم الشّريعة نفسها حين نبارك طعامنا، على الرّغم من أنّني أعتقد أنّ معظم النّاس لا يدركون ما يقومون به بالفعل عندما يصلّون على طعامهم. لكن ببساطة، عندما

نصلّي على طعامنا، فإنّه يغيّر الممالك، ممّا يسمح لله أن يحمينا من أيّ شيء ضارّ قد نأكله. أحتاج هنا إلى إضافة ملاحظة جانبيّة. إذا واصلنا عن قصد تناول الوجبات السّريعة وأكل الأشياء الّتي نعرف أنّها سيّئة لنا، فسنحصد ما زرعناه. لكن إذا أكلنا شيئًا خطيرًا، شيئًا لم ندرك أنّه سيضرّ بنا، لكانت كلمة الله حمتنا تمامًا كما حمت طائرتي. أنا لا أتحدّث عن نوع الصّلاة الطّقسيّة الّتي تسمع معظم النّاس يصلّونها على طعامهم. بل الصّلاة بإيمان، شاكرين الله ليزيل المرض من وسطنا ويسمح لنا، كمواطنين في ملكوته العظيم، بالتّمتّع بوعوده.

«... وإن شربوا السُّمّ لايصيبهم أذًى ...»

— مرقس ١٦: ١٨

في عالم اليوم، نحن نحتاج إلى ثقة بحماية الله لتمنحنا الرّاحة. هناك الكثير من الأشياء الّتي يمكن أن تسرق سلامنا على كلّ الجبهات، بما في ذلك الطّعام الّذي نأكله. صدّقني، يمكنك التّأكّد من أنّ الشّيطان لديه مؤامرة لسرقة صحّتك وقدرتك على أن تكون مؤثّرًا ضدّه في عالم الأرض، وذلك من خلال الطّعام!

يمكننا أن نرى مثالًا آخر لجلب مشاكلنا، قضايانا، وراحة بالنا، في الواقع كلّ شيء في حياتنا تحت صلاحيّة الملكوت في فيلبي ٤: ٦-٧.

«لا تقلقوا أبدًا، بل اطلبوا حاجتكم من الله بالصّلاة والابتهال والحمد، وسلام الله الّذي يفوق كلّ إدراكٍ يحفظ قلوبكم وعقولكم في المسيح يسوع.»

— فيلبي ٤: ٦-٧

عندما نصلّي من أجل شيءٍ ما، فإنّه يضع هذه المشكلة أو القضيّة تحت صلاحيّة ملكوت الله. إن لم نصلِّ من أجل ذلك، فأيدي الله تكون مقيَّدة. لذا يقول الكتاب المقدّس واظبوا على الصّلاة (تسالونيكي الأولى ٥: ١٧) وأنتم محرومون لأنّكم لا تطلبون (يعقوب ٤: ٢).

عندما اشتريت طائرتي وحين أشتري شيئًا أصلّي عليه، أضع يديّ عليه وأضعه تحت صلاحيّة ملكوت الله لتحقّق المقصود منها في خدمة ملكوت الله ومهمّتي. لهذا السّبب، طائرتي محظورة على الشّيطان وأتباعه. لن يلحقني أيّ ضرر في تلك الطّائرة!

منذ حوالي شهر، وبعد ختام مؤتمر، سافرت بطائرة الميراج من هيوستن إلى أوهايو. كان الوقت متأخّرًا عندما شقّينا طريقنا عبر الرّيف المظلم. أضاء البرق السّماء على مسافة من

يميننا ويسارنا فيما كانت هناك جبهة عاصفة في وجهنا تتحرّك في جميع أنحاء البلاد أيضًا. دفعتنا جبهة العاصفة إلى إجراء تغييرات في مسارنا للابتعاد عن العاصفة، ولهذا السّبب، حرقنا وقودًا أكثر ممّا خطّطنا له. ولكي نتأكّد من أنّنا سنصل إلى المنزل بأمان ولتلبية قوانين إدارة الطّيران الفيدراليّة فيما يتعلّق باحتياطيات الوقود على متن الطّائرة، قرّرنا التّوقّف في لويزفيل، كنتاكي، لتعبئة بعض الوقود. هبطنا وعلى متن الطّائرة حوالي ٣٠ جالونًا، وكان ما يزال لدينا ساعة طيران أخرى للذّهاب ولم نرغب في أن ينقصنا الوقود. انطلقنا إلى مركز الخدمات الجوّيّة وطلبنا منهم ملء ٢٠ جالونًا في خزّان كلّ جناح. أيّ ما يقارب الـ ٧٠ جالونًا، وهذا أكثر من كافٍ لقطع المسافة المتبقّية لدينا لنصل إلى أوهايو علمًا أنّ الميراج تحرق حوالي ٢٢ جالونًا في السّاعة.

بينما كنّا ننتظر في مركز الخدمات الجوّيّة، أخبرتنا الفتاة الّتي عند العدّاد، بأنّه يمكنها أن تمضي بالتّعبئة قدمًا حتّى ٤٠ جالونًا. وفيما قالت ذلك، جاء أحد الموظّفين مع بعض الأوراق المتعلّقة بالمعاملة. أخذتها الفتاة من يديه، حدّقت فيها، ثمّ قالت: «هناك شيء خطأ. إنّ الأرقام لا تتطابق». قال الخطّاط أنّه وضع الوقود في الطّائرة ويمكنه إصلاح الأرقام لاحقًا. قالت، «حسنًا»، لكنّها أردفت قائلةً أنّها لن تستطيع إعطائي إيصالًا إلى أن يتمّ إصلاح الأرقام، وأنّها سترسله إلينا عبر البريد الإلكتروني. قلنا، «حسنًا»، وذهبنا إلى الطّائرة برفقة الخطّاط. طلب الطّيّار المساعد من الخطّاط التّحقّق من أنّه وضع بالفعل ٢٠ جالونًا في كلّ جانب، فقال، «نعم، لقد وضعت ٢٠ جالونًا في كلّ جانب».

أقلعنا نحو أوهايو، وبعد حوالي ٤٠ دقيقة من رحلتنا، جفّ فجأة الخزّان الأيسر. لقد صُدِمنا؛ كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ بعد دقيقة، جفّ الخزّان الأيمن. كنّا في منتصف اللّيل في ليلة مظلمة، وكنّا على ارتفاع ١٥ ألف قدم وبدون طاقة. ماذا حدث؟ لقد ملأنا الخزّانات بالوقود للتّو. سيقول لي النّاس، «ألا تحتوي طائرتك على معيار للوقود؟». بالطّبع، لكنّ مقاييس الوقود بطائرتنا تتحرّك ببطء عند التّزوّد بالوقود. إذا سبق لك أن قمت بقيادة سيّارة سابربان قديمة، فستفهم على الأرجح ما أتحدّث عنه. إنّ معايير الوقود الخاصّة بها تستجيب ببطء للوقود المضاف.

في هذه الحالة، سأل الطّيّارالمساعد الخطّاط في وجهه مباشرةً عمّا إذا كان قد قام بتزويد الطّائرة بالوقود وعن الكمّيّة الّتي وضعها. لقد رأيناه بأنفسنا هناك مع شاحنة الوقود قرب الطّائرة وهو يضع فيها

هناك شرائع في الملكوت عليك أن تتعلّمها لتكون فعّالًا وآمنًا وتكون لديك مؤن هنا في عالم الأرض.

بعض الوقود. قام الطّيّار المساعد بالإجراءات المطلوبة، شاهد شاحنة الوقود وهي تملأ الوقود في الطّائرة وتحقّق شفهيًّا مرّتين من أنّ إجمالي ٤٠ جالونًا تمّ وضعه في الطّائرة. نحن ما أن نتحقّق من الوقود، نضع مقياسًا رقميًّا للوقود يتتبّع احتراق الوقود الفعلي عندنا وذلك حتّى عُشر جالون. كنّا نظنّ أنّنا فعلنا كلّ ما يتعيّن علينا القيام به من جانبنا لنكون آمنين.

أعلنّا حالة الطّوارئ واضطررنا إلى الهبوط في مطار سينسيناتي العظيم، والّذي لم يكن يمثّل مشكلة حقًّا لأنّنا كنّا نحلّق فوقه عندما جفّت الخزّانات، لكنّها كانت تجربة مثيرة بعض الشّيء بالتّأكيد. كما أنّنا اكتشفنا لاحقًا، بأنّ طائرتنا كانت بالنّسبة للخطّاط أوّل طائرة يزوّدها بالوقود. لقد وضع جالونين في كلّ خزّان وليس ٢٠ جالونًا. ولم يكن يعرف كيف يقرأ العدّاد. حقًّا؟ وهذا كلّ ما تفعله الشّركة الوطنيّة وهو ملء الوقود — إنّه أمر لا يصدّق!

ما قصد العدو فعله ليضرّنا لم يمثّل مشكلة حقيقيّة بالنّسبة لنا، لكن كان من الممكن أن يصبح مشكلة كبيرة إذا كان الخزّان سيجفّ في أيّ مكان آخر ولكن على ارتفاع ١٥٠٠٠ قدم. لكن مرّة أخرى، لا يمكن للعدو أن يؤذيني أو يؤذي تلك الطّائرة. ولدَرْء أيّة محاولة أخرى من قبل خصمنا، قمنا منذ ذلك الحين بتغيير بعض إجراءاتنا عند التّزوّد بالوقود. نحن الآن لا نترك الطّائرة للخطّاط الّذي يملأ الوقود دون أن نكون هناك معه لمراقبة جميع محطّات التّزوّد بالوقود. كان من الممكن أن يكون الحادث كارثيًّا لو كنّا نطير ببطء وعلى علوّ منخفض عند اقترابنا أو دخولنا في طقسٍ سيّئ؛ لكن بالطّبع لم يحدث ذلك لأنّ لديّ عهد حماية.

كلا الحادثين اللّذين حصلا مع طائرتي فيما يتعلّق بسلامة الطّائرة وسلامتي، كانا نتيجة لعهدي وحقوقي الشّرعيّة في الملكوت. بالطّبع يمكنني أن أخبرك قصّة كيفيّة حصولي على تلك الطّائرة في المقام الأوّل، لكنّني لن أفعل ذلك الآن. أعتقد أنّك فهمت الفكرة — الله رائع!

هناك شرائع في الملكوت عليك أن تتعلّمها لتكون فعّالًا، آمنًا وتكون لديك مؤن هنا في عالم الأرض. الشّيطان يكرهنا، لكنّه يعجز عن إيقافنا، المجد لله على ذلك. الحماية هي أيضًا راحة، حيث لا قلق ولا خوف! إنّه حقّك الشّرعي.

بالمناسبة، في حال كنت تتساءل، إنّ الشّريعة الّتي وصفتها واستخدمتها للتّو هي ما أسمّيه بشريعة الصّلاحيّة.

الآية الكتابيّة الأخرى الّتي أعطاني إيّاها الله في البداية فيما خصّ ملكوته، كانت لوقا ٦: ٢٠.

«... هنيئًا لكم أيّها المساكين، لأنّ لكم ملكوت الله!»

— لوقا ٦: ٢٠

بدأت دريندا وأنا دراسة ما يعنيه الله بـ «ملكوت الله» في هذه الآية الكتابيّة حين أظهرها لنا الرّبّ لأوّل مرّة. مرّة أخرى، أظهر لنا أنّه ملك على مملكة تحكمها الشّرائع وتعمل بها. على سبيل المثال، فلننظر إلى حدودنا الجنوبيّة. في كلّ عام، يحاول آلاف الأشخاص التّسلّل إلى الولايات المتّحدة. لماذا؟ هل هذا بسبب عدم وجود مناظر طبيعيّة جميلة حيث يعيشون؟ لا بالطّبع لا. إنّهم يحاولون الدّخول إلى الولايات المتّحدة بسبب الحكومة الّتي هنا. فحكومتنا لديها قوانين تحمي حقوق النّاس وتوفّر العديد من الحرّيّات غير المتوفّرة في الدّول الأخرى: مثل امتلاك الممتلكات، الحقّ في امتلاك عملك الخاص، الحقّ في العبادة كما يحلو لك، وأيضًا حرّيّة التّعبير. فجميعها ليست متوفّرة في العديد من الدّول الأخرى.

لقد تحدّثنا بالفعل قليلًا عن ملكوت الله، وأساس جميع المفاتيح، المبادئ والشّرائع الّتي أعطاها لنا الله كمواطنين. يمكن أن تكون معرفتك أو عدم معرفتك بهذه الشّرائع هو الفرق بين الحياة أو الموت، النّصر أو الهزيمة. بعد معاناتي خلال تلك السّنوات التّسع من الخوف المالي المُنهِك وتحرّري الآن، لا يمكنني التّأكيد بما فيه الكفاية على مدى أهمّيّة معرفة ما يعنيه أن تكون مواطنًا في ملكوت الله وأهمّيّة معرفة جميع الشّرائع والمبادئ الّتي يتكّون منها ذلك الملكوت.

لقد وُجِدت الأرض منذ آلاف السّنين، ومع ذلك لم يتمّ فهم الكثير من الأشياء الّتي نتمتّع بها اليوم. على سبيل المثال، أريدك أن تتخيّل كيف كانت ليلة عيد الميلاد عام ١٩٠٦ في أوشن بلافبرانت روك، ماساتشوستس. حدث شيء غيّر العالم في ذلك اليوم. فمن خلال موجة الرّاديو، بثّ ريجنالد فيسيندين أغنية ليلة مقدّسة (عبر أوّل برنامج للموسيقى والصّوت يُنقل عبر مسافات طويلة) للسّفن الّتي في البحر مع قراءة من إنجيل لوقا الإصحاح الثّاني. كان هذا أوّل بثّ إذاعي في العالم. حاليًّا، نحن نلتقط هاتفًا خلويًّا ونتحدّث إلى أيّ شخص على هذا الكوكب دون التّفكير بشأنه.

أو ماذا عن كانون الثّاني ١٨٧٩؟ حين نجح توماس إديسون في اختراع المصباح الكهربائي، والآن تستخدم كلّ أمّة على وجه الأرض قوانين الكهرباء والقوانين الّتي تحكم الفيزياء لنرى ليلًا.

أو ماذا عن ١٧ كانون الأوّل ١٩٠٣؟ حين طار الأخوان رايت بأوّل طائرة بنجاح، وحاليًّا يمكننا الصّعود إلى طائرة نفّاثة حديثة والطّيران إلى جميع أنحاء العالم في غضون ساعات. يمكن لطائرة إيرباص إيه ٣٨٠، الّتي هي أكبر طائرة تجاريّة والّتي تزن ١،٢ مليون رطل، أن تطير بأكثر من ٨٠٠ شخص لأكثر من ٩ ساعات، وذلك بدون التّزوّد بالوقود تقريبًا بسرعة ٦٠٠ ميل

في السّاعة فوق الأرض.

لو رأى النّاس شيئًا كهذا في القرن التّاسع عشر، لكان أغمي عليهم عندها. ولكن الآن، أصبح الأمر شائعًا بالنّسبة لنا مثل قلب المفتاح وتشغيل المصباح الكهربائي.

النّقطة الّتي أذكرها هي أنّ كلّ هذه القوانين كانت موجودة هنا بالفعل، هنا دائمًا، في عالم الأرض منذ خَلْق الإنسان. كانت دائمًا متاحة للإنسان ليستخدمها؛ هو فقط لم يرها. لقد رأى الطّيور تحلّق، رأى البرق، لكنّه ما زال لا يفهم.

وينطبق الشّيء نفسه على الكتاب المقدّس أيضًا. لقد وضع الدّين حدودًا فيما يتعلّق بما تعنيه كلمة الله. لقد سمعنا أنت وأنا، منذ سنوات، أنّ كلّ هذه الأشياء قد ولّت، ولم يعد الله يصنع المعجزات بعد الآن. أكانت مواهب الرّوح فقط للرّسل، أو أنّ شوكة بولس كانت مرضًا. في الواقع، الكلمة بسيطة جدًّا. هي تعني بالضّبط ما تقول. لكن الأساس في الملكوت هو المفتاح الرّئيسي الأوّل الّذي يجب أن يكون لديك لفتح جميع الأبواب الأخرى.

الآن إليك مفتاحًا رئيسيًّا آخر:

<u>الشّرائع لا تتغيّر!</u>

أوقع صخرة وسوف تسقط. كم مرّة سوف تسقط؟ في كلّ مرّة! يضمن قانون الجاذبيّة حصولك على نفس الإجابة في كلّ مرّة. نفس الشّيء ينطبق على ملكوت الله.

الفصل الخامس

الطّيران أفضل من المشي

الطّيران أفضل من المشي! عندما كتبت هذا الفصل، كنت مسافرًا إلى المنزل من منزلنا الصّيفي في كندا على متن طائرتي الخاصّة، محلّقًا بسرعة ٢٥٠ ميلًا في السّاعة على ارتفاع ٢٣ ألف قدم فوق سطح الأرض. لقد سافرنا لسنوات من منزلنا في أوهايو إلى كندا. كانت رحلة طويلة وشاقّة تستغرق ٣١ ساعة للوصول إلى هناك. وكنت اضطرّ للقيادة طوال اللّيل للوصول إلى هناك في اليوم التّالي. نعم، في عدّة مرّات قمنا بتقسيم الرّحلة إلى مرحلتين على مدى يومين للوصول إلى هناك، ولكن عندما يكون لديك إجازة لمدّة أسبوعين وتقضي أربعة أيّام في القيادة، فإنك تخسر الكثير من وقتك هناك. لكن، واو، لقد كنت أصل متعبًا إلى هناك، ثمّ أضطرّ إلى مواجهة الـ ٣١ ساعة ذاتها بالسّيّارة للعودة إلى أوهايو.

لطالما أحببت الطّائرات وحصلت على رخصة طيّار حين كان عمري ١٩ عامًا، لكنّني لم أفكّر مطلقًا في امتلاك طائرة. أعني هل راجعتَ أسعار الطّائرات؟ ولكنّني كنت كلّما أتعلّم أكثر عن الملكوت، أدرك أنّني الشّخص الّذي كان يعيق وجود تلك الطّائرة من خلال تفكيري بالـ «لا» والفقر. حاليًّا أمتلك طائرتين، واحدة أطير بها من أجل المتعة، وهي طائرتي الأولى، وأخرى وهي الطّائرة الّتي أستخدمها للسّفر. وكما ذكرت في فصلٍ سابق، فإنّ التّدريب على الـ «لا» الّذي نخضع له لا يسمح بالأحلام أو الإحتمالات. نحن نقوم بإغلاقها حتّى قبل أن تبدأ.

أنا لم أفكّر قطّ في امتلاك طائرة من قبل، ولم أفهم كيف يُمكن أن يكون ذلك ممكنًا. قمت لسنوات باستئجار الطّائرات الّتي سافرت بواسطتها. لكن عندما درست شرائع الملكوت

ورأيت القصص الّتي تُظهر الملكوت في حياتي قصّة تلوى الأخرى، قرّرت أن أؤمن بالله من أجل طائرتي الخاصّة. في ذلك الوقت لم أكن أملك المال لشراء واحدة، لكنّني أخرجت شيكًا، وفي قسم المذكّرة كتبت «لطائرتي». لقد قمت بإدراج نوع الطّائرة المحدّد الّتي كنت أستقبلها. زرعنا زوجتي وأنا هذا الشّيك في الملكوت وفقًا لمرقس ١١: ٢٤، مؤمنين بأنّني استقبلت عندما صلّيت. هذا ما أراني الرّبّ أن أفعله في البداية بخصوص الملكوت. لقد رأيت حدوث هذا في حياتي مرّات عديدة.

بعد بضعة أسابيع، ذهبت لإجراء فحص روتيني لجسدي وقال لي الطّبيب عرضًا، «هل تعرف أيّ شخص قد يكون مهتمًّا بشراء طائرة؟». فوجئت إذ لم يسألني أحد عن ذلك من قبل. سألته «ما هو نوع الطّائرة؟». تابع يشرح لي عن ماهيّة الطّائرة وأخبرني أنّها كانت في المطار المحلّي في حال كنت أرغب في إلقاء نظرة عليها. وبشكل مثير للدّهشة، كانت بالضّبط نوع الطّائرة الّتي زرعت من أجلها! مررت بالمطار وعاينتها، كانت في حالة جيّدة. كنت أعلم أنّها طائرتي. لكن كان هناك مشكلة واحدة؛ لم أكن أملك المال لشراء الطّائرة. أخبرت الطّبيب أنّني مهتمّ جدًّا بالطّائرة وأنّني سأعود إليه.

مرّ أسبوعان وتلقّيت مكالمة هاتفيّة من أخي الّذي كان يعمل في مطعم والدي بجوار مبنى كنت أملكه. كنت قد استحوذت للتّو على المبنى قبل بضعة أشهر في أواخر فصل الخريف. كنت أخطّط لتحويل المبنى إلى مجمّع مكتبي لشركة الخدمات الماليّة الخاصّة بي. لم يستوفِ المبنى قوانين البناء التّجاريّة للغرض الّذي أردته من أجله، لذلك علمت أنّني سأضّطر إلى إعادة بنائه. لذا تواصلت مع معماري وَضَع الخطط، ووقّعنا عقدًا فيما بيننا. ومع ذلك، قرّرنا أن ننتظر حتّى فصل الرّبيع قبل أن نباشر بالمشروع بسبب مخاوفنا بشأن الطّقس. وكانت عمليّة إعادة التّأهيل تتضمّن إعادة بناء كاملة للمبنى.

أخبرني المالك السّابق للمبنى أنّه أغلق صنابر المياه بسبب فصل الشّتاء، لذا لم أتأكّد من ذلك أبدًا. أتت المكالمة الهاتفيّة من أخي في أواخر شباط بعد موجة دافئة أذابت ثلج الشّتاء. أخبرني أنّ مبناي قد خرب حيث كانت المياه تتسرّب منه إلى الشّارع. عرفنا هو وأنا ما يعنيه ذلك — لم يتمّ إغلاق صنبور المياه كما أشار المالك السّابق. بينما كنت أفحص الأضرار، تأكّدت من أنّ أنابيب الحمّام في الطّابق العلوي كانت قد انفجرت، وكذلك أنابيب الحمّام والمطبخ في الطّابق السّفلي، وملأت المياه المبنى. كذلك سقط كلّ الجبس، السّقوف، كذلك الواجهة عن الجدران.

في البداية، قد يبدو هذا وكأنّه كارثة كبيرة، لكن خطط إعادة التّرميم كانت تتطلّب تجريد

كلّ الجبس من الجدران وتصميم غرف جديدة. كذلك استبدال الجانب الخارجي أيضًا. لذلك في الواقع، لم تؤخِذ المياه المبنى على الإطلاق. فكلّ الأضرار حدثت في المناطق الّتي كان من المقرّر إعادة بنائها بالكامل. علمًا أنّني عندما اشتريت المبنى، قمت بالتّأمين عليه. تمّت تغطية جميع الأضرار، وكتبت لي شركة التّأمين شيكًا — وخمّن ماذا؟ — سدّد ثمن طائرتي. هذه الطّائرة، بايبر واريور، قيادتها سهلة، وأنا أقودها كثيرًا للاستمتاع. في كلّ مرّة أحلّق بها، أتعجّب من مدى روعة السّفر بالطّائرة الّتي دفعت ثمنها. ما زلت أمتلك تلك الطّائرة إلى الآن، وسوف تبقى لـ ٢٠ عامًا.

على الرّغم من أنّ الأحداث الّتي وقعت في هذه القصّة كانت رائعة جدًّا، إلّا أنّني لا أريد أن أترك فيك انطباعًا خاطئًا لكيفيّة عمل الأشياء. لا تظهر الأشياء بشكل مفاجئ دائمًا كما في هذه القصّة. قد يقودك الله إلى فرصة لكسب المال لدفع ثمن طائرتك، أو يمكنك الحصول على صفقة جيّدة بشأن طائرة. إنّ العقليّة الّتي يجب أن تكون لديك عندما تزرع في الملكوت، هي أنّ الله سيظهر لك الحصاد والخطّة لجمعه. الشّيء الثّاني هو البقاء ضمن إيمانك وقدرتك المتطوّرة. رأيت أناسًا يعتقدون أنّه بما أنّ الله سيوضح لهم كيفيّة دفع ثمن سيّارتهم، يمكنهم إذًا أن يمضوا قدمًا ويزرعوا لتريليون دولارًا. ليس لديك إيمان لتريليون دولارًا! ابدأ من حيث أنت وباشر في تطبيق شريعة الملكوت وبناء ثقتك في شرائع الملكوت وفي قدرتك على التقاط ما يُظهره الله لك.

ولكن هذه نقطة أريدك أن تفهمها. كنت طيّارًا لأكثر من ٢٠ عامًا قبل أن أشتري تلك الطّائرة. هل تعتقد أنّ شرائع الملكوت عملت قبل عشرين عامًا؟ بالطّبع فعلت. فهمي لذلك، أو ربّما عليّ أن أقول عدم فهمي لذلك، لم يسمح لي بتصوّر امتلاكي طائرة.

لقد راقب الإنسان الطّيور وهي تطير منذ آلاف السّنين، وكان قانون الرّفع يعمل في وضح النّهار وفي كلّ يوم ليراه الجميع، ومع ذلك لم يره أحد. ما الّذي لا تراه؟ فكّر في الأمر.

إحدى الآيات الكتابيّة الّتي علّمني إيّاها الله في الأيّام الأولى بخصوص الرّاحة في مؤن الملكوت هي أمثال ١٠: ٢٢.

«بركة الرّبّ هي الّتي تُغني، وكثرة التّعب لا تزيد شيئًا.»

— أمثال ١٠: ٢٢

تشير هذه الآية الكتابيّة إلى الكتاب المقدّس والمبدأ من تكوين ٣: ١٧ الّتي شاركتك إيّاها سابقًا.

«... تكون الأرض ملعونةً بسببك. بكدّك تأكل طعامك منها طول أيّام حياتك. شوكًا وعوسجًا تنبت لك، ومن عشب الحقل تقتات. بعَرَق جبينك تأكل خبزك حتّى تعود إلى الأرض.»

— تكوين ٣: ١٧

عندما فقد آدم الملكوت، فقد مؤن الملكوت وتُرك مع جهوده الخاصّة للبقاء على قيد الحياة. ولكن كما سبق واكتشفنا أنت وأنا، لا يمكننا الجري بسرعة كافية مع كدح مؤلم وعَرَق جبين للوصول إلى الحرّيّة الّتي نتوق إليها بشغف. ولكن الآن هناك أخبار جيّدة!!!! جاء يسوع ليبشّر المساكين!

«روح السيّد الرّبّ عليّ، لأنّ الرّبّ مسحني له. أرسلني لأبشّر المساكين ...»

— إشعياء ٦١: ١

لقد أُرسل يسوع ليبشّر المساكين. ما هي بشارة المساكين؟ ببساطة، ليس عليهم أن يكونوا مُلزمين بالنّقص والفقر في نظام لعنة الأرض للمؤن. صدّقني، بعد أن عشت — أو ربّما عليّ أن أقول بقيت على قيد الحياة — لمدّة تسع سنوات دون أيّ شيء سوى الدّيون والتّوتّر، كانت هذه الآية الكتابيّة بشارة، ومع ذلك محيّرة. هل هي تعني حقًّا ما تقول؟ ألن يكون رائعًا إذا كانت تعني حقًّا ما تقول، أنّ نعمة الرّبّ جلبت بطريقة ما الثّروة إلى حياتنا؟ كنت بحاجة حقًّا إلى معرفة ما إذا كان هذا صحيحًا وكيف عليّ أن أنفّذه. شيء واحد فهمته، وهو أنّ لعنة الكدح وعَرَق الجبين المؤلمَين أمّنت فقط على مستوى البقاء على قيد الحياة — والبقاء على قيد الحياة لم يكن كافيًا بما فيه الكفاية. لم يرغب أحد في التّحرّر من هذه اللّعنة أكثر ممّا فعلت، لكن لم يكن لديّ أيّ فكرة حول كيفيّة تحقيق ذلك في حياتي. أعتقد أن العديد من المسيحيّين يعيشون هكذا — يقرأون عن وعود الله ومع ذلك لا يعرفون كيف يتماشون معها ومن ثمّ يظهرونها هنا في حياتهم.

عندما بدأت بالدّراسة وفيما قادني الرّبّ في فهمي لمبادئ الملكوت، قرأت كيف كان إبراهيم ثريًّا جدًّا. توقّف! وماذا عن نظام لعنة الأرض؟ كيف تغلّب عليه؟

«وكان أبرام غنيًّا جدًّا بالماشية والفضّة والذّهب.»

— تكوين ١٣: ٢

لقد أصبح ثريًّا — كلّا، يقول الكتاب المقدّس غنيًّا جدًّا — ولكن كيف؟ «حسنًا،» قد

تقول، «هذا لأنّه إبراهيم». كلّا، لم يكن لهذا السّبب، وهنا بالذّات أنت تحتاج إلى أخذ مفهومك الملكوتي للشّريعة. لا تولي الشّريعة اهتمامًا لمن تكون. هي لا تحترم الأشخاص. إذا قفز شخص ما من مبنى إمباير ستايت بدون مظلّة، فبغضّ النّظر عن ضخامته أو صغره، سيعرف الجميع النّتيجة. سيعمل قانون الجاذبيّة في كلّ مرّة. إذًا كيف ازدهر إبراهيم بالرّغم من لعنة الأرض؟ هل توجد في قصّته دلائل يمكننا أن نجدها؟ يمكن العثور على جزء من الإجابة في تكوين ١٢. هناك، أعطى الله لأبرام، الّذي أصبح فيما بعد إبراهيم، وعدًا يتعلّق بحياته وبنسله.

> «وقال الرّبّ لأبرام، «إرحل من أرضك وعشيرتك وبيت أبيك إلى الأرض الّتي أريك. فأجعلك أمّةً عظيمةً وأباركك وأعظّم اسمك وتكون بركةً، وأبارك مباركيك وألعن لاعنيك، ويتبارك بك جميع عشائر الأرض».»
>
> — تكوين ١٢: ١-٣

كان الوعد مشروطًا بإيمان إبراهيم بالله وبطاعته له، وقد تطلّب الأمر إيمانًا كبيرًا ليترك ما هو مألوف ويتّجه إلى مكانٍ يجهله.

> «بالإيمان لبّى إبراهيم دعوة الله فخرج إلى بلدٍ وعده الله به ميراثًا، خرج وهو لا يعرف إلى أين يذهب.»
>
> — عبرانيّين ١١: ٨

إذًا نجد أنّ الله وجد منفذًا شرعيًّا إلى عالم الأرض من خلال رجل صدّقه حتّى عندما لم يكن للأمر أيّ معنى. سمح إيمان إبراهيم لله بأن يباركه شخصيًّا. ولكن لاحقًا، وبسبب إيمان إبراهيم، قطع الله أيضًا عهدًا معه بخصوص ورثته. لا تظن بأنّ هذا غريب. تذكّر أن الشّيطان نفسه تمكّن بهذه الطّريقة من الوصول إلى عالم الأرض في البداية. لقد اختار آدم، الّذي كان له صلاحيّة شرعيّة على الأرض، كما هو مدوّن في عبرانيّين ٢: ٧-٨، أن يصدّق الشّيطان بدلًا من الله.

إيمان إبراهيم، الّذي فتح الباب الشّرعي لتأثير السّماء في حياته، سمح له بأن يزدهر بشكل كبير. امتدّ هذا الإزدهار إلى كلّ ورثة إبراهيم. وفيما تعمّقتُ أكثر في دراسة هذا الأمر، تابعتُ القراءة عن يوسف، إبن حفيد إبراهيم. لقد وجدتُ توضيحًا وفهمًا رائعًا للملكوت وكيف يعمل، وعلى وجه التّحديد، ما تشير إليه في الواقع أمثال ١٠: ٢٢.

لتمهيد الطّريق، إخوة يوسف حقدوا عليه وباعوه كعبد إلى تجّار الرّقيق الّذين كانوا يسافرون كثيرًا عبر منطقتهم. أخذوا يوسف إلى مصر، حيث تمّ بيعه بعد ذلك إلى فوطيفار، وهو كبير خدم فرعون. لقد وجدتُ في النّصّ التّالي جزءًا رئيسيًّا من اللّغز المتعلّق بقدرة إبراهيم على الإزدهار إلى الدّرجة الّتي وصل إليها.

> «وأمّا يوسف فأنزله الإسماعيليّون معهم إلى مصر، فاشتراه منهم فوطيفار المصريّ، كبير خدم فرعون ورئيس الطّهاة. وكان الرّبّ مع يوسف، فكان رجلًا ناجحًا وأقام في بيت سيّده المصريّ. ورأى سيّده أن الرّبّ معه ويُنجحه في كلّ ما تعمله يداه، فنال يوسف حظوةً عنده وخدمه.
> وأوكله فوطيفار على بيته، وجعل في عهدته كلّ ما كان له. وكان منذ أن وكّله على بيته، وعلى كلّ ما هو له، أن بارك الرّبّ بيت فوطيفار المصريّ إكرامًا ليوسف، وكانت بركة الرّبّ على كلّ ما هو له في بيته أو في حقوله. فترك كلّ ما كان له في يد يوسف، وكان لا يعرف شيئًا ممّا عنده إلّا الخبز الّذي كان يأكله.»
>
> — تكوين ٣٩: ١-٦

يقول النّصّ بوضوح أنّ بركة الرّبّ هي الّتي تسبّبت في ازدهار يوسف. ولكن ما كانت أو ما هي بركة الرّبّ؟ لقد لاحظتُ أنّها كانت «البركة» من الرّبّ وليست «بركة» من الرّبّ. قد نقول جميعنا فيما يتعلّق بشيءٍ عظيم أنّه «كانت بركة». لكن هذا النّصّ لا يشير إلى حدوث شيء جيّد وعام. هو يتحدّث عن «البركة».

أدركتُ أنّ بركة الرّبّ هي في الواقع العهد الّذي قُطع بين الله وإبراهيم وورثته. كانت البركة على وجه التّحديد، هي الوعود الّتي أُعطيت لإبراهيم في ذلك العهد. تتضمّن الإتّفاقيّة القانونيّة واجبات والتزامات كلا الطّرفين المعنيّين، ولكنّها توضح أيضًا الخيرات الّتي تعود لكلّ طرف. في هذه الحالة، كانت الوعود الّتي أُعطيت لإبراهيم هي الجانب المفيد من الإتّفاقيّة. كان الإلتزام، للتّمتّع بهذه الخيرات، يقضي باتّباع مراسيم الرّبّ وشرائعه. كما أنّني رأيت بوضوح أنّ كلّ ما جلبه يوسف بموجب صلاحيّته الشّرعيّة يخضع أيضًا أو يتمتّع بتلك الوعود أو الخيرات.

عندها أصبحت أمثال ١٠: ٢٢ منطقيّة بالنّسبة لي. تجاوزت وعود الله المُعطاة لإبراهيم كإتّفاق شرعيّ نظام لعنة الأرض للفقر. البركة الّتي أُعطيت لإبراهيم قد جعلت من الأمر

شرعيًّا بالنّسبة لله ليبارك إبراهيم ونسله بالإزدهار والتّأثير اللّذين أرادهما للإنسان من قبل. لنقرأ الآن أمثال ١٠: ٢٢ من خلال فهمنا لما هو مكتوب بين قوسين.

مفتاح رئيسيّ:

بركة الرّبّ [الوعود المعطاة لإبراهيم] هي الّتي تُغني، وكثرة التّعب لا تزيد شيئًا.

تشير عبارة «وكثرة التّعب لا تزيد شيئًا» إلى نظام لعنة الأرض الوارد في تكوين ٣: ١٧ — من خلال الكدح المؤلم وعَرَق الجبين. كلمة التّعب بالعبريّة تعني أيضًا الأشغال الشّاقّة! هل لاحظت هذا؟ يمكن للإنسان أن يهرب من قيود لعنة الأرض للكدح المؤلم وعَرَق الجبين من خلال الوعود الّتي أُعطيت لإبراهيم. أوه، أنا أعرف ما تفكّر فيه - «أُعطيت تلك الوعود لإبراهيم ونسله فقط». نعم، لكنّي أريد أن أريك آية كتابيّة أخرى، غلاطية ٣: ١٣-١٤.

> «والمسيح حرّرنا من لعنة الشّريعة بأن صار لعنةً من أجلنا، فالكتاب يقول: «ملعونٌ كلّ من مات معلّقًا على خشبةٍ». وهذا ما فعله المسيح لتصير فيه بركة إبراهيم [الوعود] إلى غير اليهود، فننال بالإيمان الرّوح الموعود به.»
>
> — غلاطية ٣: ١٣-١٤

الآن ومن خلال الإيمان، نحن كمؤمنين بيسوع المسيح، نشارك في البركة الممنوحة لإبراهيم. فما هي البركة المُعطاة لإبراهيم؟ يمكننا أن نجد قائمة بالوعود المذكورة في تثنية ٢٨.

> «وإذا سمعتم كلام الرّبّ إلهكم وحرصتم على العمل بجميع وصاياه الّتي أنا آمركم بها اليوم، يجعلكم فوق جميع أمم الأرض. اسمعوا كلام الرّبّ إلهكم فتحلّ عليكم جميع هذه البركات وتشملكم:
> يبارككم في مدنكم وفي حقولكم. يبارك ثمر بطونكم وثمر أرضكم وثمر بهائمكم ونتاج بقركم وغنمكم.
> يبارك سلالكم ومعاجنكم يبارككم أنتم في رواحكم وفي مجيئكم ويهزم أعداءكم، الّذين يقاومونكم من طريقٍ واحدة يخرجون عليكم ومن سبع طرقٍ يهربون من أمامكم. ويأمر لكم بالبركة في أهرائكم وفي جميع ما هو

في متناول أيديكم، ويباركم في الأرض الّتي وهبها لكم.
ويقيمكم الرّبّ شعبًا مكرّسًا له، كما أقسم لكم، إذا عملتم بوصاياه وسلكتم في طرقه. فيرى جميع شعوب الأرض أنّكم تسمّون باسم الرّبّ فيخافونكم. ويزيدكم الرّبّ خيرًا في ثمر بطونكم وثمر بهائمكم وثمر أرضكم الّتي أقسم لآبائكم أن يعطيها لكم.
ويفتح الرّبّ لكم السّماء كنزه الخيّر ليعطي أرضكم مطرها في أوانه ويبارك جميع أعمال أيديكم، فيقترض منكم أمم كثيرون وأنتم لا تقترضون. ويجعلكم الرّبّ رؤوسًا للأمم لا أذنابًا، وتكونون أبدًا مرتفعين لا منخفضين إذا سمعتم لوصايا الرّبّ إلهكم الّتي أنا آمركم بها اليوم لتحفظوها وتعملوا بها. وإذا لم تحيدوا يمينًا أو شمالًا عن جميع الكلام الّذي آمركم به اليوم وتتبعوا آلهةً أخرى لتعبدوها.»

— تثنية ٢٨:١-١٤

كلّ هذه الوعود، رغم وجودها في العهد القديم، هي الآن لك لتتمتّع بها. الفرق هو أنّه في العهد القديم حصل عليها النّاس من خلال أفعالهم، أمّا نحن فنحصل عليها من خلال إيماننا بيسوع المسيح بموجب العهد الجديد. أنا وأنت، كأُمميّين، تمّ تطعيمنا؛ والآن ومن خلال يسوع المسيح نحن نشارك في بركة إبراهيم. ولكن لدينا ما هو أكثر من البركة الجسديّة لإبراهيم، لدينا البركة الرّوحيّة للولادة الجديدة. لدينا الآن بركة إبراهيم الجسديّة الأرضيّة، ولكن، لدينا أيضًا البركة الأبديّة للسّماء والرّوح القدس، الحالّة فينا كأبناء وبنات لله. تذكّر أنّ الميراث هو للأبناء والبنات فقط؛ العبيد لا يمكنهم أن يرثوا. بالرّغم من أنّ إبراهيم كان يحبّ الله، إلّا أنّه بدون الولادة الجديدة، لم يحلّ فيه الرّوح القدس ولا يمكنه أن يدخل السّماء. بالطّبع، لقد ربح السّماء بعد أن دفع يسوع دين الخطيئة.

لقد فهمت الآن ما تعنيه أمثال ١٠: ٢٢ حقًّا عندما قالت أنّ الله يجلب الغنى و لا يزيد إليها من كثرة التّعب. كثرة التّعب في اللّغة العبريّة تعني الأشغال الشّاقّة، والّتي فهمتُ الآن أنّها تشير إلى الكدح المؤلم وعَرَق الجبين ضمن نظام لعنة الأرض. لقد فهمتُ أنّ هذا العهد، بركة الوعد بعون الله هذه وخيراته، رفعت إبراهيم عن لعنة الأرض وجعلته يزدهر. أدركتُ أنّ فوائد تلك البركة على النّحو المحدّد في تثنية ٢٨، أظهرت لي بوضوح أنّ عليّ أن أزدهر. سيكون تأثير هذه الوعود هو أنّه كان مقدّرًا لي أن أكون الرّأس وليس الذّيل، والمُقرِض وليس المقترض. هذا هو الحقّ الشّرعي لكلّ أبناء الله. مثل يوسف، لديّ بركة الله، ويجب أن أزدهر.

كما أنّني أملك ميراث ملكوت الله بأكمله. وكإبن، كلّ هذا هو بالفعل ملكي شرعيًّا.

عندما عاودت النّظر إلى قصّة يوسف مرّة أخرى في تكوين ٣٩، رأيت بوضوح أنّ نجاح يوسف هو الّذي لفت انتباه فوطيفار، وأنّه كان نجاحًا ملحوظًا أيضًا لدرجة أنّه جذب انتباه دول العالم وسمح لهم برؤية الفرق فيما خصّ شعب الله.

> «فيرى جميع شعوب الأرض أنّكم تُسمّون باسم الرّبّ فيخافونكم. ويزيدكم الرّبّ خيرًا في ثمر بطونكم وثمر بهائمكم وثمر أرضكم الّتي أقسم لآبائكم أن يعطيها لكم.»
>
> — تثنية ٢٨: ١٠-١١

كان هناك دليل كبير آخر لاحظته أيضًا في تكوين ٣٩: ٦ وأريدك أن تراه. بالحديث عن فوطيفار، فهو يقول، «فترك كلّ ما كان له في يد يوسف، وكان لا يعرف شيئًا ممّا عنده إلّا الخبز الّذي كان يأكله». لقد وجدته! هنا مثال عن الرّاحة الّتي نتحدّث عنها. لم يكن على فوطيفار أن يقلق بشأن أي شيء سوى الطّعام الّذي يأكله. هذا يعني بأنّ النّجاح الّذي جلبه يوسف لأهل بيته، وهي بركة الرّبّ، أدّت إلى نتائج سمحت لفوطيفار بالتّركيز على مهمّته وليس على البقاء على قيد الحياة!

لدينا دريندا وأنا قول مأثور استخدمناه لسنوات، «حتّى تصلح المال، لن تكون قادرًا على اكتشاف مصيرك إلى أن تُصلح أمر المال»، ولن تكتشف هويّتك الفعليّة. لن تجد أبدًا مكانتك، نقطة شغفك، كما لن تجد حقًّا الرّضا أبدًا. ستتّخذ جميع قراراتك بشأن البقاء على قيد الحياة، البحث عن المال وتخزينه، وستكون شخصًا فقط لتضمن مدخولك. نرى هنا تأثير بركة الرّبّ على فوطيفار، الّذي لم يكن يعرف شيئًا عن ملكوت الله. من خلال وضع فريقه وممتلكاته تحت رعاية يوسف، انتقلت اهتماماته إلى تحت ظلّ العهد الّذي حمله يوسف. يمكنك أن ترى بوضوح اللّحظة الّتي حدث فيها هذا الانتقال في الآية ٥ من الإصحاح ٣٩.

> «وكان منذ وكّله على بيته، وعلى كلّ ما هو له، أن بارك الرّبّ بيت فوطيفار المصريّ إكرامًا ليوسف، وكانت بركة الرّبّ على كلّ ما هو له في بيته وفي حقوله.»
>
> — تكوين ٣٩: ٥

مرّة أخرى نرى هنا هذا الإنتقال لشيء ما في عالم الأرض، والّذي يخضع لنظام لعنة

الأرض، خضوعه لصلاحيّة ملكوت الله وحدوث تغييرات جذريّة. فلنواجه الأمر: إذا كان الله يساعدك بحكمته، يقودك إلى القرارات الصّحيحة، ويحذّرك من المخاطر المحتملة، عندها يمكن لأيّ شخص أن ينجح! هل تراها؟ إنّ بركة الرّبّ هي لك!

عندما درست هذا فيما كان الرّبّ يعلّمني عن الملكوت، شعرت بالحيرة من سبب نجاح يوسف الهائل بسبب هذه البركة، ومع ذلك فإنّ معظم المسيحيّين الّذين أعرفهم اليوم يكافحون لسداد فواتيرهم. أن تكون حرًّا تمامًا فيما خصّ المال هو شيء لا يعتقد الكثيرون بأنّه ممكن. ومع ذلك، لدينا عهد أفضل مبني على وعود أفضل من تلك الّتي في العهد القديم. على الرّغم من أنّني فهمت بوضوح عن بركة الرّبّ، إلّا أنّني ما زلت لا أعرف بالضّبط كيف أَنتَجَت هذه البركة الإجابات الّتي احتجتها — لكنّني تعلّمت وتمتّعت بمزيد من الحرّيّة حين بدأت أطبّق وأجرّب ما كان الله يعلمني إيّاه.

ثم حوّلت انتباهي إلى العهد الجديد ونظرت إلى يسوع وخدمته لمعرفة المزيد عن كيفيّة تغيير ملكوت الله للأوضاع والظّروف هناك.

> «وكان يسوع على شاطىء بحيرة جَنّيسارَت، فازدحم النّاس عليه ليسمعوا كلّام الله. ورأى قاربَين راسيَين عند الشّاطىء، خرج منهما الصّيّادون ليغسلوا شباكهم. فصعد إلى واحدٍ منهما، وكان لسمعان، وطلب منه أن يبتعد قليلًا عن البرّ. وجلس يسوع في القارب يعلّم الجموع.
> ولمّا ختم كلامه، قال لسمعان: «سِر إلى العمق وألقوا شباككم للصّيد».
> فأجابه سمعان،»تعبنا اللّيل كلّه، يا معلّم، وما اصطدنا شيئًا. ولكنّي ألقي الشّباك إجابةً لطلبك».
> وفعلوا ذلك فأمسكوا سمكًا كثيرًا، وكادت شباكهم تتمزّق. فأشاروا إلى شركائهم في القارب الآخر أن يجيئوا ويساعدوهم، فجاؤوا وملأوا القاربَين حتّى كادا يغرقان.
> فلمّا رأى سمعان ما جرى وقع على ركبَتَي يسوع وقال: «إبتعد عنّي، يا سيّدي! أنا رجلٌ خاطئٌ». وكان في دهشةٍ هو ورفاقه كلّهم لكثرة السّمك الّذي اصطادوه. ومثلهم يعقوب ويوحنّا، ابنا زبدي وشريكا سمعان.
> فقال يسوع لسمعان: «لا تخف! ستكون بعد اليوم صيّاد بشرٍ». ولمّا رجعوا بالقاربَين إلى البرّ، تركوا كلّ شيءٍ وتبعوا يسوع».
>
> — لوقا ٥: ١-١١

إليكم قصّة كيف قلب ملكوت الله نظام لعنة الأرض في حياة ثلاثة صيّادين ذات صباح. إذا قرأت النّصّ، ستجد أنّ بطرس، يعقوب ويوحنّا قد اصطادوا طوال اللّيل دون أن يلتقطوا شيئًا، لا شيء. هذا نموذج لنظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين، انتهوا تلك اللّيلة بخسارةٍ إذ لم ينتجوا شيئًا مقابل عملهم. لكن عندما استفاد يسوع من ملكوت الله وطريقة عمله، اصطاد نفس الصّيّادين الكثير من الأسماك لدرجة أنّ قواربهم كادت أن تغرق!

توقّف!!!! دعنا نفكّر فيما قرأناه للتّو. لا شيء، لا سمك، هم مفلسون، ثمّ يتحوّل إلى حصاد يكاد يغرق قاربَين؟ ومع ذلك، قرأ النّاس هذه القصّة وقرأوها على مدى مئات السّنين ولم يروا أو حتّى يعتقدوا أنّ من المحتمل أن يحدث هذا لهم. لماذا؟ قد يكون الجواب المعتاد أنّ يسوع كان هناك وهو من فعل ذلك. تذكّر القصّة الّتي عرضتها عليك في مرقس ٦ حيث لم يستطع يسوع أن يشفي النّاس لأنّهم لم يكونوا مؤمنين، وبالتّالي، لم يكن للملكوت صلاحيّة؟ كان على شخصٍ ما أن يعطي السّماء صلاحيّة قبل أن تتصرّف السّماء في هذه الحالة.

فأجابه سمعان، «تعبنا اللّيل كلّه، يا معلّم، وما اصطدنا شيئًا. ولكنّي ألقي الشّباك إجابةً لطلبك».

اتّفق بطرس مع السّماء، وكان للسّماء حقّ الوصول القانوني في هذه القصّة. مرّة أخرى، نرى عالم الأرض قد تغيّر بفعل ملكوت الله. أليس هذا جنونًا، تمامًا مثل الأشخاص الّذين رأوا طيورًا تطير لآلاف السّنين لكنّهم لم يدركوا أنّ الطّيران كان ممكنًا لهم وبالتّالي لم يسعوا وراءه أبدًا. وكذلك الأمر بالنّسبة للمسيحيّين اليوم، الّذين لا يدركون أنّهم ليسوا مضطرّين لتحمّل شباك فارغة وأنّهم يملكون حقّ الوصول إلى قوّة السّماء لمساعدتهم على الإزدهار في الحياة. الشّيء الّذي أريدك أن تراه هنا هو أنّ نفس الأشخاص الّذين رجعوا بشباك فارغة هم نفس الأشخاص الّذين لديهم قاربَين ممتلئَين لدرجة الغرق!

يا صديقي، الإختلاف هو الملكوت وليس الشّعب. قد تعتقد أنّ لا مستقبل لديك، تعود فارغ الوصال، دون أن ينجح أيّ شيء. لكن في الواقع، كلّ ما تحتاجه هو الملكوت لتحويل حياتك إلى قصّة نجاح. نعم، لديك دور لتلعبه. كان عليهم أن يخرجوا للصّيد — كان عليهم الإعتناء بشباكهم والإستعداد للصّيد — ولكن يمكن لأيّ شخص أن يصطاد السّمك إذا أرشده الله إلى المكان.

إسمع، نظام لعنة الأرض في الجري وعَرَق الجبين لا يمكن أن ينجز الأمر. لا يمكنك الجري بسرعة كافية أو طويلة بما يكفي لالتقاط أحلامك. لم يقصد الله أبدًا أن تصرّ أسنانك وتحاول

بقوّتك الخاصّة أن تنجز الأمور.

من خلال الإستفادة من شرائع ووعود ملكوت الله، يمكننا الطّيران بدلًا من المشي. إسمح لي أن أصفها بطريقة مختلفة. على الرّغم من أنّ قانون الجاذبيّة لا يزال ساريًا، إلّا أنّنا نستطيع الطّيران من خلال الإستفادة من قانون آخر، قانون الرّفع، كذلك التّمتّع بطريقة جديدة تمامًا للعيش.

تذكّر، عندما تأتي إلى المسيح، فأنت عضو في ملكوت الله. كمواطن، أنت تتوقّع حقوقًا شرعيّة؛ وكإبن أو إبنة، فأنت تتوقّع أنّ لك الحقّ في الميراث. لقد رَفَعَتك حقوقك وفوائدك الشّرعيّة فوق نظام لعنة الأرض للفقر، للمرض وللفشل.

تخيّل كيف بدت هذه الآية الكتابيّة للإسرائيليّن الّذين كانوا عبيدًا طوال حياتهم. في الواقع، كلّ ما عرفوه هو العبوديّة بقدر ما يمكنهم تذكّره. هذه هي الكلمات الّتي قالها موسى لأمّة إسرائيل وهم يتّجهون للدّخول إلى أرض الموعد.

> «وإذا أدخلكم الرّبّ إلهكم الأرض الّتي أَقسمَ لآبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيها لكم تجدون مدنًا عظيمةً حسنةً لم تبنوها وبيوتًا مملوءةً كلّ خيرٍ لم تملأوها، وآبارًا محفورةً لم تحفروها، وكرومًا وزيتونًا لم تغرسوها. فإذا أكلتم وشبعتم لا تنسوا الرّبّ الّذي أخرجكم من أرض مصر، من دار العبوديّة (مملكة العبوديّة).»
>
> — تثنية ٦: ١٠-١٢

وكعبيدٍ سابقين، كانت الطّريقة الوحيدة الّتي عرفوها لإنجاز شيء ما، هي الكدح المؤلم وعَرَق الجبين. ولكن هنا كان الله يخبرهم أنّ عملهم لن يوفّر لهم ما يحتاجون إليه. لم يخبرهم أنّهم لن يعملوا بعد الآن في أيّ شيء، لكنّهم لن يكونوا ملزَمين بنظام يتطلّب عملًا من أجل البقاء على قيد الحياة. يقول الله أنّهم سينجحون في الأرض الّتي كان يقودهم إليها.

اسمح لي أن أنهي هذا الفصل بقصّة أخرى توضح ما أقوله. دريندا وأنا لا نحبّ السّيّارات حقًّا. بعض النّاس يحبّون، ويمكنهم إخبارك عن جميع السّيّارات الّتي يُعجبون بها. لسببٍ ما، نحن لم نحبّ السّيّارات مطلقًا. الآن، لا تسيء فهمي. نحن نحبّ الأشياء الجميلة، لكنّنا لم نقل أبدًا أنّه يجب امتلاك سيّارة معيّنة.

كلّ ما تحتاجه هو الملكوت لتحويل حياتك إلى قصّة نجاح. نعم، لديك دور لتلعبه.

عادةً ما نشتري سيّارة ثم نقوم بقيادتها لمدّة ١٠ سنوات أو نحو ذلك. بالطّبع، نحن نعتني جيّدًا بسيّاراتنا ولا تبدو أبدًا مثل السّيّارات القديمة، ولكن طالما أنّها تبدو جيّدة وتعمل بشكل رائع، فنحن سعداء.

لكن قبل بضع سنوات، استأجرَت كنيستنا سيّارتَي كاديلاك إسكاليد من أجل مؤتمر أقمناه. استأجرناهما لنقلّ ضيوفنا في الجوار، وأردنا توفير وسيلة لطيفة للقيام بذلك. الآن، لم تكن هذه المرّة الأولى الّتي نقوم فيها بذلك. لقد فعلنا ذلك دائمًا. لكنّها كانت المرّة الأولى الّتي قدنا فيها إحداهما أثناء وجودهما بحوزتنا وذلك لحضور حدثٍ ما. لست متأكّدًا من سبب قيادتنا لإحدى السّيّارات خلال هذا الحدث بالذّات، لكنّنا قدناها إلى المنزل في المساء. وهل تعرف ماذا؟ لقد أحببناها. أحببنا دريندا وأنا قيادتها وكيف بدت.

حينها، كنّا نقود سيّارة هوندا بايلوت لطيفة، لكنّ الكاديلاك إسكاليد كانت بالتّأكيد أفضل بدرجة من البايلوت. كانت نموذج البلاتين الأبيض اللّؤلؤي النّسخة الأقصر. إذا كنت تعرف ما يكفي عن هذه الإسكاليد، فهي تأتي بمقاسَين، الحجم الطّويل والأقصر. لقد أحببنا الأقصر أكثر إذ بدا لنا أنّ قيادتها أفضل، إلى جانب قدرة مناورة أكثر رشاقة. بينما كنت أقود الإسكاليد مع دريندا، قالت لي، «أتعلم، أحببتها؛ أعتقد أنّنا يجب أن نحصل على واحدة منها». وأنا وافقت. «يجب أن نحصل على واحدة مثل هذه، النّسخة القصيرة باللّون الأبيض اللّؤلؤي». واتّفقنا معًا.

على الرّغم من أنّنا لم نخبر أحدًا عن محادثتنا، فبعد حوالي شهر، وفيما كنت أسير في الخارج لإحضار صحيفتي، رنّ هاتفي الخلوي. تعرّفت على الصّوت الّذي كان على الطّرف الآخر من المكالمة كونه شخص يحضر كنيستي. قال، «مرحبًا»، ثمّ قال إنّه يريد شراء إسكاليد من أجلي. تفاجأت لدقيقة وقلت «عظيم!». ثمّ سألني ما هو اللّون الّذي أريده، فقلت له إنّنا أحببنا اللّون الأبيض اللّؤلؤي. قال، «سأعاود الإتّصال بك عندما أحصل على واحدة لك». ومع ذلك، لم يسألني إذا كنت أرغب في النّموذج القصير أو الطّويل. مرّ شهر وظننت أنّه قد نسي أمر السّيّارة، لكنّه بالطّبع اتّصل، طلب منّا المجيء، وأخبرنا أنّ الإسكاليد جاهزة لنا لنستلمها.

عندما قابلناه، رأينا لؤلؤة بيضاء جميلة، نسخة قصيرة من إسكاليد مركونة هناك. كانت مثاليّة من جميع النّواحي، بدون خدوش، كانت مثاليّة حرفيًّا. قلنا له أنّنا أحببناها. ثم اعتذر قائلًا إنّه آسف لأنّ الأمر استغرق وقتًا طويلًا وأنّه على الرّغم من محاولته العثور على النّموذج الطّويل، كان كلّ ما وجده هو النّموذج القصير. ضحكنا وقلنا، «القصير هو ما أردناه». قدنا

تلك السّيّارة عائدين إلى المنزل واعتقدنا أنّنا أغنى النّاس على هذا الكوكب كوننا نقود تلك السّيّارة. ولكن أتعلم؟ تلك الإسكاليد كانت موجودة في الجوار منذ فترة طويلة، لكنّني لم أفكّر قطّ في الحصول على واحدة! لتفهم هذه القصّة تمامًا، عليك أن تعرف أنّني قدّمت ثماني سيّارات في الماضي، لذلك كان لديّ بذرة في الأرض فيما يتعلّق بالسّيّارات. أنا لم أقل ابدًا أنّني أريد واحدة.

ملاحظة — أعلم ما تفكّر فيه، أنّ مثل هذه الأشياء تحدث للواعظين فقط. حسنًا، لقد عملت في المجال المالي منذ ٣٦ عامًا وتحدّثت إلى الكثير من الواعظين. ولأقول لك الحقيقة، فإنّ الغالبيّة منهم يعيشون على الحاجات الأساسيّة. كلّا، هذه الأشياء لم تحدث ولن تحدث لنا لأنّنا نعظ عن الملكوت، بل لأنّنا نعيش في الملكوت ونطبّق شرائع الملكوت على حياتنا. في الواقع، كنت محرَّرًا من الدّيون قبل أن أنشىء كنيستي. لم أكن بحاجة إلى إنشاء كنيستي كي أتمكّن من الحصول على وظيفة لسداد فواتيري، أنا أقول هذا فقط. أنشأت كنيستي لأخبر النّاس بما اكتشفناه دريندا وأنا — بشارة الملكوت!

الفصل السّادس

في الحياة ما هو أكثر من سداد الفواتير!

بَدَت وكأنّها واحة حياةٍ قصيرةٍ في عاصفة الحياة الّتي كنت أواجهها. لقد قمنا بدعوة حوالي ٥٠ شخصًا إلى منزلنا القديم في المزرعة لقضاء فترة ما بعد الظّهر للاستمتاع بإشعال النّار، الهوت دوغ والرّمالة. كان هذا خلال سنوات الضّغط الشّديد حين كنّا بلا مال، نكافح فقط من أجل البقاء على قيد الحياة لمدّة أسبوع آخر. كنت أتطلّع إلى الحدث لأنّني كنت متعبًا عاطفيًّا وكنت بحاجة إلى شيءٍ إيجابي للتّركيز عليه قليلًا. حَقَّقَتِ الأمسية نجاحًا كبيرًا: كان الطّعام رائعًا، وجاء العديد من أصدقائنا مع أطفالهم، وكانوا جميعًا يقضون وقتًا ممتعًا. كان المنزل مكتظًّا عندما طُرِق الباب. اعتقدتُ أنّه أحد المدعوّين الّذي جاء متأخّرًا إلى اجتماعنا، لكن عندما فتحتُ الباب، سلّم عليّ موظّفٌ من شركة الكهرباء، وقال لي بأدبٍ إنّه جاء لإيقاف تشغيل الكهرباء بسبب فاتورةٍ غير مسدّدة. شعرتُ بالرّعب إذ كان منزلي مليئًا بالضّيوف وكنت بحاجةٍ إلى الطّاقة، إلى جانب الإحراج الّذي قد يُسبّبه ذلك.

بسرعةٍ، طلبت من الموظّف أن يذهب للَحظةٍ إلى الفناء الخلفيّ للمنزل. سألته ما الّذي يتطلبّه الأمر لإبقاء الأضواء مضاءةً فأخبرني بقيمة المبلغ. فكّرتُ أنّه «مرتفع جدًّا. هل يمكنك تخفيضه قليلًا؟»، فكّر لمدّة دقيقة، وفي النّهاية، أعطاني رقمًا أقلّ. سألته «هل يمكنك أن تحتفظ بالشّيك ولا تودعه قبل يوم الثّلاثاء؟». أجاب: لا مشكلة، فكتبت الشّيك. لم يكن في يوم الجمعة ذاك أيّ مال في حسابي المصرفيّ، ولم أكن أعرف كيف سيتواجَد المال فيه قبل

يوم الثّلاثاء أيضًا، ولكن أقلّه ظلّت الطّاقة موصولة طوال عطلة نهاية الأسبوع. لا أتذكّر ما فعلته يوم الثّلاثاء، ربّما وجدتُ شيئًا لأرهنه.

كان هذا يومًا من أيّام حياتنا الّذي نعيش فيه خللًا ماليًّا. الآن تخيّل العيش بهذه الطّريقة لمدّة تسع سنوات! إنّ العيش تحت هذا النّوع من الإجهاد يوقِف كلّ رؤية ويقضي على كلّ ذرّة فرحٍ يجلبها كلّ يومٍ بيومه. تُركِّز كلّ فكرةٍ على البقاء على قيد الحياة، وعلى كيفيّة إيجاد المال للفاتورة التّالية. هل صرفت الكثير خلال الأسبوع الماضي؟ هل يجب أن آخذ معي الآلة الحاسبة للتّسوّق من البقّال لأتأكّد من أنّني لا أتجاوز ميزانيّتي؟ هل عليّ أن أفكّر في كيفيّة القيام بشيء ما بأرخص طريقةٍ ممكنة. صديقي، هذه ليست طريقة عيش! إلقِ نظرةً على ما يقوله متّى ٦: ٢٥.

> «لذلك اقول لكم: لا يهمّكم لحياتكم ما تأكلون وما تشربون، ولا للجسد ما تلبسون. أما الحياة خيرٌ من الطّعام، والجسد خيرٌ من اللّباس؟»
>
> — متّى ٦: ٢٥

يقول يسوع أنّ الأشياء الّتي تخصّ الحياة ليست حياةً! كلّ شيءٍ موجود في الحياة هو لدعم الحياة، لهدفنا. ولكن بما أنّ آدم فقد مؤونة الملكوت، انقلبت الحياة رأسًا على عقب، والآن أصبح كلّ ما يدعم الحياة أكثر أهميّةً من الحياة نفسها. ليس لدى النّاس أدنى فكرة عن ماهيّة الحياة الحقيقيّة وهم بالتّأكيد لا يعرفون من هم حقًّا. إسأل أيّ شخص عن هويّته وسيخبرك بما يفعله. «أنا طبيب، أنا سمسار عقارات»، إلخ. كلّا، هذا ليس من أنت؛ هذا ما تفعله. فقد الإنسان أحلامه. ما أعنيه هو أنّ الإنسان الآن يحلم بكيفيّة كسب المزيد من المال ولكنّه فقد حلم الهدف. بعبارة أخرى، كلّ ما يكلّف أكبر قدرٍ من المال يصبح حلمه. ومع ذلك، بما أنّ كلّ شخص خُلِق بشكلٍ فريد، بمواهب وقدرات مختلفة، فهو يجد نفسه في مهنة أو وظيفة ليست شَغَفه. تصبح الحياة طويلة، وتستغرق أسابيعَ في انتظار يوم حرّيّة نهاية الأسبوع، أو حياة طويلة تنتظر التّقاعد.

لذلك إسمح لي أن أطرح عليك سؤالًا. إن لم تكن بحاجةٍ إلى المال، وكنت تملك أموالًا أكثر ممّا يمكنك إنفاقه في حياتك، فماذا ستفعل؟ من المحتمل أن تقوم بشيءٍ مختلفٍ عمّا تفعله الآن. كما ذكرتُ من قبل، أعرف من الإحصائيّات أنّ ٧٠٪ على الأقل من الأمريكيّين، عندما سُئِلوا عمّا إذا كانوا يحبّون عملهم، أجابوا إنّهم لا يقومون بما يحبّونه. أُريدك أن تفهم أنّ هذا الجري وراء الثّروة، وهذا الضّغط من أجل الإداء، والقلق المستمرّ بشأن الغد، لم

يكونوا أبدًا خطّة الله في البداية.

«فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلق البشر، ذكرًا وأنثى خلقهم. وباركهم الله، وقال لهم: أُنموا واكثُروا واملأوا الأرض، وأخضعوها وتسلّطوا على سمك البحر وطير السّماء وجميع الحيوان الّذي يدبّ على الأرض».

وقال الله: «ها أنا أعطيتكم كلّ عشبٍ يُبزر بزرًا على وجه الأرض كلّها، وكلّ شجرٍ يحمل ثمرًا فيه بزرٌ، هذا يكون لكم طعامًا. أمّا جميع وحوش الأرض، وجميع طير السّماء، وجميع ما يدبّ على الأرض من الخلائق الحيّة، فأُعطيها كلّ عشبٍ أخضر طعامًا». فكان كذلك.

ونظر الله إلى كلّ ما صنعه، فرأى أنّه حسنٌ جدًّا. وكان مساءٌ وكان صباحٌ: يومٌ سادسٌ»

— تكوين ١: ٢٧-٣١

خُلِق الإنسان في اليوم السّادس من الخَلق — في نهاية اليوم السّادس، على وجه التّحديد. لقد خُلِق في نهاية اليوم السّادس لأنّه خُلِق ليسكن مع الله في اليوم السّابع، وهو اليوم الّذي نعرفه على أنّه يوم الرّاحة.

«فتمَّ خَلْق السّماوات والأرض وجميع ما فيها. وفرغ الله في اليوم السّابع من عمله الّذي عَمِل، واستراح في اليوم السّابع من جميع ما عَمِله. وبارك الله اليوم السّابع وقدّسه، لأنّه استراح فيه من جميع ما عمل كخالقٍ.»

— تكوين ٢: ١-٣

يقول الكتاب المقدّس أنّ الله استراح في اليوم السّابع. هو لم يكن مُتعَبًا! بل كان قد أنهى عمله. كلّ شيء كان كاملًا. كلّ ما قد يحتاجه الإنسان على الأرض، كان بالفعل موجودًا على الأرض عندما ظهر الإنسان. سلام! كان الرّجل يملك كلّ المؤونة الّتي قد يحتاجها. لم يكن هناك من داعٍ للقلق بشأن

تغرينا الثّروة بالهروب المحتمل إلى مكان للرّاحة — مكان يمكننا فيه التّركيز على ما نريد حقًّا القيام به، والعيش حياة مليئة بالأهداف بدلًا من البقاء على قيد الحياة.

سداد الفواتير، وما من داعٍ للقلق بشأن المرض. كان لديه جسد مثالي وزوجة مثاليّة. الشّيء الوحيد الّذي كان عليهما التّركيز عليه هو الله، مُهِمّتهم أو هدفهم. كان آدم مسؤولًا عن الأرض؛ لقد حكمها بالكامل بسلطة وقوّة ملكوت الله. لكنّنا نعرف بالفعل كيف انتهت تلك القصّة. آدم وحوّاء خانا ملكوت الله وفقدا مركزهما، فقدا مؤونتهما وفقدا هدفهما. أصبح هدفهما هو البقاء على قيد الحياة. لقد استهلك القلق والخوف أفكارهما ونضالهما من أجل البقاء على قيد الحياة. كما يقول تكوين ٣: ١٧، لقد تطلّب الأمر كدحًا مؤلمًا وعَرَق جبين.

خَسِر آدم اليوم السّابع!

لم يَعُد هناك راحة الآن، ولا سلام. شعور نقص مظلم كان يُطوِّق حياته، وكان على آدم أن يجري ليسبق الفراغ. ومنذ ذلك الحين والإنسان يعيش في حالة الشّعور بالنّقص هذه. لكن كان هناك أمل. عندما سقط الإنسان ذكّره الله بصورة، إن شئت، عمّا سيعوّضه الله يومًا ما إلى خليقته. وكانت تسمّى السّبت. كلمة السّبت تعني حرفيًّا الرّاحة. لقد أُعطيَ اليوم السّابع من الأسبوع للإنسان على أنّه يوم سبت. متطلّبات السّبت، كما تتخيّل، هي عدم القيام بأيّ عمل؛ الكدح المؤلم وعَرَق الجبين غيرمسموح بهما. كان يومًا يتوجّب فيه على الإنسان أن يتوقّف، يستمتع مع أسرته، ويعبد الله. كلّ المؤونة الخاصّة بالسّبت يجب أن تكون كاملة قبل أن يبدأ السّبت. حتّى وجبة السّبت كان لابدّ من تحضيرها في اللّيلة السّابقة. لقد كان يومًا للرّاحة مع مؤونة كاملة واهتمام تامّ بتفاصيل كلّ حاجة محتملة. يُمكن للإنسان خلاله أن يتوقّف ويفكّر في شيء آخر غير البقاء على قيد الحياة.

كان يوم السّبت مجرّد يوم. لكنّ الإنسان يحلم بحياة راحة منذ ذلك الحين. إنّ سعي الإنسان للثّروة هو أحد أعراض رغبته في التّحرّر من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين الّذي جعله أسيرًا طوال حياته. تغرينا الثّروة بالهروب المحتمل إلى مكان للرّاحة — مكان يمكننا فيه التّركيز على ما نريد حقًّا القيام به، والعيش حياة مليئة بالأهداف بدلًا من البقاء على قيد الحياة.

حاليًّا، السّبت، الّذي هو اليوم السّابع، سواء كنت تحتفل به يوم السّبت أو الأحد، هو يوم ليس لديه اعتبارًا كبيرًا في ثقافتنا. نعم، معظم النّاس الّذين يحضرون إلى الكنيسة يأتون صباح الأحد. ومع ذلك، بالنّظر إلى الثّقافة ككلّ، فأنت لن تكون قادرًا على تمييز هذا النّهار بصرف النّظر عن أيّ يوم عمل آخر. عندما كُنتُ طفلًا، كان كلّ مكان مقفلًا يوم الأحد. لا يمكنك التّسوّق يوم الأحد؛ لا يمكنك حتّى شراء الوقود يوم الأحد. كان يتعيّن على والدي التّأكّد من شراء الوقود ليلة السّبت للتّأكد من حصوله على ما يحتاجه يوم الأحد. إذا كنتَ

تعرف الكثير عنّي، فأنت تعلم أنّني أستمتع بالصّيد، لكن بصفتي صيّادًا، لم أستطع حتّى الصّيد يوم الأحد أيضًا. كان الصّيد يوم الأحد غير قانونيّ. إعتاد النّاس على ارتداء أفضل ملابسهم وتناول عشاء عائلي كبير يوم الأحد. لكن بالطّبع كلّ هذا تغيّر اليوم. ولكنّ الصّورة الحقيقيّة ليوم السّبت لم تتغيّر.

بغضّ النّظر عن مدى الإستعداد الجيّد ليوم السّبت، بغضّ النّظر عن مدى روعة الوجبة العائليّة، إلّا أنّ يوم الإثنين قادم. وعلى قدر ما أذكر كانت عبارة «حزن صباح الإثنين» مرادفة لكلمة فزع. «يجب أن أذهب إلى العمل» و «العودة إلى المهمّة الشّاقّة» كانتا عبارتين استُخدمتا لوصف صباح يوم الإثنين. وإذا توقّفتَ وفكّرتَ في الأمر، فقد بدا الأمر وكأنّه عبوديّة. لكن الحمد لله أنّه يوم الجمعة! حتّى في يومنا هذا، تُقدِّم عطلات نهاية الأسبوع والسّبت لمعظم النّاس مكانًا للرّاحة لفترة وجيزة. لكنّها لا تدوم طويلًا وينتظرك ازدحام المرور في صباح يوم الإثنين.

ولكن ماذا لو كانت هناك حقًّا طريقة للعيش في يوم سبت دائم. كم سيكون رائعًا لو كانت هناك حقًّا طريقة لعيش حياة خالية من الخوف، مليئة بالمؤونة، مليئة بالأهداف، والعيش في مكان للرّاحة! عشنا درينداي وأنا حياة العذاب، الخوف، المرض وانعدام الأمان لمدّة تسع سنوات طويلة حتّى وجدنا أنّ راحة السّبت كانت في الواقع خيارًا لحياتنا. انا جادّ في ما أقوله!

> «فبقيَت، إذًا، لشعب الله [سبت] راحة مثل راحة الله في اليوم السّابع، لأنّ من دخل في راحة الله يستريح من أعماله كما استراح الله من أعماله. فلنبذُل جُهدنا في سبيل الدّخول في تلك الرّاحة لئلّا يقع أحدٌ في مثل ذلك التّمرّد.»
> — عبرانيّين ٤: ٩- ١١

صديقي، هذا هو العهد الجديد. هناك سبت راحة متاحًا لشعب الله اليوم. تشير هذه الكتابات المقدّسة إلى أنّه يمكننا الدّخول في راحة الله والرّاحة من عملنا. تذكّر ما درسناه للتّو: تقول راحة الله أنّ كلّ شيء هو كامل، تامّ، ومتاح في الحال. هناك تحرّر من عقليّة البقاء على قيد الحياة، تحرّر من الوقوع في براثن الفقر، وتحرّر من المرض والوباء. هناك

كم سيكون رائعًا لو كانت هناك حقًّا طريقة لعيش حياة خالية من الخوف، مليئة بالمؤونة، مليئة بالأهداف، والعيش في مكان للرّاحة!

خيارات جديدة! لم يكن يوم السّبت مجرّد معلومات من العهد القديم، بل هو لنا اليوم أيضًا. لكن قبل أن تعتقد أنّني أتحدّث عن العيش في ظلّ كلّ شرائع وطقوس العهد القديم مرّةً أخرى، فأنا لست كذلك. بدلًا من ذلك، أريد أن أقوم بدراسة راحة السّبت الّتي يتحدّث عنها العبرانيّون. لأنّه كما اكتشفنا دريندا وأنا، يَكمُن هنا مفتاحٌ مهمٌّ جدًّا لملكوت الله يعمل ويوفّر في حياتنا كما قصد الله.

خبر صادم: لم يعد السّبت يومًا بعد الآن!

آمُلُ أن يكون هذا الإعلان قد لَفَت انتباهك. كان هناك نقاشٌ كبيرٌ في جسد المسيح حول كيفيّة الإحتفال بالسّبت: السّبت، الأحد، أو البدء من غروب الشّمس ليلة الجمعة حتّى غروب الشّمس مساء السّبت. تمّ تأسيس طوائف كاملة حول تفسيرهم ليوم السّبت. لكن قبل أن تُلقي بهذا الكتاب في أرجاء الغرفة وأنت في حالة من الإشمئزاز معتقدًا أنّني مهرطق، أرجو أن تتحمّلني للحظةٍ واحدةٍ فقط، ودعنا نلقي نظرة على كولوسي ٢: ١٦-١٧.

> «لا يحكم عليكم أحدٌ في المأكول والمشروب أو في الأعياد والأهِلَّة والسّبوت، فما هذه كلّها إلّا ظِلُّ الأمور المستقبلة، أمّا الحقيقة فهي في المسيح.»
>
> — كولوسي ٢: ١٦- ١٧

إنتبه جيّدًا لما يقوله بولس. كان يوم السّبت ظلّ الأمور المستقبلة الّتي ستأتي؛ لكنّ الحقيقة موجودة في المسيح. كان يوم السّبت ظلًّا، ولم يكن الشّيء الحقيقيّ. إذا كان المسيح هو الشّيء الحقيقيّ، فإنّ يوم السّبت كان ظلًّا لمن هو المسيح وما فعله. إسمح لي أن أقولها بهذه الطّريقة: لا توجد قوّةٌ في يوم السّبت يمكنها أن تأخذ أو تغيّر نظام لعنة الأرض للكدح المؤلم وعَرَق الجبين الّذي جلبه آدم إلى عالم الأرض. إذا كنتَ تحترمه دينيًّا، فهو بمفرده ومن تلقاء نفسه، لا يملك قوّةً لتحريرك. إنّه ظلّ، صورة، لما ستجده في المسيح.

عندما كنتُ في الصّف الأوّل، جعلنا المعلّم جميعًا نرسم رسوماتٍ ظلّيّة لرؤوسنا من الجانب. أخذ جهاز عرض وأجلسنا أمامه، وألقى بظلال رؤوسنا على قطعةٍ من الورق الأبيض. ثم قام برسم الخطوط العريضة لظلالنا وصنع صورنا الظلّيّة، الّتي قصصناها وأخذناها إلى أمّهاتنا في عيد الأم. لقد التقط الظّلّ بعضًا من شبهي، لكنّه لم يلتقط جوهري، طباعي أو شخصيّتي. ومع ذلك، أعطى بعض المعلومات عنّي.

فعل السّبت نفس الشّيء. قال ظلّه أن لا عمل، لا كدح مؤلم ولا عَرَق جبين. لقد كان مجرّد ظلّ، وليس الشّيء الحقيقيّ. لكنّه كان يشير إلى يسوع المسيح، الّذي حرّرنا في الواقع من لعنة الشّريعة ومن نظام لعنة الأرض وأعاد ترسيخنا كأبناءٍ وبناتٍ لله وكمواطنين في ملكوت الله العظيم! مرّةً أخرى، كان صورةً لما سيعيدُه لنا يسوع يومًا ما. إنّه عملٌ مكتملٌ حيث تمّت إعادة كلّ ما نحتاجه للحياة. ولكن، كما تقول الرّسالة إلى العبرانيّين، نحن ندخل في هذه الرّاحة بالإيمان. تذكَّر، الإيمان مطلوب لجعل الأمر شرعيًّا للسّماء ليكون لها صلاحيّةً هنا في عالم الأرض. صرخ يسوع على الصّليب، «قد أُكمل!» تمامًا كما قال الله أنّ كلّ شيء انتهى في نهاية اليوم السّادس.

حاليًّا يمثّل السّبت بالنّسبة لمعظم النّاس يومًا دينيًّا. ينظر النّاس إلى السّبت على أنّه يوم الله، وهو اليوم الّذي نَدين فيه لله بالذّهاب إلى الكنيسة، القيام بأشياء من أجل الله، والقيام بأشياء دينيّة أخرى. كان على يسوع أن يصحّح تلاميذه الّذين لديهم نفس العقليّة.

«الله جعل السّبت للإنسان، وما جعل الإنسان للسّبت.»

— مرقس ٢: ٢٧

السّبت جُعل للإنسان، وليس الإنسان ليوم السّبت. هل تعلم أنّ الكثير من النّاس يشعرون بالذّنب إذا فاتهم الذّهاب إلى الكنيسة؟ لماذا يشعرون بالذّنب إذا فاتهم الذّهاب إلى الكنيسة في حين أنّهم في الحقيقة هم الكنيسة؟ أنا لا أقول أنّه لا ينبغي لنا أن نجتمع معًا للعبادة على الإطلاق، ولكنّ العقليّة تشير إلى أنّ لديهم وجهة نظر خاطئة عن السّبت.

أعلم أنّك ربّما لا تزال في حيرةٍ من أمرك، لذا دعني أتعمّق أكثر من خلال النّظر إلى تعليق قاله يسوع في يوحنّا ١١.

«فلمّا وصل يسوع وجد أن لعازر في قبر من أربعة أيّامٍ. وبيت عنيا تبعد عن أورشليم نحو ميلَين. وكان كثيرٌ من اليهود جاؤوا إلى مرتا ومريم يعزّونَهُما عن أخيهِما. فلمّا سمعت مرتا بمجيء يسوع خرجت لاستقباله، وبقيت مريم في البيت.

فقالت مرتا ليسوع: «لو كُنتَ هنا، يا سيّد، ما مات أخي! ولكنّي ما زلت أعرف أنّ الله يعطيك كلّ ما تطلب منه».

فقال لها يسوع، «سيقوم أخوك."

فأجابت: «أعرف أنّه سيقوم في القيامة، في اليوم الآخِرِ».

فقال لها يسوع: «أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي يحيا وإن مات. وكلّ من يحيا مؤمنًا بي لا يموت أبدًا. أتؤمنين بهذا؟»
أجابت: «نعم، يا سيّد، أنا أؤمن كلّ الإيمان بأنّك أنت المسيح ابنُ الله الآتي إلى العالم».»

— يوحنّا ١١: ١٧- ٢٧

قال يسوع أنّه هو القيامة؛ وليس يومًا ما. يوم السّبت كان ولا يزال ظلًّا لما فعله يسوع على الصّليب من أجلنا. يسوع هو السّبت الحقيقيّ وفيه نجد إمكانيّة الوصول إلى ملكوت الله وكلّ ما لديه. وهكذا، يمكننا أن نرتاح!
فلنعد الآن إلى نصّ العهد الجديد في العبرانيّين.

«فبقيَت، إذًا، لشعب الله راحةٌ مثل راحة الله في اليوم السّابع، لأنّ من دخل في راحة الله يستريح من أعماله كما استراح الله من أعماله. فلنبذل جهدنا في سبيل الدّخول في تلك الرّاحة لئلّا يقع أحد في مثل ذلك التّمرّد.»

— عبرانيّين ٤: ٩- ١١

يقول ظلّ يوم السّبت أنّه ممنوع عليك أن تكدح وتتعرّق من أجل ما تحتاجه في يوم السّبت، لكنّه أعطى فقط لمحة عمّا فعله يسوع، الّذي حرّرنا من نظام لعنة الأرض من الكدح والتعرّق من أجل البقاء على قيد الحياة. بمعنى آخر، ما صَوَّره أصبح حقيقةً في المسيح. في الواقع، إنّ الرّسالة الأولى الّتي بشّر بها يسوع على الإطلاق كانت موجّهةً إلى يوم السّبت. في إشعياء ٦١، نجد كلمات عظته الأولى الّتي بشّر بها في لوقا ٤.

«روحُ السيّد الرّبّ عليّ، لأنّ الرّبّ مَسَحَني ... لأُبشّرَ المساكين».

— إشعياء ٦١: ١

حين قال أنّ هناك طريقة للخروج من الفقر، كان يقول أنّ هناك طريقة للخروج من نظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين. كانت العبوديّة لإيجاد المؤونة هي الّتي تحتجز النّاس سجناء وتبقيهم غير قادرين على إيجاد الرّاحة. لكن يوم السّبت لم يكن الصّورة الوحيدة الّتي أعطاها الله لشعبه عمّا سيتمّ استرداده يومًا ما. كانت هناك أيضا سنة السّبت!

«في كلّ سبع سنين تُجرونَ إعفاءً من الدّيون. وهذه طريقة الإعفاء: كلُّ

صاحب دَينٍ منكم يعفي أخاه من بني قومه ممّا أقرَضَهُ. لا يطالِبهُ لأنّ الرّبّ قالَ بإعفائه. أمّا الغريب فتُطالِبُهُ، وأمّا ما يكون لك على أحدٍ من إخوتك بني قومك فتُعفيه منه.

لأنّ الرّبّ إلهكم يباركُكم في الأرض الّتي يُعطيكم إيّاها نصيبًا تملكونَه حتّى لا يكون فيما بينكم محتاجٌ. إن سمعتم لصوت الرّبّ إلهكم وحفظتم جميع هذه الوصايا الّتي أنا آمُرُكُم بها اليوم وعَمِلتم بها يبارِكُكُم الرّبّ إلهكم كما وعَدَكم، فيقترِضُ منكم أممٌ كثيرون وأنتم لا تقترِضون، وتتسلّطون على أممٍ كثيرين وهم عليكُم لا يتسلَّطون.»

— تثنية ١٥: ١-٦

لاحظ أنّه كان عليهم إلغاء جميع الدّيون كلّ سبع سنوات. مرّةً أخرى نرى الله يستخدم الرّقم سبعة ليبيّن أنّ كلّ شيءٍ قد اكتمل. لا يوجد نقص؛ لقد وفّر كلّ ما يحتاجه الإنسان. ومع ذلك، إذا شكَّكَ البعض في حكمة الله حين طَلَب منهم مسامحة الدّيون، تابَعَ: **«لأنّ الرّبّ إلهكم يباركُكم في الأرض الّتي يُعطيكم إيّاها نصيبًا تملكونَه حتّى لا يكون فيما بينكم محتاجٌ»**. ومضى يقول إنّهم سوف يكونون مبارَكين لدرجة أنّهم سيصبحون مُقرِضين وليسوا مُقترِضين. مرّةً أخرى نرى هنا أنّ نظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين أصبح باطلًا وفارغًا من خلال قانونٍ جديدٍ للحياة أخرجنا من لعنة شريعة الخطيئة والموت.

كما في يوم السّبت، لم يكن عليهم أن يتعبوا ويتعرّقوا بشكلٍ مؤلمٍ لمدّة عامٍ كاملٍ؛ وبالتّالي، لم يُسمَح لهم بزَرْع محاصيلهم. ولكن بعد ذلك أصبحت الأمور مملّةً بعض الشّيء. لم يقتصر الأمر على إعفائهم لأيّ شخصٍ مدينٍ لهم، بل لم يُسمح لهم أيضًا بالزّرع. في هذه المرحلة، قد يقول أحدهم، «مهلًا، يمكنني العيش خلال يومٍ واحد بما هو موجود في الثّلاجة، ولكن البقاء على قيد الحياة لمدّة عامٍ كاملٍ من دون عمل فهذا أصعب قليلًا."

إذن مرّةً أخرى، يُخبرنا الظلّ أن نسامح من اقترض منّا. لقد أخبرهم أنّهم لن يضطرّوا إلى استخدام الدّيون لأنّهم سيحصلون على الكثير، لدرجة أنّهم سيكونون مُقرِضين لا مُقتَرِضين. الدَّين نظامٌ يقوم على النّقص، ولكنّ الله سيوفّر لهم بالكامل بحيث لا تكون هناك حاجةٌ للديّون. يقول الظّل، «لا يجب أن تزرع»، في إشارةٍ إلى طريقةٍ جديدةٍ للعيش خارج نظام لعنة الأرض. الآن، كلّ هذا موجود في يسوع المسيح.

لكن إنتظر، هناك المزيد — هناك الصّورة الأكبر الّتي ستُظهِر لشعب الله ما سيأتي. كانت تُسمّى سنة اليوبيل.

الفصل السّابع

هذا مستحيل!

ما أنت على وشك قراءته مذهل. كلّا، إسمح لي بأن أعيد صياغة ما ذكرته. قد تعتقد أنّه مستحيل تمامًا. إنّني أتحدّث عن سنة اليوبيل، وهي أعظم صورة لما يريد يسوع أن يفعله في مواردك الماليّة المذكورة في العهد القديم، لكن قلّة من النّاس يعرفون أو يفهمون ما قيل. لقد تحدّثنا بالفعل عن يوم السّبت وسنة السّبت، وكلاهما ظلال لما لدينا في المسيح، لكنّنا الآن نأتي إلى الحدث الكبير، عام اليوبيل.

يبدو الإسم بحدّ ذاته وكأنّه احتفال، أليس كذلك؟ ومع ذلك، في عالم المال، فإنّ معظم النّاس — وعندما أقول معظم النّاس، للأسف، هذا يعني أنّ معظم المسيحيّين أيضًا — ليس لديهم الكثير للإحتفال به. كما شارَكتُكَ، أنا ناشطٌ في المجال المالي منذ ٣٦ عامًا وإلى الآن. لقد امتلكتُ العديد من الشّركات خلال تلك الفترة وعملتُ مع العشرات، إن لم يكن المئات، الآلاف من الأشخاص بخصوص شؤونهم الماليّة الشّخصيّة في نفس الوقت. لذلك أنا أعرف ما هو موجود هناك. وأعرف ما وراء السّيّارة الجديدة اللّامعة أو المنزل الكبير الجميل. عادةً ما يكون هناك الكثير من الدّيون والتّوتّر. مهلًا، أنا لا أنتقد امتلاك سيّارة جميلة أو منزل كبير. إذ يكلّف العيش حاليًّا الكثير من المال.

نظام لعنة الأرض هو نظام البقاء على قيد الحياة، الّذي عادةً ما يُقصّر في تحرير النّاس. صدّقني، من بين الآلاف والآلاف من الأشخاص الّذين قابلتهم، لم يكن معظمهم من الأشخاص السّيئيّن.

كانوا يبذلون قصارى جهدهم بمفردهم، كما أنّهم لم يعرفوا عن ملكوت الله أو عن ما أُشاركه في هذا الكتاب أيضًا. بالطّبع، أنت تعلم أنّنا درينـدا وأنا عشنا أسلوب الحياة المُرهق ماليًّا لمدّة تسع سنوات طويلة وشاقّة إلى أن علمنا براحة السّبت. بعد أن تعيش بهذه الطّريقة لفترة طويلة، لن تعود تدرك مقدار الخلل الوظيفيّ الّذي تتحمّله وتعتقد أنّه أمر طبيعيّ.

قبل عدّة سنوات، تعامل الله معي بشأن تفكيري الصّغير وأخبرني أنّه يجب أن أستمتع باليوبيل، الحفلة، لكنّني لم أكن أفعل ذلك. نعم، لقد تَحرَّرتُ من الدّيون. نعم، لقد رأيتُ حدوث بعض الأشياء المدهشة؛ ونعم، كنت سعيدًا ومرتاحًا. لكنّني توقّفتُ عن الحلم وعَرَفَ الله ذلك، وأراد منّي أن أبذل جهدًا مرّةً أخرى، لإبقائي في حالة ابتكار وحلم. كنتُ قد أصبحت بليدًا بعض الشيء، سعيدًا ومع ذلك بليدًا.

كما قلتُ، أمتلكُ شركة خدمات ماليّة، وفي كلّ عام كان أحد الباعة العاملين معي، يدعوني لحضور حدث للإحتفال بنجاح العام السّابق. كان الحضور عادةً يصل إلى حوالي ٢٥٠ من كبار المساعدين والمديرين التّنفيذيّين. لقد كانت رحلة مدفوعة التّكاليف بالكامل إلى بعض الأماكن الرّائعة حقًّا، ولكن بالنّسبة للقلّة من الأوائل، كان هناك تقدير خاصّ وشيكّات إضافيّة. ونظرًا لأنّني كنت مشغولًا برعاية كنيسة كبيرة، العمل في التّلفزيون، وإدارة شركتي، شعرت دائمًا أنّه لم يكن لديّ الوقت للقيام بالإنتاج اللّازم للوصول إلى مستوى التّقدير الأعلى.

ولكن في سنةٍ معيّنة، عندما جلستُ في الاجتماع وشاهدتُ أفضل ١٠ مساعدين يحصلون على التّقدير ويتلقّون شيكّات إضافيّة بقيمة ١٠٠ ألف دولارًا، شعرتُ بالتّبكيت. فكّرت، «مهلًا! عليّ أن أكون هناك على تلك المنصّة ليتمّر تقديري أنا أيضًا. أنا إبن الله والرّوح القدس مستشاري. يجب أن أكون هناك أشارك وأُظهر صلاح الله!». لذلك اتّخذنا حينها وهناك قرارًا درينـدا وأنا بأنّنا سنكون فوق على هذه المنصّة في العام المقبل. كيف؟ لم يكن لدينا أيّ فكرة.

خلال السّنوات العشر الماضية، كنتُ أجني ما يقارب ٣ أو ٤ ملايين دولارًا سنويًّا مع هذه الشّركة الواحدة، لكنّ الإنتاج المطلوب للوصول إلى العشرة الأوائل سيكون حوالي ١١ مليون دولارًا. لم يكن لديّ أي فكرة عن كيفيّة وصولي إلى هذا المستوى ولم أكن متأكّدًا من قدرتي على فعل ذلك مع الجدول الزّمنيّ الخاصّ بي. شيءٌ واحدٌ تعلّمته وهو أنّني لن أتمكّن من إنجازه بقوّتي الخاصّة. لذلك صلّيت درينـدا وأنا وحدّدنا هدفنا، وهو بذر بذرة ماليّة، إطلاق إيماننا، واعتباره قد تمّر.

لاختصار القصّة الطّويلة، في كانون الثّاني من العام التّالي، ومع بداية العام الجديد، أراني الله في حلم كيف أصل إلى هدفي. أَظهَرَ لي بالضّبط ما يجب أن أفعله؛ وإذا فعلتُ ما أراني

إيّاه، فسوف أحقّقُ هدفي. هل تعلم أنّنا حقّقنا هدف ١١ مليون دولارًا في ذلك العام من خلال عمليّة بيع واحدة! يا له من إثارة أن تكون واقفًا على المسرح في المؤتمر التّالي إلى جانب العشرة الأوائل في الشّركة وتتلّقى مكافأة الـ ١٠٠ ألف دولارًا.

أنت لا تدرك مدى الخلل الّذي تعاني منه وتظنّ أنّه أمر طبيعي.

هل تريد أن تعرف مدى روعة هذا الشّعور؟ كانت مجرّد حفلة ضخمة. لم يقتصر الأمر على تحقيقنا هدفنا بالإضافة إلى مكافأة، ولكن دَخْلَنا أيضًا ارتفع بمئات الآلاف من الدّولارات في ذلك العام. تبدو لي وكأنّها حفلة!

لذلك عندما أبدأ الحديث عن بعض أحداث العهد القديم مثل عام اليوبيل، لا تغفو وتفكّر في أنّ هذا أمرٌ مملٌّ لأنّه ليس كذلك. تذكّر أنّ الحياة تسير بشكل أفضل مع حفلة، لذلك دعنا نلقي نظرةً على أكبر حدث / حفلة احتفلَتْ بها إسرائيل وتعلَّم كيفيّة إقامة حفلةٍ خاصّةٍ بك.

عام اليوبيل

> «واحسِبوا لكم سبع سنين سبع مرّاتٍ، فيكون لكم تسعٌ وأربعون سنةً. وفي اليوم العاشر من الشّهر السّابع، في يوم الكفّارة، تنفخون في البوق في أرضكم كلّها. وتكرّسون لي سنة الخمسين وتنادون بتحرير أهل الأرض كلّها. فتكون لكم يوبيلا وترجعوا، كلّ واحدٍ منكم إلى مُلكِه وإلى عشيرته. لا تزرعوا فيها ولا تحصدوا الحصيد النّابت من تلقاء ذاته، ولا تقطفوا عنب كرومكم غير المقضوبة. فهي يوبيلٌ، مقدّسةً تكون لكم، وفيها تأكلون ممّا تغلّه الحقول من تلقاء ذاتها. وفي سنة اليوبيل هذه ترجعون، كلّ واحدٍ إلى مُلكِه.»
>
> — لاويّين ٢٥: ٨-١٣

وفيما أبدأ مناقشة عام اليوبيل، اسمحوا لي أن أضع بعض الأُسُس الّتي كان ينبغي أن تكونَ قد لاحَظتَها بالفعل. كانت سنة اليوبيل تحدُث كلّ خمسين سنةً، وتحدث بعد سنة سبتٍ، السّنة التّاسعة والأربعون. أعتقد أنّه يمكنك بالفعل رؤية ظهور مشكلةً كبيرةً، أليس كذلك؟ خلال سنة السّبت، لم يُسمَح للإسرائيليّين بزراعة محاصيلهم. سنة اليوبيل الّتي تَعقُب ذلك

العام كان لها نفس الشّروط بعدم زراعة المحاصيل. لذلك، من حيث الجوهر، لم يكن لدى إسرائيل محصولٌ لمدّة عامين متتاليين، ثمّ كان عليهم الإنتظار خلال السّنة الثّالثة حتّى تَنضُج هذه المحاصيل ويتمّ حصادَها قبل أن يتمكّنوا من تجديد مؤونتهم الغذائيّة. قد تكون هذه مشكلةً خطيرةً لأيّ شخص استمتع بتناول وجبةً جيّدةً أو كان يكسب رزقه من بيع الحبوب. عندما نَقَلَ موسى التّعليمات المتعلّقة بسنة اليوبيل، يمكنك أن تتخيّل الإلتباس الّذي سبَّبَته. بالطّبع، كانت فكرة الحصول على إجازةٍ لمدّة ثلاث سنواتٍ فكرةٌ جيّدة، ولكن كان على شخصٍ ما أن يدفع ثمنها. أوّل شيء سألوه لموسى عندما سمعوا التّعليمات، «هل يُمكن هذا؟».

> «فإن قُلتُم، ماذا نأكل في السّنة السّابعة إذا كنّا لا نزرع ولا نجمع غلالنا؟ أجبتكم إنّي أبارك لكم الأرض في السّنة السّادسة، فتَغِلُّ لثلاث سنين. فتزرعون في السّنة الثّامنة وتأكلون من الغلّة القديمة إلى مجيء غلّتها في السّنة التّاسعة.»
>
> — لاويّين ٢٥: ٢٠-٢٢

أجابهم الله بإجابةٍ مذهلةٍ سنقضي الكثير من الوقت في استكشافها في الجزء المتبقّي من هذا الكتاب. قال إنّه في السّنة السّادسة سيُرسِل بركةً كبيرةً ستدوم بما يكفي لثلاث سنواتٍ إلى أن يأتي الحصاد الجديد بعد عام اليوبيل. يوجد هنا تشابهٌ فيما يتعلّق بأيّام الخَلْق. يقول الكتاب المقدّس أنّ الله قد أتمّ عمله في اليوم السّادس من الخليقة واستراح. على الرّغم من استراحته، إلّا أنّه لم يكن متعبًا. بالأحرى، لقد أتمّ عمله. كلّ ما كان الإنسان يحتاجه تمّ خلقَه وأصبح متاحًا له.

كان الله يُظهر لإسرائيل صورةً لما هو أكثر من كافٍ، تقف في تناقضٍ صارخٍ مع نظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين. أرادهم أن يروها كموفّرٍ لهم وأن يفهموا أنّ الله يوفّر مؤونةً عظيمةً. مرّةً أخرى، على الرّغم من أنّها كانت صورةً لهم عن مؤونة الله في أيّامهم، إلّا أنّنا لم نتمكّن من رؤية ما كان يرينا إيّاه الظلّ إلّا بعد مجيء يسوع. بحسب طبيعة الحياة، لم يكن هناك أيّ طريقةٍ للبقاء على قيد الحياة خلال تلك السّنوات الثّلاث بدون زرع المحصول. كذلك، بحسب النّظام الطّبيعيّ، وبالعيش تحت ظلّ لعنة الأرض، لن تجد طريقةً للرّبح المادّي من دون قضاء أيّامك ولياليك وأنت تتعرّق. لا يمكنك الجري بسرعةٍ كافيةٍ لإنجازه. في الوقت الّذي يكون لديك التزاماتٌ معلّقةٌ، حاول أن تأخذ إجازة من وظيفتك الحاليّة وذلك لمدّة ثلاث سنوات، عندها ستقوم بتحضير وصفةٍ مؤكّدةٍ للإفلاس. لكنّ الله يحاول أن يريهم

صورةً لطريقةٍ جديدةٍ، حيث يوفّر لشعبه، تمامًا كما وفّر لآدم ما أعدّه له أثناء الخلق.

تُبيّن لنا سنة اليوبيل أنّ هناك شيئَين آخرَين نحن بحاجةٍ إلى رؤيتهما. مرّةً أخرى نرى الأرض تستريح، لا كدحٌ ولا تعرّقٌ خلال هذه السّنة الخمسين. ستلاحظ أيضًا أنّه كان من المُقَرَّر إعادة جميع الأراضي إلى مالكها الأصليّ. عندما عَبَرَت أمّة إسرائيل نهر الأردن، مُنِحت كلّ قبيلة وكلّ أسرةٍ أرضًا يُمكنُهم من خلالها امتلاك وإنتاج الطّعام والإيرادات الّتي يحتاجون إليها للبقاء على قيد الحياة. في الجوهر، كانت الأرض هي ثروتُهم، وعليها قاموا بزراعة المحاصيل وتربية مواشيهم. لذا فإنّ إعادة كلّ الأراضي إلى مالكيها الأصليّين كان يعني إعادة القدرة على الإزدهار.

مرّةً أخرى، هذا ظلٌّ لما فعله يسوع من أجلنا. يقول الظّل أنّ الإزدهار سيعود إلى مواطني دولة إسرائيل. تقول لنا الحقيقة نفس الشّيء، أنّ ازدهارنا قد أُعيد إلينا أيضًا، وأنّ ميراث ملكوت الله هو مُلكُنا مرّةً أخرى. هناك شيءٌ ثالث تُظهره لنا سنة اليوبيل، وهو أنّه كان يجب تحرير جميع العبيد وإعادتهم إلى عائلاتهم. هذا أمرٌ هائل. مرّةً أخرى، يقول الظّلّ أنّك لم تعد عبدًا بل إبنًا أو إبنة. الحقيقة في المسيح تقول أنّك لم تعد عبدًا بل إبنًا أو إبنةً في بيت الله ولديك كامل الحقوق في ميراث البيت وازدهاره.

ما أن تتعلّم ما يُظهره لنا يوم السّبت، يمكن أن تحدث تغييراتٌ ضخمةٌ في حياتك الماليّة.

لذا فَكِّر فيما تعلَّمتَه للتّو. أعاد لنا يسوع ما فقده آدم. لقد حرّرنا يسوع من العبوديّة، فجعلنا أبناء وبنات الله. لقد حرّرنا من نظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين، وسمح لله بأن يبارك عمل أيدينا بقوّة. على الرّغم من أنّ يسوع دفع ثمن كلّ هذه الأشياء، إلّا أنّه يبقى علينا معرفة كيف نجعل هذه الخيرات تتناسب مع حياتنا الفعليّة هنا في عالم الأرض. هنا بالذّات ما يفتقده الكثير والكثير من المسيحيّين. حيث لا يعرفون أنّ الملكوت يعمل بالشّرائع، ولا يعرفون حقوقهم الشّرعيّة كأبناءٍ وبناتٍ ومواطنين، فهم يعتقدون أنّ الله يختار بطريقةٍ تعسّفيّةٍ من يريد أن يباركه. لذلك، هم لا يدرسون شرائع الملكوت، الّتي تحمل مفاتيح التّمتّع الفعليّ وتطبيق ما يقوله الكتاب المقدّس على أنّه لهم. أقول لك، ما أن تتعلّم ما يُظهره لنا يوم السّبت، يمكن أن تحدث تغييراتٌ ضخمة في حياتك الماليّة.

بدأ رجلٌ نبيلٌ في كنيستي يستمع إليّ وأنا أُدرِّس عن المواضيع المتعلّقة بالإيمان وكيف يعمل ملكوت الله. لقد دَرَسَتْ عائلته وأبناؤه هذه الشّرائع معًا كأسرة. ومع اقتراب العام

الجديد، قرّروا أنّهم سيمارسون حقوقهم الشّرعيّة ويؤمنون بإمكانيّة تسديد دين إيجار عقارَين كانوا قد استأجروهما للتّو في ذلك العام. إذا كنتُ أتذكّر جيّدًا، أعتقد أنّ إجمالي المبلغ المطلوب لسداد ثمن كلا المنزلَين كان حوالي ٤٠٠ ألف دولارًا. لذلك صلّوا وبذروا بذرةً ماليّةً كبيرةً لتحقيق هذا الهدف المتمثّل في سداد إيجار كلا المنزلَين خلال ذلك العام. كان هذا تحدّيًا كبيرًا بالنّسبة لهم، لكنّ هذا الرّجل المحترم عمل في مجال توجد فيه إمكانيّة العثور على عددٍ كافٍ من العملاء و / أو عقود العملاء الكبيرة الّتي بإمكانها أن تُموِّل مثل هذا الإحتمال.

صَلَّتِ العائلة معًا واتّفقوا على أنّ هذا سيحدُث. وفي كلّ أسبوعٍ، كانت العائلة تُراجِع هدفها وتُراجِع الكتب المقدّسة الّتي أَعطَتهُم الأرضيّة الشّرعيّة للوقوف على توقّع مثل هذا الحصاد. بالطّبع، كان هذا الرّجل النّبيل يعلم أنّ عليه القيام بدوره.

حسنًا، مع مرور العام، من المؤكّد أنّ بعض العقود الكبيرة أصبحت ممكنةً، ولكن بوجود جميع الشّركات الكبيرة، لم يتمّ تحقيق صفقاتٍ بملايين الدّولارات بسرعة. وفي منتصف العام تقريبًا، وَجَد هذا الرّجل فرصة مبيعٍ ضخمةٍ واغتنمها لمؤسّسته، وكانت كبيرةً جدًّا بحيث شكّلت حوالي ٤٠٪ من إجمالي إنتاج شركته لهذا العام. ومن خلال شيك العمولة هذا، كان قادرًا على سداد أحد العقارات المؤجَّرَة. ولدى اقتراب نهاية العام، أعلَنَت شركة أخرى أنّها ستوَقِّع بالفعل عقودًا لملايين الدّولارات الّتي كان صديقي يعرِضُها عليها أيضًا. لكنّ تاريخ إتمام الصّفقة كان يؤَجَّل. كان يجب إعداد الأوراق، ثم تأجّل الموعد وكان يجب إعادة تحضير الأوراق، ثم تأجّل الموعد مرّةً أخرى. كان قد حلّ فصل الخريف عندما أُخبِرَ صديقي أنّ فريق الإدارة الّذي كان يعمل معه قد تغيّر وأنّ فريقًا جديدًا سيتدخّل ويتولّى المهمّة.

كان صديقي مصدومًا؛ كان يعرف ما يعنيه هذا. لم يكن فريق الإدارة الجديد على علم بالعقد المعلّق، والّذي بطبيعة الحال أصبح الآن باطلًا. كان عليه أن يبدأ العمليّة من البداية مع الفريق الجديد. عندما التقى بفريق الإدارة الجديد، بَدا أفراده منفتحين للنّظر إلى اقتراحات شركته. بعد مراجَعَتِها في أواخر تشرين الثّاني، قالوا إنّهم يريدون المضيّ قدمًا فيها. ولكن مرّةً أخرى، تأخّرت الأوراق وأُعيدت كتابتها وكان قد بقي يومان قبل حلول العام الجديد. تلقّى صديقي مكالمةً بأنهم يريدون مقابلته وتوقيع الأوراق، وكانوا سيدفعون نقدًا إذا تمكّن من مقابلتهم وتوقيع الأوراق في ذلك اليوم. قام صديقي بتحقيق عمولةٍ كافيةٍ على تلك الصّفقة سمحت له بالوصول إلى هدفه المتمثّل في دفع ثمن كلا المنزلَين في العام الّذي وضع فيه هو وعائلته إيمانهم.

فقط دراسة مبادئ الملكوت هي الّتي سمحت له أو دفعته ليتخيّل مثل هذا الهدف النّبيل، لأنّه لم يَسبِق له أن حصل على مثل هذا الحساب الكبير من قبل أو جنى هذا القدر الكثير من المال في أيّ عامٍ سابق، ممّا يُشير إلى أنّ هدفه كان محتملًا. لقد أخبرني أنّ لديهم حفلة للإحتفال بهذا النّصر!

قصّةٌ أخرى حَدَثَت بالفعل مع أحد أولادي. بالطّبع، رأى جميع أولادي الملكوت وهو يعمل طوال حياتهم. لقد طبّقوا جميعًا المبادئ الّتي أُناقشها ورأوا أن الله يفعل أشياء رائعة. على الرّغم من أنّهم في العشرينات من العمر، إلّا أنّ سيّاراتهم مدفوعة الثّمن؛ كذلك منازلهم مدفوعة الثّمن أو دُفِع ثمنها تقريبًا. أراد إبني الأكبر، تِيْم، شراء منزلٍ نقدًا. لذا قام بزرع بذرته، مؤمنًا بالله من أجل صفقةٍ عظيمةٍ لشراء منزلٍ ضمن نطاق السّعر الّذي لديه. هو بارعٌ جدًّا أيضًا في البناء، لذلك لم يكن خائفًا من شراء شيءٍ بحاجةٍ للتّصليح.

أمضى وقته يبحث ولكنّه لم يجد المنزل المثالي. وذات يومٍ، وفيما كان يقود سيّارته رأى هذا المنزل المعروض للبيع والّذي لم يره من قبل. لقد كان محجوزًا عليه بسبب الرّهن، وعندما نظر إليه، أدرك أنّ المنزل بحاجةٍ إلى بعض العمل، لكنّه بدا مثاليًّا. إتّصل بوكيل العقارات وطلب إليها التّحقّق من سعر المنزل. لم يستطع تصديق أذنيه — ٣٧ ألف دولارًا. ففكّر»لكن، كيف يمكن هذا؟».

أجرت الوكيلة بحثًا عن المنزل وخَلُصَت بقصّةٍ رائعة. كان المنزل بالفعل محجوزًا عليه بسبب الرّهن، وقد تمّ إدراجه بـ ١١٠ آلاف دولارًا قبل حوالي ستّة أشهر. كان هذا سعر الحجز على الرّهن، لكنّ المنزل بيع بالفعل مقابل ١٦٠ ألف دولارًا قبل بضع سنوات. على ما يبدو، منذ إدراجه لم يُظهر أيّ شخصٍ اهتمامًا بالمنزل خلال الأشهر الستّة الماضية. ثمّ استمرّ المصرف في خفض السّعر، دون أن يعرف لماذا لم يُبدِ أحدٌ اهتمامه. ولكن بعد ذلك حين تعمّق تِيْم قليلًا هو ووكيلته العقاريّة، عَلِما سبب عدم وجود اهتمامٍ بالمنزل. لقد تمّ إدراجه في مدينةٍ مختلفةٍ تمامًا وبعنوانٍ مختلف، حتّى أنّ رقم الهاتف للإستعلام عنه كان خاطئًا أيضًا. لذلك لم يعرف أحدٌ أنّ المنزل كان هناك! كون المنزل يقع على طريقٍ صغيرٍ في المنطقة، في شارعٍ مسدودٍ، لا توجد فيه حركة مرور. استمرّ السّعر في الانخفاض إلى اليوم الّذي اكتشفه فيه تِيْم. مدهش. أخبرت تِيْم أنّ المنزل كان مُخفيًا من أجله فقط! أعاد طلاءَه وقام ببعض التّصليحات وباعه مقابل ١٦٠ ألف دولارًا.

تقود ابنتي أيمي العبادة في كنيسة حياة الإيمان. احتاجَت هي وجيسون إلى منزل أكبر فيما كانت أسرتهما تنمو من أربعةٍ إلى خمسة. في صيف عام ٢٠١٧ كانت الأسعار خياليّة هنا في

أوهايو، وكانت المنازل المُدرَجة عادةً ما يتمّ بيعها في غضون أسبوع. كان أملهم في العثور على منزلٍ كبيرٍ بما يكفي ضئيلًا، منزل يتراوح سعره بين ٢٥٠ ألف دولارًا وأقلّ من ٣٠٠ ألف دولارًا، مع ٥ إلى ١٠ أفدِنَةً من الأرض، مع إمكانيّة تحقيق أمنية وجود مياهٍ في أرض العقار، طلبٌ كهذا لا يُمكن إيجاده. كانت مزارع المنطقة الّتي على فدّانٍ واحدٍ تُباع بأكثرٍ من ٢٠٠ ألف دولارًا في ذلك الصّيف. بعد البحث والنّظر إلى العديد من المنازل، توقّفوا عن البحث وصلّيا. زرعا بذرةً من أجل القيادة، وقالا للرّبّ، «نحن مشغولان جدًّا ولا نستطيع البحث. أنت تعرف مكان منزلنا، نطلب إليك إظهاره لنا في الوقت المناسب. لن نبحث على الإنترنت أو نتحدّث مع وكيلتنا العقاريّة بعد الآن عن هذا المنزل!».

لكن ذات ليلة، حدث شيءٌ مثيرٌ للاهتمام. إبنتهم الّتي كانت تبلغ من العمر أربع سنوات في ذلك الوقت، قالت لهما ما إن دخلا المنزل، «أمّي، حان وقت الإنتقال». سألتها إيمي «ماذا تقصدين؟». أجابت طفلتها البالغة من العمر أربع سنوات: «حان الوقت للإنتقال إلى المنزل ذي الدّرج الكبير الّذي يصل إلى غرفتي». سألت إيمي «أيّ منزل؟ هل حلمت؟ «. أجابت ابنتها نعم، لقد فَعَلت. حسنًا، في تلك اللّيلة بعد أن وضعا الطّفلَين في الفراش، لم تَستَطِع إيمي أن تنسى المحادثة وأخبرت جيسون أنّه ربما ينبغي عليهما البحث على الإنترنت.

نعم، كان هناك في الواقع حجزٌ على رهن تمّ إدراجه للتّوّ، بيت من طابقين بمساحة ١٠ أفدِنَةً وأمامه بحيرة. ومع ذلك، كان السّعر يفوق مبلغ الـ ٣٠٠ ألف دولارًا الّذي زرعوه بـ ٢٦ ألف دولارًا. لقد اعتقدا أنّ بإمكانهما تقديم عرضٍ بسعرٍ أقل، لذلك اتّصلا بوكيلتهم العقاريّة. كانت وكيلتهم ستغادر إلى فلوريدا في اليوم التّالي، لكن من المحتمل أن تُريَهما المنزل إذا حضرا في الصّباح عند حوالي السّاعة التّاسعة. قال جيسون وإيمي إنّهما سيُقابِلانها هناك.

تأخّرت الوكيلة في الوصول إلى المنزل، لكنّ المنزل بدا مثاليًّا. إلى جانب مساحة المنزل، ومساحة ١٥ أفدنة من الأرض، والبحيرة في الخارج، بدا كلّ شيءٍ مثاليًّا. أمّا المكافأة فهي أنّ هناك غاباتٍ تحيط بالممتلكات بأكملها؛ كان المشهد مذهلًا. وفيما دخلوا إلى المنزل، صرخت ابنتَهُما وهي تجري صاعدةً السلّم الحلزونيّ الضّخم مباشرةً إلى غرفتها. ولاختصار القصّة الطّويلة، قال جيسون وإيمي إنّهما يرغبان في تقديم عرض. وفيما كانت الوكيلة تتأكّد من تفاصيل المنزل، اكتشفت أنّ جميع العروض يجب أن تجري بحلول ظهر ذلك الصّباح. أي بعد أقلّ من ساعة! ولو لم تخبِرهُما طفلتهما البالغة من العمر أربع سنواتٍ بالحلم، ولو أنّهما لم يتصفّحا الإنترنت في تلك اللّيلة، لكان المنزل قد بيع.

عرضا السّعر المطلوب ٣٢٦ ألف دولارًا وحصلا على العرض. كانا متحمّسين جدًّا. أثناء فحص المنزل، وعلى الرّغم من أنّ السّقف كان في حالةٍ جيّدة، قال الفاحص أنّه سيحتاج إلى الاستبدال في غضون ٥ سنواتٍ أو نحو ذلك. لكن كان لدى جايسون فكرة. قرّر أن يطلب من المصرف أن يُخفِّض له السّعر بسبب السّقف الّذي يحتاج إلى صيانةٍ في المستقبل. أخبَرَتهُما وكيلتهما ألّا يحاولا، لأنّ المنزل معروضٌ «كما هو» ولم ترَ مصرفًا قط يُخفِّض سعر الحجز بسبب عيوبٍ في المنزل. لكنّ جيسون وإيمي شعرا بروحَيهما بأنّ عليهما كتابة رسالةٍ إلى المصرف ومطالبته بخصم. لقد حَزِرْت، أعطاهم المصرف المنزل مقابل ٢٩٦ ألف دولارًا، أي أقلّ من الـ ٣٠٠ ألف دولارًا الّتي آمنوا بالله لإنفاقها. جلب الله المنزل كما طلبا منه أن يفعل. عندما سألا المخمّن عن رأيه بالسّعر الّذي يَستحِقُّه المنزل، أجاب، «٥٠٠ ألف دولارًا». يا صديقي، هذه هي الحصّة المضاعفة!

كما ترى، يتمتّع أولادي جميعًهم بطريقة عيش الملكوت. في الواقع، دفعت كيرستن الأصغر سنًّا نقدًا لمنزلها الأوّل هذا العام وهي في سنٍّ متقدّمةٍ تُناهِز العشرين عامًا. كيف؟ جميعهم يعرفون كيف يسيرون في طريق الملكوت!

الفصل الثّامن

الحصّة المضاعَفة

الآن، أريد أن أتعمّق أكثر في كيفيّة عمل راحة السّبت فعليًّا وكيف يمكنك الإستفادة منها في حياتك الخاصّة. أريد أن أعود إلى قصّة عام اليوبيل وألقي نظرةً على نصّنا. هناك نجد إجابة الله عن أسئلة النّاس عندما سألوا كيف سيعيشون بدون حصادٍ لمدّة ثلاث سنوات. إنّه سؤالٌ جيّد!

> «فإن قُلتُم، ماذا نأكل في السّنة السّابعة إذا كنّا لا نزرع ولا نجمع غلالنا؟ أَجَبتُكُم إنّي أبارك لكم الأرض في السّنة السّادسة، فتغلّ لثلاث سنين. فتزرعون في السّنة الثّامنة وتأكلون من الغلّة القديمة إلى مجيء غَلَّتِها في السّنة التّاسعة.»
>
> — لاويّين ٢٥: ٢٠-٢٢

نرى في هذا النّصّ أنّ سنة اليوبيل، كذلك سنة السّبت الّتي تَسبِقُها، كانتا ممكِنَتَين بسبب الغلّة الضّخمة الّذي جُمِعت في السّنة السّادسة، وهي في هذه الحالة السّنة الثّامنة والأربعون (من اليوبيل الأخير). بدون هذه الغلّة الضّخمة، لن تكون راحة السّبت ممكنة. دعنا نلقي نظرة على فقرةٍ أخرى أعتقد أنّها ستوضح هذا أكثر.

> «وكانوا يلتقطونه في كلّ صباحٍ، كلّ واحدٍ على قدر حاجته، فإذا حَمِيَت الشّمس كان يذوب. ولمّا كان اليوم السّادس التقطوا طعامًا مضاعفًا،

غُمرَين لكلّ واحدٍ، فجاء جميع رؤساء الجماعة وأخبروا موسى. فقال لهم إنّ الرّبّ يقول: «غدًا يوم عطلةٍ، سبتٌ مقدّسٌ له. ما تريدون أن تخبزوه فاخبزوه، وما تريدون أن تطبخوه فاطبخوه. وكلّ ما فضل احفظوه لكم إلى الغد».

فتركوه إلى الغد كما أَمَر موسى، فما أنتَنَ ولا كان فيه دودٌ. فقال موسى: «كُلوه اليوم لأنّ اليوم سبتٌ للرّبّ، واليوم لن تجدوه في البرّيّة. ستّة أيّامٍ تلتقطونه، وفي اليوم السّابع سبتٌ، لا تجدونه فيه».

ولمّا جاء اليوم السّابع خرج بعضهم ليلتقطوا، فما وجدوا شيئًا. فقال الرّبّ لموسى: «إلى متى ترفضون أن تعملوا بوصاياي وشرائعي؟ أما ترون أنّي أنا الرّبّ وضعت لكم السّبت، فأُعطيكم في اليوم السّادس طعام يومَين؟ فليَلزَم كلّ واحدٍ منكم مكانه ولا يخرج منه في اليوم السّابع». فامتنع الشّعب عن العمل في اليوم السّابع.»

— خروج ١٦: ٢١- ٣٠ (المنّ)

يتحدّث هذا المقطع بالطّبع، عن المنّ الّذي كان ينزل من السّماء كلّ يومٍ لإطعام الشّعب، كما يذكر أنّه لن يظهر في اليوم السّابع، أي السّبت. لم يتمكّنوا من حفظه من يومٍ لآخر، لأنّه كان ينتن بسرعةٍ كبيرة. في اليوم السّادس فقط كان بإمكانهم جمعه والإحتفاظ به إلى الغد من دون أن يفسد. توجد ملاحظةٌ جانبيّةٌ مثيرةٌ للإهتمام بشأن سبب فساد المنّ بسرعةٍ كبيرةٍ كلّ يومٍ في **تثنية ٨: ١٦.**

«وأَطعَمَكَ في البرّيّة الّذي ما عرفَهُ آباؤك، وأذَلَّكَ وامتحنَكَ حتّى تطيبَ نفسُكَ في آخرتكَ.»

كان الله يدرّب الأمّة على التطلّع إليه كلّ يومٍ من أجل طعامهم، بالطّبع، كذلك لكلّ شيءٍ في حياتهم أيضًا. علم الله أنّهم يتّجهون إلى ما هو أكثر من مجرّد الحاجة إلى الطّعام؛ إذ سرعان ما سيواجهون المدن المحاطة بالأسوار والعمالقة. كان اعتمادهم الثّابت على الله في هذا النّوع من المواقف سيشكّل الفرق بين الحياة والموت.

لنعد إلى **خروج ١٦: ٢٩.** هنا، يمكنك أن ترى بوضوحٍ أنّ راحة السّبت كانت ممكنةً فقط بسبب الحصّة المضاعَفَة الّتي أُعطِيَت لهم في اليوم السّادس.

«أما ترون أنّي أنا الرّبّ وضعتُ لكم السّبت؛ فأعطيَكُم في اليوم السّادس طعام يومَين؟ فليلزَم كلّ واحدٍ منكم مكانه ولا يخرج منه في اليوم السّابع.»

هل فهمت؟ كانت راحة السّبت ممكنةً فقط من خلال الحصّة المضاعفة. هذا مهمٌّ جدًّا لدرجة أنّني سأطلب منك تدوينه.

راحة السّبت مستحيلة من دون الحصّة المضاعفة!

إسمح لي أن أضعها في سياقٍ مختلف. ما لم يَكُن لديك أكثر من كافٍ، فلن تستريح أبدًا من الجري والتّعرق لنظام لعنة الأرض. هذا ما نُخبِر به دريندا وأنا النّاس في كلّ مكانٍ نذهب إليه، «ما لم تُصلح وضع المال، فلن تكتشف مصيرك أبدًا!». لماذا؟ لأنّه من دون ما هو أكثر من كافٍ، فلن يكون لديك خيارات وستكون عبدًا للبقاء على قيد الحياة طوال حياتك.

تَذَكَّر عندما قرأنا عن خيرات بركة ابراهيم من تثنية ٢٨: ١١-١٣ في فصلٍ سابق. هناك رأينا بوضوحٍ أنّ عيش حياة البقاء على قيد الحياة ليس مصيرُك! فقط في حالةٍ نَسَيت، فلنراجعها مرّةً أخرى.

«ويزيدكم الرّبّ خيرًا في ثمر بطونكم وثمر بهائمكم وثمر أرضكم الّتي أقسم لآبائكم أن يعطيَها لكم.
ويفتح الرّبّ لكم السّماء كنزه الخيّر ليعطي أرضَكُم مطَرَها في أوانه ويبارك جميع أعمال أيديكم، فيَقتَرِضُ منكم أممٌ كثيرون وأنتم لا تَقتَرِضون. ويجعَلُكُم الرّبّ رؤوسًا للأمم لا أذنابًا، وتكونون أبدًا مرتفِعين لا منخَفِضين إذا سمعتم لوصايا الرّبّ إلهكم الّتي أمُرُكم بها اليوم لتحفظوها وتعملوا بها.»

— تثنية ٢٨: ١١-١٣

الفقر، البقاء على قيد الحياة والإفلاس ليسوا مصيرك. يجب أن تكون المُقرِض وليس المُقتَرِض، الرأس وليس الذّيل! هذه الوَفْرَة هي ما يبدو عليه الملكوت. هذه هي راحة السّبت، أكثر ممّا هو كافٍ، الحصّة المضاعفة!

أَعرِفُ ما تفكّر فيه، «فعلًا يا غاري، سيكون ذلك لطيفًا بالتّأكيد، لكنّ حياتي لا تبدو مثل

هذا الآن». حسنًا، نحن لا ننظر إلى الوراء، لكنّنا نتطلّع إلى ما يقوله الله ونتوقّع ما يقوله الملكوت عنّا. فمن دون الصّورة الصّحيحة، ومعرفة ما يُفتَرض أن تكون عليه حياتنا، سنقع رهينة الحِيَل والفِخاخ والتّفكير المُنحرف لنظام لعنة الأرض. الإيمان هو الاستمرار في توافقٍ مع ما يقوله الله، وليس مع ظروفنا.

الإيمان هو الإستمرار في توافقٍ مع ما يقوله الله، وليس مع ظروفنا.

قبل أن أُشاركك كيف علّمنا الله دريندا وأنا عن الحصّة المضاعفة، أودّ أن أُشاركَك قصّةً أعتقد أنّها أعظم قصّةٍ عن الحصّة المضاعفة في العهد الجديد.

القصّة الّتي أريد مشاركتها معك هي قصّةُ سَبَقَ وسمعتَها عدّة مراتٍ من قبل، ولكن ربّما ليس في سياق الحصّة المضاعفة، أو مفهوم الملكوت الّذي لديك الآن. نجد القصّة في لوقا ١٥، إنّها قصّة الإبن الضّال. مرّةً أخرى، ركّز فيما سأقوله. أعلم أنّك قرأتها من قبل، ولكن دعنا نراجعها معًا برؤية جديدة.

> «وقال يسوع: «كان لرجلٍ ابنان، فقال له الأصغر: يا أبي أعطني حصّتي من الأملاك، فقَسَم لهما أملاكه. وبعد أيّامٍ قليلةٍ، جمع الابن الأصغر كلّ ما يملك، وسافر إلى بلادٍ بعيدةٍ، وهناك بدّد ماله في العيش بلا حسابٍ. فلمّا أنفق كلّ شيءٍ، أصابت تلك البلاد مجاعةٌ قاسيةٌ، فوَقَع في ضيقٍ. فلجأ إلى العمل عند رجلٍ من أهل تلك البلاد، فأرسله إلى حقوله ليرعى الخنازير. وكان يشتهي أن يَشبَع من الخرنوب الّذي كانت الخنازير تأكلّه، فلا يعطيه أحدٌ.
>
> فرَجِعَ إلى نفسه وقال: كم أجيرٍ عند أبي يفضُلُ عنه الطّعام، وأنا هنا أموت من الجوع. سأقوم وأرجع إلى أبي وأقول له: يا أبي، أخطأت إلى السّماء وإليك، ولا أستحقّ بعد أن أدعى لك ابنًا، فعامِلني كأجيرٍ عندك.
>
> فقام ورجع إلى أبيه. فرآه أبوه قادمًا من بعيدٍ، فأشفق عليه وأسرع يعانِقُهُ ويقبّلُهُ. فقال له الابن: يا أبي، أخطأت إلى السّماء وإليك، ولا أستحقّ بعد أن أدعى لك ابنًا.
>
> فقال الأب لخدمه: أسرعوا! هاتوا أفخر ثوبٍ وألبسوه، وضعوا خاتمًا في إصبعه وحذاءً في رجليه. وقدّموا العجل المسمَّن واذبحوه، فنأكل ونفرح، لانّ ابني هذا كان مَيتًا فعاش، وكان ضالًّا فوُجِد. فأخذوا يفرَحون.

وكان الابن الأكبر في الحقل، فلمّا رَجَع واقترَب من البيت، سمعَ صوت الغناء والرّقص. فدعا أحد الخدم وسأله: ما الخَبر؟ فأجابه: رجع أخوك سالمًا، فذبح أبوك العجل المسَمَّن.

فغَضِب ورَفَض أن يدخل. فخرج إليه أبوه يرجو منه أن يدخل، فقال لأبيه: خَدَمتُك كلّ هذه السّنين وما عَصَيتُ لك أمرًا، فما أعطيتَني جديًا واحدًا لأفرح به مع أصحابي. ولكن لمّا رجَعَ ابنك هذا، بعدما أكل مالَكَ مع البغايا، ذَبحتَ العجل المُسَمَّن!

فأجابه أبوه: يا ابني، أنت معي في كلّ حينٍ، وكلّ ما هو لي فهو لك. ولكن كان علينا أن نَفرَح ونَمرَح، لأنّ أخاك هذا كان ميّتًا فعاش، وكان ضالًّا فوُجِد».

— لوقا ١٥: ١١- ٣٢

نرى في هذه القصّة أنّ الإبن الأصغر يترُك منزله مع حصّته من الأملاك. هذه تفاصيلٌ مهمّةٌ للقصّة لأنّها تُشير إلى حصّته من الميراث. لذا لاحِظ أنّ هذا الإبن الأصغر قد حَصَل بالفعل على حصّته من الميراث؛ أي أنّه لم يعد بإمكانه أن يُطالِب بشيءٍ من الأملاك.

«فقال له الأصغر: يا أبي أعطني حصّتي من الأملاك، فقَسَم لهما أملاكه.»

بعد ذلك، تخبرنا القصّة إلى أين ذهب هذا الإبن الصّغير: إلى بلادٍ بعيدة. من المهمّ أن تفهم أنّ الإبن الصّغير غادر منزل أبيه، ممّا يعني أنّه ترك مُؤونته، حمايته وقوانين الأمّة الّتي يتواجد فيها بيت والده. ذهب إلى بلادٍ بعيدة، بلادٌ قوانينُها مختلفةٌ و طريقة حياتها مختلفة. أنا متأكّدٌ من أنّ هذا الإبن الصّغير لم يكن لديه حقًّا أيّ فكرةٍ عمّا كان يفعلُه. لقد تمتّع بفوائد كونه إبنًا أثناء إقامته في منزل والده. كلُّ ما كان والده يملكه كان متاحًا له أثناء إقامته هناك. لكن لسببٍ ما، شَعَر أنّ هناك ما ينقُصُه، وأنّه تعرّض للخداع بسبب بعض الفرص الّتي كانت موجودةً في مكانٍ آخر.

إذا لم تَكُن قد فَهِمت ذلك بالفعل، في الواقع، يُخبِرنا يسوع قصّة البشريّة، قصّة آدم. آدم هو الإبن الأصغر في القصّة الّذي ترك منزل أبيه (الله). آدم هو الشّخص الّذي شعر أنّ لديه مُستقبلًا أفضل في مكانٍ آخر بدلًا من الاستمرار في خدمة الله، أبيه. أَعرِف ما هو رَأيُك، «حسنًا، إذا كان آدم هو الإبن الأصغر، فمن هو الإبن الأكبر الّذي بَقِيَ في القصّة؟». سوف أطرح هذا السّؤال في نهاية هذه المناقشة، لكن في الوقت الحاليّ، تذكَّر فقط أنّ آدم هو الإبن الأصغر الّذي غادر.

على الرّغم من أنّهما كانا يمتَلِكان كلّ شيء، إلّا أنّ آدم وحوّاء خُدِعا حين اعتَقَدا أنّ هناك مكانًا آخر غير البقاء في منزل أبيهما. عندما تَمَرَّد آدم على منزل والده واختار المغادرة، أصبح خاضعًا لحكومةٍ جديدة، مملكة جديدة ذات قوانين عمل جديدة. يُسمّيها الكتاب المقدّس مملكة الظّلام الّتي يَحكُمها الشّيطان. أنا متأكّد من أنّ آدم أصيب بصدمةٍ بسبب فقر ويأس هذه المملكة الجديدة. في البداية، بدا كلّ شيءٍ رائعًا. طالما كانت أمواله صامدة، كان كلّ شيءٍ رائعًا! ولكن بِحُلول الوقت الّذي أدرَكَ فيه أنّه ارتكَبَ خطأً، كان قد فات الأوان. ثمّ، مع ضياع ميراثه، وجد نفسه ضائعًا. فكرُه، الّذي كان من قبل مليئًا بالرّؤية، أصبح يُركِّز على المهمّة اليوميّة للبقاء على قيد الحياة. لن يكون هناك من مزيدٍ غدًا. سيتعلّق الأمر دائمًا باليوم واليوم لا وعود له.

«وبعد أيّامٍ قليلةٍ، جمع الابن الأصغر كلّ ما يملك، وسافر إلى بلادٍ بعيدةٍ، وهناك بدّد ماله في العيش بلا حسابٍ.»

وجد الإبن الأصغر نفسه الآن في مملكةٍ مفلسةٍ تمامًا وبشكلٍ مُطلق، في مملكةٍ تعاني من حالةٍ دائمةٍ من المجاعة الشّديدة. يحاول الإبن استيعاب ما يراه — النّاس يموتون من الجوع. هو القادم من منزلٍ بهذه الوفرة، يجد عقله صعوبةً في التّفكير في ما يراه. لكنّ آلام الجوع في معدته تُذكّره بأنّ ما يراه هو حقيقيّ. ولكي يبقى على قيد الحياة، أجبَرَ نفسه الآن على التّسول في الشّوارع. في مملكة الظّلام هذه، تنبت الأرض الشّوك والعوسج فقط، ولكي تُنتِج أصلًا، يجب بذل كدحٍ مؤلمٍ وعَرَقٍ جبين. ولأنّه في حاجة ماسّة، يتوسّل الإبن المساعدة. لكنّ الجميع يعانون من نَفسِ الضّيق. ما من أحدٍ سيعطيه لأنّهم جميعًا يعانون من نفس المجاعة الشّديدة الّتي يعاني منها.

هنا حدثت لحظةٌ حاسمةٌ بالنّسبة للإبن الأصغر، وهو تحوّلٌ أثَّرعلينا أنت وأنا والبشريّة جمعاء. ولأوّل مرّةٍ في حياته، يتوَسَّل الإبن الأصغر أن يُدفَع له كخادم، كعامِل، يقوم بعملٍ يدويّ. هذا انحرافٌ كاملٌ لهويّته الحقيقيّة ومن هو حقًّا. لم يَعُد إبنًا لرجلٍ مرموقٍ جدًّا ذو نفوذٍ وثروة، فهو البوّاب، أو الجزّار، أو وكيل العقارات، أو ساعي البريد، ويمكن للقائمة أن تطول وتطول. هو الآن معروفٌ بما يفعله وليس بما هو عليه! لقد فقد هويّته! وبهدف التّشديد على فقدانه لهويّته إلى أبعد من ذلك، يقول يسوع إنّه أصبح يائسًا لدرجة أنّه تولّى وظيفة إطعام الخنازير. اعتُبِرَت الخنازير نجسةٍ بالنّسبة لليهود، وقد أخبر يسوع الحشد أنّ هذا الإبن الأصغر أصبح يائسًا لدرجة أنّه فقد كلّ هدفٍ يمكن أن يكون في حياته. أصبح

الآن يعيش حياة الخزي والعار. فالملوكيّة الّتي كان يتمتّع بها ذات يومٍ، أصبحت الآن ذكرى بعيدة.

> «فلمّا أنفق كلّ شيءٍ، أصابت تلك البلاد مجاعةٌ قاسيةٌ، فوَقَع في ضيقٍ. فلجأ إلى العمل عند رجلٍ من أهل تلك البلاد، فأرسله إلى حقوله ليرعى الخنازير. وكان يشتهي أن يَشبَع من الخرنوب الّذي كانت الخنازير تأكلّه، فلا يعطيه أحدٌ.»

أتمنّى أن تلاحظ التّشابه بين القصّة والبشريّة اليوم. عندما يتقابَل رجلان ماذا يقولان؟ «ماذا تعمل لكسب عيشك؟» أو «أين تعمل؟» أو «ماذا تفعل؟». عندما تسأل شخصًا ما عن هويّته، سيخبرك عادةً بما يفعله. لماذا؟ لأنّه في نظام لعنة الأرض، فَقَدْنا جميعًا هويّاتنا، ونحن نحاول جاهدين العثور عليها. نحن نقوم بنسخ أيّ شخصٍ يجذب الإنتباه ويبدو أنّ له أهميّة. جاء كلّ هذا نتيجة قرارِ آدم مغادرةَ منزل أبيه. في عقليّاتنا للبقاء على قيد الحياة، نسينا ما نحن عليه حقًّا. لكن تَشَجَّع، فهذا الإبن الأصغر في قصّتنا لم يبقَ في حظيرة الخنازير؛ وفيما نُتابع القصّة، أتمنّى أن تكتشف أنّك لستَ بحاجةٍ إلى البقاء هناك أيضًا.

يقول الكتاب المقدّس أنّ هذا الإبن الأصغر عاد يومًا ما إلى رشده وتذكّر منزل أبيه حيث حتّى الخدم يتوفّر لهم أكثر ممّا يمكنهم تناوله. أستطيع أن أتخيّل أنّه في حالة الجوع الشّديد الّتي كان يعاني منها، تذكَّرَ جميع الوجبات الرّائعة الّتي كان يتمتّع بها ذات يوم. كان عمّي هارولد ملّاحًا لاسلكيًّا يعمل على طائرة بي-١٧ خلال الحرب العالميّة الثّانية. لقد انحَدَرَ من مجتمعٍ زراعيّ ومن عائلة تهتمّ بالزّراعة. وفي كلّ يوم أحد، كانت والدَتُه تقدّم وجبةً كبيرةً من الدّجاج المقليّ، البطاطا المهروسة، الخبز المَحَلِّيّ الصّنع، الفاصوليا الخضراء والعديد من الخضار الأخرى اللّذيذة. بالنّسبة للحلوى، كان هناك بالطّبع دائمًا فطيرة أو كعكة صُنِعَت في المنزل. أعرف عن كثب كم كانت تلك الوجبات رائعة إذ أنّ والدَتَه هي جدّتي.

خلال الحرب، أُسقِطَت طائرة عمّي فوق ألمانيا، وأمضى عدّة أشهر في معسكر اعتقال ألمانيّ. كان الطّعام شبه معدوم. ذات يوم، سألتُ عمّي كيف نجا في تلك الأيّام، فأخبرني أنّ كلّ ما كان يفكّر فيه هو العودة إلى المنزل إلى الدّجاج المقليّ والبطاطا المهروسة اللّذين كانت تحضّرهما والدتُه. أنا متأكّد من أنّ هذا الإبن الأصغرعاش تجربةً مماثلةً وأدرك تمامًا ما كان ينقصه. لكنّه لم يُطالب بأيّ شيء من الأملاك، كونه كان قد حصل بالفعل على حصّته من أملاك والده. لذلك فكّرَ في خطّةٍ تقتضي بأن يَذهَب إلى المنزل ويطلب من والده أن يوظّفَه

كخادم. بالنّسبة له، كان العمل كموظّف، خَياره الوحيد.

> «فرَجِعَ إلى نفسه وقال: كم أجيرٍ عند أبي يفضُلُ عنه الطّعام، وأنا هنا أموت من الجوع. سأقوم وأرجع إلى أبي وأقول له: يا أبي، أخطأت إلى السّماء وإليك، ولا أستحقّ بعد أن أدعى لك ابنًا، فعامِلني كأجيرٍ عندك. فقام ورجع إلى أبيه.»

لذلك عاد بخطَّتِه إلى المنزل ليتوسّل والده الحصول على فرصةٍ للعمل مقابل الحصول على الطّعام ومكانٍ للنّوم. لكن الكتاب المقدّس يخبرنا بنهايةٍ مذهلةٍ لهذه القصّة. فيما كان يقترب من منزله، رآه والده من بعيدٍ وانطلق ليستقبله بعناق. من هنا فصاعدًا، يجب أن تُسمّى القصّة، قصّة حبّ الأب لأنّ ذلك الأبّ عانقه على الرّغم من أنّه كان مُغطّى بسماد الخنازير. وبفعله هذا، عرف الجمهور اليهوديّ ليسوع أنّ العناق سيجعل الأب نجسًا روحيًّا. لكن هذا الأبّ أصبح نجسًا طوعًا نيابةً عن ابنه. بعدها طَلَب من خدمه أفخر ثوبٍ عنده وألبسه إيّاه ليَستُر قَذَرَه. ثمّ أخذ خاتَم الختم الّذي يمثّل سلطَتَه ووَضَعَه في إصبع ابنه. كما أعطاه حذاءً لينتعله، ممّا يعني أنّه يستطيع الوصول مرّةً أخرى إلى الأملاك بأكملها. ولكن الغرض الأخير الّذي أعطاه إيّاه والده هو الّذي تسبّب في غضب الإبن الأكبر. إذ دعا الأب إلى ذبح العجل المسمّن وتقديمه بمناسبة عودة الإبن. على الرّغم من عدم استحقاقه، أُعيد للإبن الأصغر المنصب والخيرات الّتي يتمتّع بها كونُهُ ابنًا، تمّ تكريمه بشكلٍ علنيٍّ وحرٍّ باعتباره ابنًا، كما استعاد كلّيًّا وضعه السّابق كإبنٍ في المنزل.

حسنًا، ما علاقة كلّ هذا بالحصّة المضاعفة؟ كلّ شيء. استخدم يسوع قصّة الابن الأصغر الّذي يُغادر ويعود لأنّ جمهوره، أي الثّقافة اليهوديّة، سيفهمون ما تنطوي عليه القصّة وما أنا على وشك إخباركم به. بحسب الثّقافة اليهوديّة، يَحصُل الإبن الأكبر تلقائيًّا على حصّةٍ مضاعفة. إذا كُنتَ تَذكُر، فإنّ الإبن الأكبر لم يغادر، ولكنّ الإبن الأصغر هو الّذي غادر وعاد. سوف تَذكُر أيضًا أنّه عندما غادر، أخذ نصيبه الشّرعيّ من الأملاك، حصّته الشّرعيّة، معه. الآن لم يعد لديه ما يطالب به من الأملاك أو أيّ شيءٍ منها. لكن عندما عاد الإبن الأصغر وأعاد له الأب مَنصبَه كإبن، خاصّةً حين أعطاه العجل المسمّن للاحتفال بعودته، غضب الإبن الأكبر. فبحسب تفكير الابن الأكبر، كان هذا العجل ملكًا له لأنّه كان جزءًا من حصّته من الأملاك.

هذه هي النّقطة. على الرّغم من أنّ الأخ الأصغر قد حصل بالفعل على نصيبه من الأملاك، فقد أُعيد إلى منصبه كإبنٍ وهو الآن يتمتّع بحصّةٍ ثانية. هذا يعني أنّه حصل بالفعل

على حصّة مضاعفة من الأملاك. من وجهة نظر الأخ الأكبر، لم يكن هذا عادلًا، واعترض والدَه غاضبًا بشأن ذلك. كما ادّعى أنّه كان مُخلِصًا للعمل من أجله طوال هذه السّنوات وأنّ هذا الأخ الأصغر لم يفعل شيئًا سوى إنزال العار بالعائلة. وبالرّغم من كلّ هذا لماذا حصل على حصّةٍ مضاعفة؟

فهل هذا عادل؟ من منظور نظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين، يمكننا القول أنّه لم يكن كذلك. من المحتمل أنّنا سنقف إلى جانب الإبن الأكبر الّذي جاهد بإخلاصٍ ويمكنه الإدّعاء بأنّ هناك ظُلمًا نظرًا لما فعله لوالدِه.

ولكن على أيّ أساسٍ نحكم على ما هو عادل؟ أليس الأب هو الّذي يحكم ويقرّر لمن يريد أن يُنعم؟ إنّ تدريب نظام لعنة الأرض الّذي كنّا حصلنا عليه جميعًا يعني أنّه إذا أَعطى الأب إبنه الأصغر حصّةً أخرى من الأملاك، فسيبقى القليل للإبن الأكبر. ولكن هذه ليست هي الحال. فالأب ثريٌّ لدرجة أنّ الخدم حتّى لديهم ما يكفي. فكم بالحريّ بالنّسبة للإبناء.

لا يريدُك الشّيطان أن تعرف كم هو عظيمٌ إلهُنا أو من أنت حقًّا. لقد كان منذ البداية يديم الأكاذيب عن أبينا. تدّعي وثائق التّأمين أنّه عند وقوع الكوارث فهذا من عمل الله. تزعم المنظّمات الدّينية أنّ الله مسرورٌ بعهد الفقر. يدّعي النّاس أنّ الله يفعل أشياءَ سيّئةً لأناسٍ صالحين. سوف يعمي الشّيطان بصيرتك كي لا تعرف هويّتك ومدى عظمة والدك فلا تعود إلى رُشدك وترجع إلى الله من كلّ قلبك. يمكنني أن أؤكّد لك أنّك عندما تلجأ إلى الله، ستجد نفس الإستقبال الّذي واجهه الإبن الأصغر في هذه القصّة.

قد تسأل: «من هو الإبن الأكبر؟». لنرى ما إذا كان يمكنك معرفة ذلك.

> «وكان الابن الأكبر في الحقل، فلمّا رَجَع واقتَرَب من البيت، سمعَ صوت الغناء والرّقص. فدعا أحد الخدم وسأله: ما الخَبر؟ فأجابه: رجع أخوك سالمًا، فذبح أبوك العجل المسَمَّن.
>
> فغَضِب ورَفَض أن يدخل. فخرج إليه أبوه يرجو منه أن يدخل، فقال لأبيه: خَدَمتُك كلّ هذه السّنين وما عَصَيتُ لك أمرًا، فما أعطيتَني جديًا واحدًا لأفرح به مع أصحابي. ولكن لمّا رجَعَ ابنك هذا، بعدما أكل مالَكَ مع البغايا، ذَبحتَ العجل المُسَمَّن!
>
> فأجابه أبوه: يا ابني، أنت معي في كلّ حينٍ، وكلّ ما هو لي فهو لك. ولكن كان علينا أن نَفرَح ونَمرَح، لأنّ أخاك هذا كان ميّتًا فعاش، وكان ضالًّا فوُجِد.»

لا يريدك الشّيطان أن تعرف كم هو عظيمٌ إلهنا أو من أنت حقًّا.

يقول الإبن الأكبر إنّه طوال هذه السّنين كان يخدم والده ولم يعصِ له أمرًا، ورغم ذلك طوال تلك الفترة، لم يعطه والده جديًا واحدًا ولو لمرّةٍ واحدةٍ ليفرح به مع أصحابه. اسمح لي أن أفسّر ما يقوله. «أبي، أنت غير عادل!». لكن لاحظ ما يقوله الأب في المقابل. «أنت معي في كلّ حين، وكلّ ما هو لي فهو لك.»

توقّف!!!!

الآن، هل يمكنك معرفة من هو الإبن الأكبر؟ كان الإبن الأكبر مشغولًا للغاية في خدمة والده وعندَهُ تصوّرٌ خاطئٌ للبرّ الذّاتيّ مَنَعَه من التّمتع فعلًا بخيرات والده. كلّ ما كان لوالده كان له طوال الوقت.

أنت محقٌّ، الإبن الأكبر يمثّل قانون العهد الأوّل. لم يَستَطِع الإبن الأكبر التّمتّع بخيرات بيت والده لأنّه كان مشغولًا للغاية في العمل على إرضاء والده. على الرّغم من أنّ الإبن الأكبر كان له الحقّ في الحصّة المضاعفة، إلّا أنّ الإبن الأصغر هو فقط من استمتع بها بالفعل.

أنت الإبن الاصغر!

لديك الحصّة المضاعفة. أنت الإبن الّذي يَتِمّ استقباله ليس بناءً على ما تفعله بل بناءً على هويّتك في المسيح — إبن أو إبنة الله، لتتمتّع بميراث لم يكن عليك العمل من أجله بل لتحصل عليه مجّانًا من الله والدِك.

الفصل التّاسع

أكثر من كافٍ!

أفهم أنّك قد تشكّك في عنوان هذا الفصل، لكن هذا هو المكان الّذي تتّجه إليه، إلى ما هو أكثر من كافٍ. ليس لأنّني أُريك أحدث وأفضل خطّةً لصنع الأموال، بل كونك إبنًا لله، فمن حقّك الشّرعيّ أن تتمتّع بصلاح وإزدهار بيت والدك الله. قد يبدو مفهوم الحصّة المضاعفة، الحصول على ما هو أكثر من كافٍ، من المستحيل تخيّله الآن مقارنةً بالمكان الّذي ترى نفسك فيه في هذه اللّحظة من حياتك. ولكن هذا هو المكان الّذي تحتاج فيه لبدء رحلتك نحو الحرّيّة — في تفكيرك. ما لم تَتّفق أفكارك مع كلمة الله، فلن تتمتّع أبدًا بخيراته. لذا لا تَنظُر إلى ما هو حولك بل ثبّت نظرك على ما يقوله الله لك في ملكوته. توقّف عن مجادلة الله في ما يقوله فقط لأنّك لا تراه في حياتك. بدلًا من ذلك، إبدأ في مجادلة ظروفك مع كلمة الله، مؤمِنًا أنّها يجب أن تتوافق مع ما يقوله الله أنّه لك. أنا مجرّد شخص مثلك قام ببساطةٍ بما أَطلُب منك القيام به. صَدِّق ما يقوله الله! لا يمكن لكلمة الله أن تفشل وهي ستُحدِث تغييرًا في أيّ ظرفٍ من الظّروف. على سبيل المثال، إليك رسالة بريدٍ

قد يبدو مفهوم الحصّة المضاعفة، الحصول على ما هو أكثر من كافٍ، من المستحيل تخيّله الآن مقارنةً بالمكان الّذي ترى نفسك فيه في هذه اللّحظة من حياتك. ولكن هذا هو المكان الّذي تحتاج فيه لبدء رحلتك نحو الحرّيّة — في تفكيرك.

إلكترونيّ تلقّيتها من مستَمِعةٍ كانت مشكِّكة، لقد سَمِعَت كلّ شيء، أو هل فَعَلَت؟

«سأحاول اختصار ٢٢ عامًا من النّضال في أقلّ عددٍ ممكنٍ من الجمل. نشأنا زوجي وأنا في عائلات مسيحيّة وحَضَرنا إلى الكنيسة بانتظام. حتّى أنّنا شاركنا في فريق الشّبيبة، مدرسة الأحد، إلخ. عندما تزوّجنا، كانت سَنَتُنا الماليّة الأولى جيّدة ... حصل هذا قبل أكثر من ٢٢ عامًا. منذ ذلك الحين، كان «أمر المال» مصدرًا دائمًا للألم والنّضال، وكان إيماني في حالةِ تردّدٍ دائمٍ لأنّني لم أستطع فهم سبب عدم حدوث ما يقوله الكتاب المقدّس. إذا كانت كلمة الله أبديّةً وغير زائلةٍ والله هو نفسه أمس واليوم وإلى الأبد، فماذا إذن؟ إمّا أن يكون شهيدًا، كذّابًا أو مجنونًا!

«نتقدّم سريعًا إلى ٢٨ يناير ٢٠١٣ ... قُلت لزوجي، «إمّا أن يظهر الله أو أغادر.» ... لقد انتهيتُ من أمور الكنيسة والله. عندما غادرتُ المنزل لأقوم ببعض المهمّات، أصغى زوجي أخيرًا إلى الرّوح القدس واتّصل بصديقةٍ عزيزةٍ لنا ليتحدّث معها. بعد أن أنهى كلامه، قالت إنّ لديها شيئًا لنستمع إليه — غاري كيسي. كما شاركته شهادتها حول ما حدث لها. لذلك، عندما وصلتُ إلى المنزل، أخبرني زوجي بما قالته وأنّه سيذهب في اليوم التّالي لاستلامه.

«لا أعرف ما حدث (لأنّني سمعتُ ما يكفي من القساوسة والمعلّمين عن كلّ «الأشياء الرّوحية»)، لكنّني اتّصلتُ بها وسألتها عمّا إذا كانت غير مشغولة في ذلك المساء. في وسط ليلةٍ مثلجةٍ للغاية، تمكّنتُ من الوصول إلى منزلها. وفيما كنتُ أقود السّيّارة، قلتُ لله، «من الأفضل أن يكون هذا ما أريده!».

«في اليوم التّالي، بدأنا في الاستماع، وكنّا كلانا مرتبكًا للغاية. بدأ كلّ شيءٍ يبدو منطقيًّا. كلّ تلك الآيات: الإيمان، والتّمسّك باعترافك. أخيرًا وجدتُ كلّ قطع اللّغز مكانها. لقد سَمِعنا عن الملكوت منذ بضع سنوات، ولكن لم يكلّف أحدٌ نفسه عناء تعليمنا عن الطّريقة ... كيفيّة الوصول إلى «ها هي!» لقد فَعَلتَ ذلك.

«لذلك وعلى الفور، طبّقنا ما تعلّمناه ... كنّا بحاجةٍ إلى المال لسداد أقساط رهننا العقاريّ. كان يوم خميس، وكان زوجي قد أنهى بعض الأعمال الصّغيرة في منزل والدَيّ ... ظلّوا يسألونني كم يتوجّب عليهم أن يدفعوا لزوجي (كانوا يعلمون أنّ الأمور كانت صعبة). قلت لهم، «أيًّا كان ما تريدون». لم يكن ذلك كافيًا لدفع مبلغ الرّهن العقاريّ ... لكن ما زلنا في يوم الخميس.

«الجمعة، حدّدنا موعدًا للقاء الصّديقة الّتي أعارتنا الأقراص المدمَجة. كانت هناك عاصفةٌ ثلجيّةٌ كبيرة، لكنّنا أردنا زوجي وأنا الجلوس والتّحدّث معها عن الملكوت وكيف يعمل.

«قبل أن نغادر، أرادت أن تصلّي، وسلّمتنا شيكًا ... لقد أثّر الرّبّ في قلبها لتزرع في حياتنا. لقد صدمنا ذلك كلّيًّا. ثمّ فتحنا الشّيك ... وكان المبلغ أكثر من كافٍ لدفع قيمة الرّهن العقاريّ والفواتير الصّغيرة الأخرى!

«أخبرتّ زوجي أنّ هذا هو كلّ ما أحتاجه! التَقَطْتُ صورةً للشّيك لتُذكّرني بإخلاص الله. حسنًا، لم يُعجب العدوّ بما رآه وحاول على الفور (أعني على الفور!!!!) سرقة بذرتنا. لقد قرّرنا أنّ هذه هي الحقيقة، ولن نتحدّث بأيّ شيء من شأنه أن يدمّر مستقبلنا. كان قاسيًا ... لكنّنا عانَدْنا على رأينا حاضرين للحرب.

«(الآن قبل أن أستكمل، أريدك أن تفهم أنّني كنت إيطاليّةً عنيدةً سئمْتُ من «تعاليم الإزدهار» الّتي سمِعتُها ... وكان زوجي يعرف ذلك. كانت المعجزة الحقيقيّة أنّني فَهِمتُها وتمسّكتُ بها ... أحيانًا ينظر زوجي إليّ ويتساءل ما الّذي حدث!

«لقد أطلقنا إيماننا وزرعنا للحصول على عقدٍ لشركة البناء الخاصّة بنا بتاريخ ١٣ آذار للحصول على عقدٍ فوريّ بقيمة ١٥٠ ألف دولارًا أمريكيًّا لسداد الفواتير المتأخّرة والضّرائب وما إلى ذلك. في ١٣ نيسان، تلقّينا في يومٍ واحدٍ عقدَين يبلغ مجموعهما ٤٥٠ ألف دولارًا أمريكيًّا!!!!! كان هذا بعد شهرين فقط منذ أن بدأنا في تطبيق مبادئ الملكوت.

«لقد أَشرَكنا أولادنا وزرعوا الـ «ها هي.» لقد وضعوا حاليًّا لائحتهم الخاصّة وزرعوا ممّا يوفّرونه ليبذروا من أجل ما يريدونه. لدينا آيات في كلّ غرفة، ويذهب إليها ابنُنا البالغ من العمر خمس سنواتٍ ويقول، «أومن أنّني تلقّيتها».

«نحن ممتنّون جدًّا لأنّ لدينا الآن مالًا أكثر لنُعطي وأنّنا اقتربنا خطوةً من التّخلّص من الدّيون وامتلاك القدرة على إكمال مهامنا!

«شكرًا، أيّها القسّ غاري، على الوقت الّذي قَضَيتَه في الرّد على رسائل البريد الإلكترونيّ الّتي أرسلتُها لك. نحن نتفهّم بأنّ وقتك محدودٌ، وكونك أمضيتَ وقتًا للقيام بذلك يُظهر مدى رغبتك في مشاركة هذه الرّسالة الرّائعة لملكوت الله العظيم».

أنا أتلقّى رسائل بريدٍ إلكترونيّ مثل هذه في كلّ يوم. النّاس مثلي ومثلك يكتشفون الحقيقة حول من هم في المسيح، ويتعلّمون كيف يعمل ملكوت الله، ويتمتّعون بالخيرات. إذًا كيف اكتشفنا دريندا وأنا مبدأ الحصّة المضاعفة؟ سأخبرك في هذا الفصل وأعلم أنّك ستجد قصصنا مشجّعة.

عندما بدأنا دريندا وأنا في تعلّم القوانين والمبادئ من ملكوت الله، تغيّرت حياتنا بشكلٍ جذريّ، كما أخبرتك في الجزء الأوّل من هذا الكتاب، من العيش على الحاجات الأساسيّة،

التّعامل مع نوبات الهلع، مضادات الإكتئاب، ومن أقصى اليأس إلى حياة ذات هدف ومؤونة. لقد رأينا أشياء تحدث مرارًا وتكرارًا ممّا جعلنا نتوقّف ونقول، «هل رأيت ذلك؟ رائع!». كنّا دائمًا نرى أنّ ملكوت الله يعمل تمامًا كما يقول الكتاب المقدّس، وكنّا نطرح أسئلةً، «كيف ولماذا حدث ذلك؟» أو «ما هو المبدأ الّذي استفدنا منه؟». على الرّغم من أنّنا كنّا نستمتع أكثر ممّا يكفي، إلّا أنّنا لم نرَ الحصّة المضاعفة بوضوحٍ كما في القصص الّتي سأعرضها لك. كنّا نتمتّع بالحصّة المضاعفة، ومع ذلك، لم نكن نعرف كيف نسمّي ما كنّا نراه بالفعل بالحصّة المضاعفة، إلى أن استمرّ الله في زيادة فهمنا لها. قبل أن أشرح كيف ساعدنا الله لنفهم الحصّة المضاعفة بطريقةٍ أفضل، أريد مرّةً أخرى مراجعة كتابنا المقدّس لدقيقة. (الكلمات الموجودة بين قوسين هي ملاحظاتي ولا تشكّل جزءًا من الكتاب المقدّس).

> «فبَقيَت، إذًا، لشعب الله راحةٌ مثل راحة الله في اليوم السّابع. لأنّ من دخل في راحة الله [الإيمان] يَستريحُ من أعماله [نظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم، عَرَق الجبين والبقاء على قيد الحياة] كما استراح الله من أعماله [لأنّه قد أنهى].»
>
> — عبرانيّين ٤: ٩- ١٠

لقد بِتَّ تعلم الآن أنّ راحة السّبت هذه هي وعدٌ لكلّ مؤمنٍ في العهد الجديد بالمسيح وليست مجرَّد شيءٍ من العهد القديم. أنت تعلم الآن أيضًا أنّ السّبت غير ممكنٍ من دون الحصول على ما هو أكثر من كافٍ، أو كما رأينا في خروج ١٦، الحصّة المضاعفة. من فضلك لا تُسِيء ما يعنيه السّير في الحصّة المضاعفة، فهذا لا يعني أنّك في كلّ حالةٍ سيكون لديك فائضٌ نقديّ ضخمٌ في متناول يدك عندما يطلب منك الله المضيّ قدمًا في مشروعٍ ما.

كانت هناك أوقاتٌ في حياتي عندما طَلَب منّي يسوع المضيّ قدمًا في مشروع، حين لم أكن أملك في المصرف أيًّا من المال المطلوب. أدركتُ لاحقًا أنّ الله لم يكن قلقًا أبدًا بشأن المال وأنّه عرف من أين سيأتي. لكنّه لم يَسمح له بالظّهور، خشية أن يحاول العدوّ سرقته قبل أن تكون هناك حاجةً إليه بالفعل. دعني أُحذِّرك، فقط اتَّخِذ قرارًا بالمضيّ قُدُمًا في حالةٍ كهذه إذا كنت متأكّدًا من أنّك سمعت من الرّوح القدس للقيام بذلك. مرّةً أخرى، ما لم يُخبِرك يسوع بالمضيّ قدمًا في مشروعٍ من دون توفّر المال، فلا تمضِ قُدُمًا فيه. إنتظِر حتّى يحين توقيت الله و تَتَوفّر المؤن.

بشكلٍ عام، نحن كمؤمنين مدعوّون للعيش من الفائض الماليّ في حياتنا. نحن لسنا فقراء

لكنّنا قادرون على أن نكون كرماء في كلّ مناسبةٍ مثل أبينا الله. أَذكُرُ هذا، فقط لأنّني تلقّيتُ العديد من الرّسائل الإلكترونيّة لأشخاصٍ تسرّعوا وفوّتوا توقيت الله. إسمع، فقط لأنّ الله يُظهر لك شيئًا، هذا لا يعني أنّ الوقت قد حان للمضيّ فيه. في كثيرٍ من الأحيان، يُظهر لك الله شيئًا ما ليمنحك التّوجيه والوقت للاستعداد. من واقع خبرتي، فإنّ التّوقيت لا يقلّ أهمّيّة عن سماع التّوجيه في المقام الأوّل.

عندما بدأ يسوع خدمته في مسقط رأسه، بعد أن تعمّد على يد يوحنّا المعمدان في نهر الأردن وبعد ٤٠ يومًا وليلةً في البرّيّة، دخل المجمع المَحَلّيّ، تناول كتاب النّبيّ إشعياء وفتحه في المكان الّذي ورد فيه الفصل الحادي والستّون وقَرَأ. نجد هذا الحدث مدوَّنًا في لوقا ٤: ١٨-٢١.

> ««روح الرّبّ عليّ لأنّه مَسَحني لأُبَشِّر المساكين، أرسلني لأُنادي للأسرى بالحرّيّة، وللعميان بعودة البصر إليهم، لأُحرِّر المظلومين، وأُعلِن الوقت الّذي فيه يَقبَل الرّبّ شعبه».
> وأغلَق يسوع الكتاب وأعادَه إلى خادم المجمع وجَلَس. وكانت عُيون الحاضرين كلّهم شاخِصةً إليه. فأخذ يقول لهم: «اليوم تَمّت هذه الكلمات الّتي تَلَوتُها في مسامعكم».»

بالطّبع، كانوا غاضبين منه لتلميحه أنّه هو الشّخص الّذي كان يُشير إليه الكتاب. لكن إنتبه جيّدًا إلى المكان الّذي توقّف فيه يسوع عن القراءة. في الواقع تقول الآيات من ١ إلى ٢ من إشعياء ٦١،

> «أرسلَني لـ ... أُجبِر المُنكسري القلوب، لأُنادي للمَسبيّين بالحرّيّة وللمأسورين بتَخلِية سبيلهم، وأُنادي بحلول سنة رِضاه، إنتقام إلهنا من أعدائه.»

لاحظ أنّ يسوع توقّف في منتصف جملة. لم يقرأ «انتقام إلهنا من أعدائه». لماذا؟ لأنّه أراد التّوقّف عند الجزء الأوّل من تلك الجملة، «سنة رضاه». ما هي سنة رضى الرّبّ؟ إنّها سنة اليوبيل! كان يسوع يعلن بشكلٍ أساسيّ أنّ كلّ ما أظهره لنا ظلّ يوم السّبت، وسنة السّبت، وسنة اليوبيل قد تحقّق وهو الآن هنا لأنّه (يسوع) قد جاء. يُخبِرُنا فصل إشعياء ٦١ بأكمله عمّا فعله يسوع من أجلنا. فيما يتعلّق بالحصّة المضاعفة، ألقِ نظرةً على الآيات من سبعة إلى تسعة.

«لأنّ الأُمم ضاعفوا عاركم وجعلوا الخزي نصيبكم. ستمتلكون في أرضهم مُضاعَفًا ويكون فرحكم مؤبَّدًا. فأنا الرّبّ أُحبُّ العدل وأُبغضُ الاختلاس والظّلم. سأمنحكم بأمانةٍ حصّتكم وأعاهدكم عهدًا أبديًّا. إنّ الأمم سيعرفون نسلَكم وذرّيّتكم بين شعوب الأرض. فكلّ من رآهم يعرف كلّ المعرفة أنّهم ذرّيّةٌ باركها الرّبّ».

— إشعياء ٦١: ٧- ٩

أنا أَتَفَهّم بالتّأكيد الشّعور بالخجل بسبب المشاكل الماليّة المُنهكة. لقد وجدتُ نفسي مرّاتٍ عديدةً مُهانًا ومُحرَجًا بسبب وضعنا الماليّ. أتذكّرُ ذات مرّةٍ كنت قد جمعت فيها حوالي ٢٠ من أصدقائنا لتناول العشاء في مطعمٍ محلّي. لا أتذكّرُ المناسبة الخاصّة الّتي كنّا نحتفل بها، لكنّني وافقت على تسديد فاتورة العشاء. أتذكّر أنّني كنت متوتّرًا للغاية أثناء الوجبة لأنّني لم أكن أملك المال حقًّا لاستضافة مثل هذا الحدث. فالمال الّذي كنت أتوقّع ظهوره من صفقةٍ تجاريّةٍ كنتُ أعمل عليها قد تأخّر. بطاقة الائتمان الوحيدة الّتي كنت أمتلكها لم يتمّ إلغاؤها، ولكنّها كانت قد تجاوزت الحدّ الأقصى للإقتراض ولم أكن متأكّدًا ما إذا كانت ستعمل مرّةً أخرى أم لا. وبالتّأكيد، عند نهاية الوجبة تمّ رفض البطاقة وكان عليّ أن أسأل بتواضع، وبإذلالٍ كبير، أحد ضيوفي أن يسدّد حساب هذا الحدث.

فقط لأنّ الله يُظهر لك شيئًا، هذا لا يعني أنّ الوقت قد حان للمضي فيه. في كثير من الأحيان، يُظهر لك الله شيئًا ما ليمنحك التّوجيه والوقت للاستعداد.

أوه، لديّ العديد من القصص من هذا القبيل، لكنّني لا أعتقدُ أنّ لديك ما يكفي من المحارم قربك للشّروع في هذا النّوع من سَرد الحكايات. لكن الحمد لله، ومن خلال يسوع، على كلّ من يرانا أن يعترف بأنّنا شعبٌ باركه الرّبّ!

الحصّة المضاعفة هي لك، يسوع هو راحة السّبت بالنّسبة لك، وهو حصّتك المضاعفة! إذا كُنتَ قد قرأت أيًّا من كتبي السّابقة، فأنت تعلم أنّ الرّبّ علّمني الكثير عن الملكوت من خلال صيد الغزلان. في الواقع، كان صيد الغزلان هو الوسيلة الّتي استخدَمَها الله أوّلًا لجذب انتباهي نحو الملكوت. لقد أَمضَيتُ عدّة سنواتٍ في صيد الغزلان من دون جدوى. على الرّغم من أنّني كنتُ أصرِفُ الوقت والمال في جهودي، فقد انتهى بي الأمر بلا نجاحٍ ولا لحم غزال. لأكون صريحًا تمامًا، لم يكن لديّ حتّى فرصة. في هذا العام بالذّات عندما كُنتُ أفكّرُ

في موسم صيد الغزلان القادم، تَحدَّث الله معي وقال، «لماذا لا تدعني أساعدك في صيد الغزلان هذا العام؟!». بالطّبع، لم يكن لديّ أيّ فكرةٍ عمّا يعنيه ذلك، لكنّه قال لي أن آخذ شيكًا وأكتب، «مقابل غزالي لعام ١٩٨٧» في قسم المذكّرة، مع مبلغٍ معيّنٍ من المال، ثم أُرسلُه بالبريد إلى خدمةٍ وجّهني لإرساله إليها. كذلك قال لي أن نضع دريندا وأنا أيدينا على هذا الشّيك ونتلو مرقس ١١: ٢٤ ونحن نصلّي عليه.

مرقس ١١: ٢٤ يقول،

> «ولهذا أقول لكم: كلّ ما تطلبونه في صلواتكم، آمنوا بأنّكم نلتموه يتمّ لكم.»

ولإيجاز قصّةٍ طويلة، ذهبت إلى قطعةٍ غير معروفةٍ تمامًا من الممتلكات في ذلك العام وحصلت على غزالي في حوالي ٤٠ دقيقة. لقد اتّبعنا دريندا وأنا هذه الخطوات على مدار الثّلاثين عامًا الماضية، ومنذ ذلك الحين وفي كلّ عام كنتُ دائمًا أصطاد غزالي في ٣٠ إلى ٤٠ دقيقة. على مرّ السّنين، رأيتُ الله يفعل بعض الأشياء المدهشة أثناء الصّيد، وتعلّمتُ أيضًا بعض الدّروس حول شرائع الملكوت من خلال الصّيد أيضًا. (تمّ تدوين كلّ تلك القصص المبكرة في كتابي *Faith Hunt* (صيد إيمان).)

عادةً ما أُفضّلُ الصّيد في فصل الخريف الدّافىء على الصّيد في موسم الصّيد البارد هنا في أوهايو. يُعتبر الحدّ الأقصى لعدد الغزلان الّتي يمكنك اصطيادها في ولاية أوهايو سخيًّا جدًّا، وفي أيّ عام، يكون الحدّ الأقصى ستّة غزلانٍ في السّنة. لم أُضطَرّ أبدًا إلى اصطياد هذا العدد الكبير من الغزلان لإطعام عائلتي. عادةً ما تكون ثلّاجتي فائضةً بغزالَين أو ثلاثةٍ في السّنة. ولتقدير ما أنا على وشك إخبارك به، عليك أن تعرف أنّني أثناء الصّيد طوال تلك السّنوات، لم أقم مطلَقًا بإصابة غزالَين من نفس الشّجرة في نفس الصّباح أو نفس المساء. بالمناسبة، إذا لم تَكُن صيّادًا، نعم، فنحن نصطاد من منصّة الشّجرة. عادةً، عندما أقتلُ غزالًا، أغادر الغابة وأعود في يومٍ آخر وأصطادُ غزالًا آخر. لكنّ الرّبّ أراد أن يعلّمني شيئًا من خلال الصّيد هذا المساء بالتّحديد.

لقد كان أحد أيّام الصّيد المثاليّة في فصل الخريف، حيث كان الضّباب والرّذاذ الخفيف يُرطِّبان الأرض من وقتٍ لآخر. كان ذلك مساء يوم أحد، وكنتُ متعبًا بعض الشّيء من قيادة العديد من الخدمات الكنسيّة في ذلك الصباح، وكنتُ أتطلعُّ إلى الذّهاب

إلى الغابة. كانت دريندا في طريقها لتتسوّق بعض الأشياء، وقد اتّفقنا هي وأنا على أنّها

ستكون ليلةً جيّدةً لوضع بعض لحم الغزال في الثّلّاجة. كنتُ أرتدي ثياب التّمويه وأجمعُ أغراضي عندما ذَهَبَت إلى السّيّارة. خَرَجتُ فيما كانت تَقومُ بإدارة محرّك السّيّارة للذّهاب. وحين أدارَتْه، أنزَلَت زجاج النّافذة وقالت لي، «الحصّة المضاعفة». لم أكن أعرف لماذا قالَت ذلك، رغم أنّها قالت لاحقًا إنّها في تلك اللّحظة سَمِعَت الرّبّ يقول لها ذلك وشَعَرَت أنّها مدفوعة لتخبرني بذلك.

لقد زرعنا لثلاثة أيائل في ذلك العام، وكان هذا أوّل يومٍ أخرج فيه للصّيد في ذلك الموسم. أعطيتُها قبلةً سريعةً وأخبرتُها بأنّني موافقٌ معها، وتوجّهتُ نحو الغابة. أنا أصطاد في ممتلكاتي الخاصّة، لذلك كنتُ على درايةٍ بالمكان الّذي أتوجّه إليه. عندما صعدتُ إلى منصّتي على الشّجرة، أطلقتُ أصوات النّخر بضع مرّات. وفي غُضون ١٥ دقيقة، حَضَرَ غزالٌ كبيرٌ ذو ٨ نقاط، أطلقتُ عليه رصاصة ٤٠ ياردة، وأصبتُه فوَقَع. كان هذا رائعًا! نزلتُ عن المنصّة وسرتُ نحو الغزال، لكنّني تذكّرتُ ما قالته لي دريندا، الحصّة المضاعفة، لذا غادرتُ المكان حيث سَقَطَ الغزال وعُدتُ إلى شجرتي، وتسلّقتُها عائدًا إلى المنصّة.

اعتقدتُ أنّه مع كلّ الضّجّة الّتي سبّبتُها للنّزول، التّجوّل، ثم العودة إلى المنصّة والتّسلّق، ناهيك عن كلّ الرّائحة الّتي كُنتُ قد نَشَرتُها من حولي، من الطّبيعيّ أن تكون هناك فرصةٌ ضئيلةٌ لصيدٍ آخر في الدّقائق القليلة المتبقيّة من ضوء الصّيد القانونيّ. ولكن في غُضون ١٥ دقيقة من تواجدي على الشّجرة، اقترب غزالٌ إلى أسفل الشّجرة مباشرة، فأسقطُهُ بطلقةٍ مثاليّة. واو، طلقتان وإثنان من الغزلان على التّوالي من نفس الشّجرة. لم يسبق لي أن فعلتُ ذلك من قبل. لفت ذلك انتباهي وعرفتُ أنّا الحصّة المضاعفة الّذي تحدَّثَت عنها دريندا.

على مدى السّنوات الخمس التّالية، عِشتُ نفس التّجربة. في كلّ مرّةٍ كنتُ أخرج فيها للصّيد بالقوس والنّشّاب، كنت أصطاد غزالَين من على نفس الشّجرة بفاصل دقائق. كنتُ أعلمُ أنّ هذا ليس طبيعيًّا، وبدأتُ في التّفكير بالحصّة المضاعفة، مدركًا أنّ الله كان يعلّمُني مرّةً أخرى درسًا آخر عن ملكوته.

لطالما أحببتُ البنادق، وبالطّبع أحبُّ الصّيد. لديّ مجموعتي الخاصّة من الأسلحة الّتي أستخدِمُها في الصّيد، وكنتُ سعيدًا جدًّا بالبنادق الّتي أمتلِكُها. دريندا وأنا نملك ٦٠ فدّانًا من الأرض مع حوالي ٢٥ فدّانًا من الغابات و ١٥ فدّانًا آخر من المستنقعات. في فصل الخريف، قد يكون المستنقع جافًّا أو مليئًا بالماء، إعتمادًا على مدى رُطوبة الصّيف.

في هذا العام بالذّات، كان لدينا صيفٌ ممطرٌ، لذلك كانت المستنقعات مليئةً بالمياه عند حلول موسم البطّ الخريفيّ. في كلّ عامٍ كان البطّ يأتي دائمًا إلى المستنقع كلّما كان في

المستنقع مياه، لكنّني حقًّا لم أهتم بهم كثيرًا. لكن هذا العام ومع ارتفاع مستوى المياه كانت هناك أسرابٌ عديدةٌ تحطُّ على المستنقع، فلم أستَطِع المقاومة. على الرّغم من أنّني في الماضي لم أُخطِّط مُطلَقًا لاصطيادها، إلّا أنّني فكّرتُ في الذّهاب إلى المستنقع لأجرّب صيد البطّ. حسنًا، كان الصّيد رائعًا. كان هناك بطٌّ في كلّ مكان، وكوّن البطّ لدينا بعض وجبات عشاءٍ في ذلك العام.

أثناء صيد البطّ في ذلك العام، لاحظت أنّ البطّ كان في عدّة مرّاتٍ يطير خارج نطاق بندقيّتي. كنت أستخدِمُ بندقيّتي اليوميّة العاديّة الّتي كنتُ أستخدمها عادةً للأرانب وطائر الدّرّاج، ولكن عندما طار البطّ خارج نطاق بندقيّتي مباشرةً، تذكّرت أنّني سمعت عن نوعٍ أحدثٍ من البنادق الّتي تمّ تصميمها فقط لصيد البطّ. كانت مموَّهةً وقادرةً على إطلاق الشّحنات الجديدة لصيد البطّ الّتي كانت تحمل شحنةً أكبر بكثيرٍ من الطّلقات، ممّا سَمَحَ بالكثير من طلقات المدى الطّويل. أتذكّر أنّني فكّرت في التّحقّق منها في وقتٍ ما.

حسنًا، لقد حدث للتّو أنّني كنت في متجرٍ محليّ للسّلع الرّياضيّة بعد شهرٍ من انتهاء موسم البطّ، عندما اكتَشَفتُ مجموعةً من الأسلحة تحمل علامات بنادق الطّيور المائيّة. تفحّصتها قليلًا، لكن عندما اكتشفتُ أنّ سعرها ٢٠٠٠ دولارًا وحقيقة أنّني لن أحتاج إليها قبل ١٠ أشهر أخرى إلى حين افتتاح موسم البطّ، قرّرتُ التّروّي في الشّراء. لكنّي ومن دون تفكير، صحتُ بصوتٍ عالٍ، «يا ربّ، أرغب بها». عندما غادرتُ المتجر لم أفكّر كثيرًا في الأمر، لكن بعد بضعة أسابيع كنت أتحدّث في اجتماعٍ مُجَدوَلٍ من قِبَل قسم مبيعات الشّركة، ليس في اجتماع كنيسة، بل اجتماع مجدول من قبل قسم مبيعات الشّركة، وفي نهاية عرضي التّقديميّ، شكرني الرّئيس التّنفيذيّ على كلمتي وقال، «أرَدْنا أن نشكرك على كلمتك لهذه اللّيلة بهذه الهديّة». لقد شعرتُ بالصّدمة عندما أخرج البندقيّة نفسها الّتي أعجَبَتني في متجر السّلع الرّياضيّة قبل بضعة أسابيع فقط. كلماتي، «يا ربّ، أرغب بها»، وحقيقة أنّني في الماضي قد وهبتُ بعضًا من بنادقي، جَلَبَت هذا الحصاد.

في الكتاب الأوّل من هذه السّلسلة، ثورتك الماليّة: قوّة الولاء، أتحدّث عن المبدأ الّذي تسبّب في ظهور تلك البندقيّة. أسمّيه مبدأ المِنجَل، وهو موجود في مرقس ٤: ٢٦-٢٩. أودّ أن أقترح عليك الحصول على نسخةٍ من الكتاب إذا لم تكن قد قرأته بالفعل. كان ظهور تلك البندقيّة مدهشًا بالتّأكيد، هي ليست القصّة الحقيقيّة الّتي أريد التّركيز عليها. لكنّها حَفَّزَت القصّة الّتي أريد أن أخبرك بها.

بعد ظهور تلك البندقيّة، أدركت كيف فَعَّلتُ ذلك الحصاد، وذات يومٍ فكّرتُ للحظة

في بنادق أخرى اعتقدتُ أنّني أرغب في امتلاكها. بعد كلّ شيء، لقد زرعتُ عشرات البنادق، لذلك فكّرتُ في أن أختبر بشرائع الملكوت. البندقيّة الوحيدة الّتي لم تكن ضمن مجموعتي، كانت بندقيّةً ذات المسورتَين المتراكِبَتَين. إنّها بنادق صيدٍ جميلةٍ، وعادةً ما تكون غير رخيصةٍ أيضًا. لذلك قلتُ، «يا ربّ، أودُّ أن أحصل على واحدةٍ من تلك البنادق الجيّدة ذات المسورتَين المتراكِبَتَين!».

بعد حوالي شهر، تلقّيتُ مكالمةً من شريكٍ في الخدمة، وقال إنّه يريد أن يشتري لي بندقيّةً، ذات المسورتَين المتراكِبَتَين. شعرت بسعادةٍ غامرةٍ وقال إنّه سيُرسِلها عبر البريد. حسنًا، بعد بضعة أيّامٍ تلقّيتُ عبر البريد بندقيّتَين جميلتَين ذات المسورتَين المتراكِبَتَين، فقط رائع! لاحظ أنّني تلقّيت بندقيّتَين. قلتُ في نفسي»رائع». اتّصلتُ بالشّريك وشَكَرتُه على البنادق الجميلة الّتي أرسَلَها. في غضون أيّامٍ قليلةٍ أرسل بندقيّتَين إضافيّتَين. عندما اتّصلتُ لأشكرَهُ مرّةً أخرى، قال: «لقد تأثّرتُ كثيرًا من اتّصالك بي شخصيًّا لتشكُرَني، وأردتُ أن أرسلَ لك اثنتَين إضافيّتَين». لقد غَمَرَتْني الهدايا، لكنّني بدأتُ أرى نمطًا هنا. بندقيّتان في كلّ مرّة؟ هذا يبدو مثل الحصّة المضاعفة.

منذ حوالي شهرين، كنتُ ذات صباحٍ أقومُ بالتّدريس في كنيسةٍ وبعد ذلك كان عليّ في تلك اللّيلة أن أقوم بالتّدريس في نفس المدينة في كنيسةٍ مختلفة. بعد انتهاء الخدمة الصّباحيّة، سار رجل نحوي وقال، «سأُرسل لك بندقيّة البراوننغ (Browning) النّصف أوتوماتيكيّة الجميلة الّتي أمتلكها». مرّةً أخرى، شعرتُ بسعادةٍ غامرة. الغريب أنّه في الكنيسة الأخرى وبعد الإجتماع المسائيّ، اقترب منّي رجلٌ وقال، «لقد أحضرتُ بندقيّةً جديدةً تمامًا لا تزال في العلبة وأريد أن أعطيك إيّاها». لقد كانت بندقيّة مارلين ٣٠/٣٠ جميلة، وهي بندقيّة سبق أن أُعجِبتُ بها كثيرًا لكنّني لم أمتلكها مُطلقًا. مرّةً أخرى، تفاجأتُ ولكنّي كُنتُ أتفهّم — الحصّة المضاعفة.

مرّةً أخرى، وبعد أسابيع قليلة، حدث نفس الشّيء — قُدِّمت لي بندقيّتَين في نفس اليوم. حسنًا، كلّ ما يمكنني قوله هو أنّني رجلٌ ينعم ببنادق رائعةٍ بالتّأكيد. لكن مثل كلّ قصّةٍ أرويها، أنا أسألُ دائمًا، «كيف حدث ذلك؟». بالطّبع، لقد سبق وأخبرتُك أنّني قد زرعتُ العديد من البنادق في الماضي ولكنّي لم أَقُل أبدًا، «سآخذ تلك، يا ربّ»، حتّى ذلك الحين. مرّةً أخرى، هذا هو مبدأ المِنجَل الّذي تحتاج إلى معرفته. لكن تخطّيًا لمبدأ الحصاد بالمِنجَل، كنتُ أستفيد من الحصّة المضاعفة بطريقةٍ مميّزةٍ وواضحةٍ للغاية وأردتُ أن أعرفَ بالضّبط كيف كنتُ أفعل ذلك. أومن أنّ الرّبّ أظهر لي أنّ الكثيرين منّا قد فاتهم هذا المبدأ المهمّ جدًّا

للجني من الملكوت، وسأقضي بعض الوقت في الفصل التّالي في التّعامل مع هذا الموضوع. لكن قبل أن أفعل ذلك، عليّ فقط أن أشارِكَكُم كيف تابَعَت أحداث تلك السّنة في التّطوّر.

بعد أن استلمتُ البنادق عبر البريد، حَدَثَت هذه القصّة — وهي واحدةٌ من أكثر القصص المدهشة الّتي حدثت فيما يتعلّق برؤية الحصّة المضاعفة تَظهرُ بشكلٍ واضحٍ وجليٍّ من دون طرح أيّ أسئلة، وهذا مثال عن الحصّة المضاعفة. تتعلّقُ هذه القصّة بمركباتي، وتحديدًا سيّارتي الكاديلاك إسكاليد ذات اللّون الأبيض اللّؤلؤيّ الّتي قُدِّمت لي والّتي سَبَقَ وذكرتُها قبل بضعة فصول. كما ذكرتُ سابقًا في الكتاب، دريندا وأنا لسنا مهتمَّين فعلًا بالسّيّارات. عادةً ما نقودُها إلى أن تتوقَّف عن العمل أو لا تبدو بحالةٍ جيدة.

ومرّةً أخرى، عليّ أن أذكر في هذه القصّة، أنّنا دريندا وأنا مَنَحنا العديد من السّيّارات من قبل ولم نَضَع توقّعًا واضحًا من إيماننا فيما يتعلّق بما كنّا سنجنيه من هذا العطاء. ولكن إذا كنت تتذكّر تلك القصّة، عندما قمنا بقيادة الإسكاليد الّتي استأجرناها خلال مؤتمرنا وقلنا، «لقد أعجَبَتنا؛ نظنّ أنّ علينا الحصول على واحدة منها»، لم نكن نتوقّع حقًّا أن يقوم شخصٌ ما بالاتّصال بنا ويقول إنّه يريد شراء واحدةٍ لنا. لكن هذا ما حدث بالفعل. وبالطّبع لم نخبر أحدًا أنّنا نرغب بواحدةٍ منها. لذا كما أخبَرتُك سابقًا، ظَهَرَت النّسخة القصيرة من الإسكاليد باللّون الأبيض اللّؤلؤيّ وكانت رائعةً. أُحبّها.

أسعى وراء الملك وملكوته، لكنّي في الملكوت أجد ما هو أكثر من كافٍ، الحصّة المضاعفة!

ولكن هناك ملاحظةٌ جانبيّةٌ مدهشةٌ أكثر لتلك القصة حَدَثَت في الصّيف الماضي. لقد قُمنا بقيادة هذه الإسكاليد لمدّة عامٍ ونصفٍ تقريبًا إلى أن حلّ الصّيف الماضي، وفي أحد الأيّام لاحظتُ أن ضوء فحص المحرّك مضاء. فكّرت، «ما من مشكلة»، لكنّني أرَدْتُ أن يتمّ فحصها، لذلك طلبتُ من بائعٍ أن يلقي نظرةً عليها. قالوا إنّها في الحقيقة ليست مشكلة. كان جهاز الكشف يلتقط وجود القليل من الزّيت في العادِم، لكنّه لن يتسبّب في حدوث مشكلة. سيستمرّ المحرّك طالما أردتُ قيادته. سألتُهُم لماذا يتمّ التقاط الزّيت. لقد تمّ وضع نظامَ عادِمٍ مُخَصَّص في الإسكاليد الخاصّة بي، واعتقدوا أنّ هذا قد يكون سببًا لظهوره. مرّةً أخرى، قالوا إن المحرّك نفسه كان جيّدًا ويجب أن أتوقّع أن يستمرّ المحرّك في العمل لفترةٍ طويلة.

في أحد الأيّام، وخلال حديثي مع الرّجل الّذي أعطاني السّيّارة، ذكرتُ مشكلة ضوء فحص المحرّك الّتي كنتُ أواجهها. قال، «نعم، لقد رأيت ذلك يحدث مع بعض سيارات الجي إم

سي الأخرى». وتابع، «هذا شائعٌ جدًّا في السّيّارات القديمة». ومضى يقول إنّ ذلك لن يؤثّر على السّيّارة بأيّ شكلٍ من الأشكال وأنّني سأتمكّن من قيادة السّيّارة لمدّة ١٠ سنوات أو أكثر من دون أيّ مشكلة.

كان يعلم أنّنا دريندا وأنا نملك منزلًا في فلوريدا كنتُ قد اشتريته للتّو. جلستُ هناك مذهولًا حين قال، «سأخبرك شيئًا. قُم بقيادة هذه السّيّارة حتّى فلوريدا واستَخدِمْها هناك، وسأشتري لك واحدةً أخرى لتقودها هنا في أوهايو». نعم، لديّ الآن نسختين من الإسكاليد ذات اللّون الأبيض اللّؤلؤيّ، وهي نسخةٌ قصيرةٌ مثاليّةٌ من جميع النّواحي، إلى جانب ضوء فحص المحرّك الّذي يضيء من حينٍ لآخر في الأولى. كلتاهما مثاليّتَين في كلّ شيء! مرّةً أخرى، كانت واحدةٌ من تلك اللّحظات، «هل رأيتَ ذلك؟». كان علينا دريندا وأنا أن نَقرُص أنفسنا أثناء قيادتنا لتلك المركبات الجميلة. لم ندفع ثمن أيٍّ من تلك المركبات. لكن في هذه الحالة، عَلِمنا أنّها كانت الحصّة المضاعفة.

أنا لا أُخبِرُك بهذه القصص لأتفاخر بها بأيّ شكل من الأشكال، لكن يا صديقي، أنا مباركٌ! أنا أستمتع بالحصّة المضاعفة، وهي كما بِتَّ تعلم الآن، تحتوي على أكثر ممّا هو كافٍ. لديّ خزنة بنادق مليئة بالبنادق، وهي أكثر من كافية. لديّ سيّارتا إسكاليد متطابقتان لم أدفع ثمنهما. أعتقد أنّك توافق على أنّ هذا أكثر من كافٍ! وأنا لا أُشجِّعُك على البحث عن أشياءٍ ماديّة، فأنا لستُ أقوم بذلك. أنا آخذُ الأمور ببساطة، ولا أعبُد الأشياء أو أسعى وراءها. أنا أسعى وراء الملك وملكوته، لكنّي في الملكوت أجد ما هو أكثر من كافٍ، الحصّة المضاعفة!

إنتظر، أنا لم أنتهِ من الشّهادة لصلاح الرّبّ والحصّة المضاعفة حتّى الآن.

كانت زوجتي طوال العشرين عامًا الماضية تُريد منزلًا على الشّاطئ. كلّا، دعني أعيد صياغة ما قُلت. لطالما أرادَت واحدًا! فهي تحبّ المحيط! على أيّ حال، كانت لسنواتٍ تراقب الممتلكات الّتي على المحيط. في الماضي، كلّما كانت هناك صفقةٌ جيّدةٌ على منزلٍ أحبَّته، كانت أموالنا مقيّدةً في مشاريع الخدمة وكنّا ننتظر. حسنًا، هذا العام كنتُ أصلّي في القبو بينما كُنت راكبًا درّاجتي الثّابتة. وفجأة، أثّر فيّ الرّبّ بطريقةٍ قويّة جدًّا، «أخبر دريندا أن تَذهَبَ إلى فلوريدا، إلى تلك المدينة الّتي كانت ترغبُ في الحصول فيها على منزل، وقل لها أن تَشتَري منزلها على المحيط هذا الأسبوع». واو، هذا الأسبوع؟ كان هناك إلحاحٌ قويٌّ في روحي عندما سمعتُ ذلك. لذلك أخبرتُ دريندا بما قاله الرّبّ لي، فاتّصلنا بصديقةٍ لنا تعيش في تلك المدينة لمعرفة ما إذا كانت تريد مرافقة دريندا بالسّيّارة لبضعة أيامٍ لإلقاء نظرةً على المنازل. قالت أنّها موافقة.

لذلك دخلت دريندا على الإنترنت وحَضَّرَت قائمةً بحوالي ٢٥ منزلًا أرادت إلقاء نظرةٍ عليها. وبمجرّد وصولها إلى هناك، قَلَّصت دريندا قائمتها المؤلّفة من ٢٥ منزلًا إلى ٥ منازل محتمَلَة وقالت عن واحد إنّها أحبَّته. في هذه المرحلة، سافرتُ جوًّا إلى هناك وانضممتُ إليها وأرتني المنازل الخمسة وخاصّةً الّذي أحبَّته. قُمنا بتضييق اللّائحة من ٥ إلى ٢ — المنزل الّذي أحبّته ومنزلٌ آخر كان جميلًا جدًّا ولكنّه ليس بجمال المنزل الّذي أحبّته. يجب أن أعترف أنّني عندما رأيت المنزل الّذي أحبّته، علمت أنّه سيكون لدريندا، وانتهى بنا الأمر بتقديم عرضٍ عليه. رضي المالك بعرضنا فعقدنا معه صفقة لشراء منزلنا الجديد.

بعد أسابيع قليلة، عندما كنّا في أوهايو نستريح في المنزل، شَهَقَت دريندا وقالت، «هذا منزلي!». قُلتُ: «أنا أعلم، هذا هو منزلك. أخبرني الله أنّني سأشتري لكِ بيتك على المحيط في الأسبوع الّذي أرسلتكِ فيه إلى هناك».

قالت: «لا، أنت لا تفهم. هذا بيتي». ومضت لتَشرَح لي أنّها كانت ولعدّة سنواتٍ تبحث عن منازل في تلك المنطقة، وذات يوم رأت في إعلان عقاراتٍ صورةً للمنزل الّذي كنّا نشتريه. عندما رأته، أحبَّته. لقد أحبّت كلّ شيءٍ يتعلّق به، الهندسة المعماريّة الإسبانيّة المتوسطيّة، مخطّط الأرضيّة، الموقع، كلّ شيء. لقد تَذَكَّرت أنّها وَضَعَت إصبعها على تلك الصّورة قائلةً، «يا ربّ، أريد هذا المنزل!». لكنّها كانت تعلم أنّ المنزل كان باهظ الثّمن وأنّنا قُمنا بتخصيص أموالنا لمشاريع أخرى، لذلك استمرَّت في البحث عن المنازل الّتي كانت في ذلك الوقت ضمن نطاق أسعارنا. لكن لم يلفِت انتباهُنا أيّ منزلٍ آخر، كما لم نَصِل قطّ إلى حدّ إبرام عقدٍ فعليّ على أحدِها. لم نحسّ بعد بالسّلام نحو أيّ منزل.

يَجِب أن تعلم أيضًا أنّنا قبل أكثر من عامين قد زَرَعنا بذرة لمنزل على شاطئ المحيط في هذه المدينة. كان اعترافنا خلال هذا الوقت أنّ لدينا منزلًا على الشّاطئ في هذه المدينة، أنّنا حصلنا عليه بالفعل، واستلمناه في اليوم الّذي زرعنا من أجله. أستطيع أن أتذكّر المكان واللّحظة الّتي تشابكت فيها أيدينا واتّفقنا بشأن منزل دريندا على شاطئ المحيط. وفيما كنّا نَعقِد الصّفقة، تذكّرت دريندا فجأة الصّورة الّتي رأتها قبل عامين وأدركت أنّ هذا المنزل هو نفسُه، منزلها!

بعد التّحقُّق من تاريخ المنزل، اكتشفنا أنّ المالك قد حاول بالفعل بيع المنزل قبل بضع سنوات، لكنّه لم يبِعه وأزاله من سوق البيع. حصل هذا عندما رأت دريندا صورة المنزل في قائمة العقارات الخاصّة به. لكنّ المالك قرّر إدراجه مرّةً أخرى، وهذا ما يفسّر سبب إلحاحي لإرسال دريندا إلى المحيط مع تعليمات تقول «عليك شراء منزلٍ هذا الأسبوع». سأُخبِرُك بأنّها

ليست طريقتي المعتادة في إنفاق الأموال. التّوقيت هو كلّ شيء. هذه المرّة، لم تكن أموالي مرتبطةً بمشاريع أخرى وكانت متاحةً للمنزل. أنا متأكّدٌ من أنّ هناك الكثير من النّاس الّذين كانوا مهتمّين بهذا المنزل وهذا هو سبب الإلحاح. والمدهش أنّ سعر المنزل لم يرتفع عن السّعر المذكور قبل عامين عندما رأته دريندا للمرّة الأولى. أعتقد أنّ الله كان يحتفظ به من أجلها!

ولكن هذه هي الحصّة المضاعفة من القصّة. بينما كان منزلنا ينتظر إبرام عقد الشّراء، تلقّينا مكالمةً من والدة دريندا. كانوا يمتلكون منزلًا في كندا منذ ٣٢ عامًا. لقد ذهبنا إلى هناك عدّة مرّاتٍ على مرّ السّنين وأحببنا المنزل والموقع. يقع المنزل على جزيرةٍ مباشرة على الماء. في الواقع، يقع المحيط على بعد حوالي ٣٠ قدمًا من السّطح الخلفيّ. كان والدا دريندا يكبران في السّن وقرّرا أنّهما لا يريدان تحمّل مصاريف وصيانة منزلٍ بعيد جدًّا. جاءا إلينا وسألانا إذا كان يهمّنا شراؤه فقُلتُ لا. لقد كان على بعد ٣١ ساعة بالسّيّارة من أوهايو، وعلى الرّغم من أنّني أحببتُ المكان، إلّا أنّني لم أنظر إليه كمكانٍ يمكنني الذّهاب إليه كثيرًا بسبب الوقت الّذي يستغرقه السّفر. لذلك قاما بإدراج المنزل للبيع عند وكيل عقارات، ولكن بعد طرحه في السّوق لمدّة عامين، لم يُظهر أيّ مشترٍ اهتمامًا جادًّا به.

لا تعتقد أنّ الحصّة المضاعفة تقتصر على الحصول على إثنين من شيء ما. في الواقع، الحصّة المضاعفة هي ببساطة الحصول على أكثر ممّا هو كافٍ.

والآن وفيما كنّا ننتظر إبرام عقد شراء منزلنا المطلّ على المحيط، اتّصلا بنا وشرحا أنّهما حاولا بيع المنزل من دون جدوى وأنّهما على استعدادٍ لخفض السّعر إلى النّصف إذا أردنا شراءه والاحتفاظ به في العائلة. وحين فكّرتُ في الأمر، في الواقع أطفالي نشأوا وهم يذهبون إلى هناك وهو مكانٌ جميل. لذلك صلّينا دريندا وأنا من أجل ذلك وقلنا أنّنا سنأخذه. كان لدينا ما يكفي من النّقود بين أيدينا لإجراء عمليّة الشّراء. إلى جانب ذلك، كنّا قد قمنا بشراء طائرةٍ لشركتي في العام السّابق، ممّا سمح لنا بالوصول إلى هناك في ٥ ساعاتٍ بدلًا من ٣١ ساعة، تَتَطَلَّبُها السّيّارة عادةً. وهذا ما جعل الذّهاب إلى هناك ممكنًا أكثر.

بعد أن أبرمنا عقد شراء كلا المنزلَين، كنتُ ذات يومٍ جالسًا في مكتبي عندما خَطَرَت فجأةً فكرة على بالي، «إنتظر دقيقة، هذه هي الحصّة المضاعفة!». كانت زوجتي تحلم

لسنوات بمنزلٍ على المحيط. الآن، وفي غضون شهرَين، حَصَلَت على منزل في الجزء الجنوبيّ من الولايات المتّحدة، والّذي يكون دافئًا في الشّتاء ولكنّه حارّ جدًّا (بحيث لا يمكن استخدامه كثيرًا) في الصّيف. لكنّ المنزل في كندا يتمتّع بدرجة الحرارة المثاليّة لفصل الصّيف ولكنّه بارد جدًّا في الشّتاء. أَدْرَكنا أنّ لديها الآن منزلًا على المحيط لكلا الموسمَين. هذا رائع. حين أبرمنا عقدَي الشّراء قُلنا، «هل رأيت ذلك؟». أعتقد أنّك توافقني على أنّ لهما شكل ورائحة الحصّة المضاعفة! هذا مدهش!

لقد استخدمتُ عدّة أمثلةٍ عن كيفيّة جلب الله لاثنَين من شيءٍ ما لنا دريندا وأنا، وأعتقد أنّ الله استخدمها للسّماح لنا برؤية الحصّة المضاعفة قيد العمل. لكنّي أُريدُ التّأكّد من أنّك لا تعتقد بأنّ الحصّة المضاعفة تَقتَصِر على اثنَين من شيءٍ ما. في الواقع، الحصّة المضاعفة هي ببساطةٍ الحصول على ما هو أكثر من كافٍ. كان الله يستخدم هذين المثالَين المتميّزين للغاية لاثنَين من شيءٍ ما لجذب انتباهي حول الحصّة المضاعفة. لذلك بغضّ النّظر عن ماهيّتِها، فإنّ توفيرها بكثرةٍ هو الحصّة المضاعفة. أرجو أن تكون قد أدركت حقيقة الحصّة المضاعفة وراحة السّبت. الحياة رائعة جدًّا في الملكوت! فيما أكتُبُ هذا الفصل، أنا جالسٌ في منزلنا في كندا، أنظر من النّافذة إلى المحيط. هناك طيور النّورس والبطّ تلعب على طول الشّاطئ على بعد ٢٥ ياردةً فقط من المنزل. هناك سلامٌ، ما من كدحٍ يُدفَع ثمنه، وهناك بركة. أنا في مهمّةٍ، وأشارك الأخبار السّارة عن ملكوت أبي، أنا إبنٌ في بيت الله، أنا مواطنٌ في ملكوته العظيم، وأنا أستمتع بالحصّة المضاعفة!

استطعنا دريندا وأنا كتابة العديد من القصص عن كيفيّة تأثير ملكوت الله والشّرائع الّتي تَحكُمُه على حياتنا، بالإضافة إلى آلاف الأشخاص الّذين أرسلوا لنا قصصهم عبر البريد الإلكترونيّ. كما ذكرتُ، يمكنك قراءة كلّ هذه الأشياء في الكتاب المقدّس، لكن من المثير جدًّا أن ترى الكتاب المقدّس يتمّر عرضه أمام عينيك.

أودّ هنا إضافة مجرّد ملاحظةٍ جانبيّة. إنّها حقًّا مقامرةٌ كبيرة من جانبي أن أخبر النّاس كيف باركنا الله دريندا وأنا والرّحلة الّتي قطعناها معًا. فالنّاس في كثيرٍ من الأحيان يُسيئون التّفكير. قد يعتقدون أحيانًا أنّنا متكبّرون أو متبجّحون. أو يعتقدون أنّنا أخذنا عشورهم أو تبرّعاتهم وأنفقناها على أنفسنا. أرجو أن تفهم أنّنا دريندا وأنا لا نأخذ أيّ أموالٍ من بثّنا التّلفزيونيّ، ولا نأخذ أيّ أموالٍ من مبيعات مواردنا. نعم، نحن نحصل بالفعل على راتب، بالطّبع، من الكنيسة الّتي نرعاها. لكنّنا نمتلك أعمالًا وكنّا كذلك دائماً، والله يباركها. أردت فقط التّأكّد من

أنّك تعرف قلوبنا من خلال مشاركة قصصنا الشّخصيّة. شعرت أنّني بحاجةٍ إلى إخبارك بما رأيناه يحدث بالفعل، وما علّمنا إيّاه الله عن تلك الأحداث. النّتائج الّتي أشاركها معك ليست نتائج غاري و دريندا كيسي؛ نحن لسنا بهذا القدر من الصّلاح! كلّا، إنّ ما رأيناه وما نتمتّع به هو نتيجة أبينا وملكوته في حياتنا. نحن نشارك هذه القصص لأنّنا نريدك فقط أن تفهمها! لقد أتينا من العدم، والسّبب الوحيد من تأليفي لهذا الكتاب هو من أجلك! أُريدُك أن تعرف كيف يعمل حتّى تتمكّن من فهم واستقبال كلّ ما يملكه الله من أجلك أيضًا.

إفهم أنّني أكره الفقر من كلّ قلبي. تلك السّنوات التّسع من العيش في ضغوطٍ وخوفٍ دائم كانت حرفيًّا جحيمًا حيًّا على الأرض! أرجو أن تتذكّر أنّ راحة السّبت هي لك كما هي لي! في الفصل التّالي، سأساعدك على فهم كيفيّة الإستفادة من راحة السّبت.

مجرّد ملاحظةٍ جانبيّة لهذا الفصل. عندما انتهيت للتّو من كتابة الجملة أعلاه، جاءت سكرتيرتي إلى مكتبي وقالت لي أنّ هناك صندوقًا قد وصل من أجلي. لقد فوجئتُ عندما فَتَحتُه وعثرتُ على بندقيّتين جميلتين للغاية. واو، كان ذلك مشجّعًا! بدا الأمر كما لو أنّ الله كان يضع «الآمين» على ما قلته للتّو.

بعد أن طُبع هذا الكتاب وتلقّيتُ أوّل شاحنةٍ محمّلةٍ بالكتب، كنتُ متحمّسًا لتدريس هذه المبادئ لأوّل مرّةٍ في مؤتمر ثورة أتلانتا. كنتُ متحمّسًا أيضًا لوجود كتابي الجديد معي للوصول إلى النّاس. وفيما كنت أستعدّ للتّوجّه إلى قاعة الرّقص لأتكلّم، إتَّصَلَت بي سكرتيرتي وقالت إنّ هناك مكالمة هاتفيّة من الرّجل الّذي أعطاني أوّل مجموعةٍ من الأسلحة، وقال إنّه بحاجةٍ إلى التّحدّث إليّ في الحال. لذلك اتّصلتُ به بسرعة. لقد كان متحمّسًا جدًّا واخبرني أنّه كان قد ذهب للتّو إلى مكتب البريد وأرسل لي بندقيّتين ثانيتين! وإلى جانب ذلك، لقد أرسل أيضًا بندقيّةً إلى دريندا، ولأنّه يعلم أنّها لا تصطاد، أرسل لها مبلغ ١٥٠٠ دولارًا من فئة المئة دولار. لقد صُدِمت. شعرتُ أنّه الله يؤكّد مرّة أخرى على ما كنت أفعله ويخبرني بطريقةٍ ما أن أستمرّ. يحتاج النّاس إلى معرفة هذه الأشياء — يريدك الله أن تعرف هذا! على أيّ حال، عندما وصلتُ إلى المنزل، كنت متحمّسًا لفتح الصندوق. تلقّينا دريندا وأنا أجمل بندقيّتَي براوننغ متشابهتين رأيناهما على الإطلاق. كانتا جديدتَين تمامًا. كما أنّي حصلت أيضًا على بندقيّة براوننغ غولد (Browning Gold) نصف أوتوماتيكيّة عيار٢٠ من نوع الشّبه التّلقائيّ، وبالطّبع، حصلت دريندا على ١٥٠٠ دولارًا. الحصّة المضاعفة!

قد تتساءل لماذا هذا العدد الكبير من البنادق. حسنًا، يجب أن أعترف أنّ لديّ الآن

الكثير من البنادق الجميلة جدًّا، وهي ليست رخيصة الثّمن أيضًا، وسألتُ نفسي السّؤال ذاته. أخبرني الله أنّه أرسل لي الكثير من البنادق الباهظة الثّمن والجميلة ليجعلني أرى مدى اتّساع موارده، وأنّ مؤونته تتجاوز ما كنتُ أتوقّعه وما هو أبعد من البقاء على قيد الحياة. لقد فهمتُ! أنا أراها!

الفصل العاشر

لغز الحصّة المضاعفة

لقد غطّيتُ إلى الآن ماهيّة راحة السّبت وكيف يمكن ذلك من خلال الحصّة المضاعفة. السّؤال الّذي يجب أن يدور في ذهنك هو، «كيف يمكنني الإستفادة من الحصّة المضاعفة؟». حسنًا، أنا سعيدٌ لأنّك سألت! للعثور على إجابةٍ لهذا السّؤال، دعنا نعود إلى القصّة حيث أَطعَمَ يسوع الرّجال الخمسة آلافٍ بخمسة أرغفةٍ وسمكتين.

«وفات الوقت، فدنا منه تلاميذه وقالوا له: «فات الوقت، وهذا مكانٌ مقفِرٌ، فقُل للنّاس أن ينصرفوا إلى المزارع والقرى المجاورة ليشتروا لهم ما يأكلون».

فأجابهم يسوع: «أعطوهم أنتم ما يأكلون».

فقالوا: «أتريدنا أن نذهب ونشتري خبزًا بمئتي دينار ونعطيهم ليأكلوا؟»

فقال يسوع: «كم رغيفًا عندكم؟ إذهبوا وانظروا».

فلمّا عرفوا ما عندهم، قالوا له: «خمسة أرغفة وسمكتان».

فأمرهم أن يُقعدوا النّاس جماعةً جماعةً على العشب الأخضر. فقعدوا صفوفًا صفوفًا، في بعضها مئةٌ وفي بعضها خمسون. وأخذ يسوع الأرغفة الخمسة والسّمكتين ورفع عينيه نحو السّماء، وبارك وكسر الأرغفة وناول تلاميذه ليوزّعوها على النّاس، وقسّم السّمكتين عليهم جميعًا. فأكلوا

كلّهم حتّى شبعوا، ثمّ رفعوا اثنتي عشرة قفّةً مملوءةً من الكسر وفضلات السّمكتين. وكان الّذين أكلوا من الأرغفة نحو خمسة آلاف رجلٍ.»

— مرقس ٦: ٣٥-٤٤

هناك طريقةٌ أفضل للعيش من مجرد السّعي إلى الشّعور بالشّبع. لا يمكنك بناء الكثير بعقليّة الشّبع. فالرّؤية لا تزال محدودةً عند مستوى الشّبع للتّركيز فقط على اليوم.

تحدّثنا في وقتٍ سابقٍ عن هذه القصّة، ولكن يوجد هنا حقًّا بعض الدّلائل المهمّة حول الحصّة المضاعفة. في القصّة، يضاعف يسوع بشكلٍ خارقٍ للطّبيعة الخبز والسّمك بحيث أكل الشّعب كلّه حتّى شبعوا. أفتَرِضُ أنّه كان هناك حوالي ٢٠ ألف شخصٍ، ومن بينهم نساءٌ وأطفال. وأنّ الكثير من النّاس أكلوا من الأرغفة الخمسة والسّمكتين حتّى شبع الجميع وهذا بالتّأكيد أمرٌ من الله. ولأجل ذلك، يمكننا الإحتفال بالملكوت وبكيفيّة عمله. ولكن مجرّد إطعام الشّعب لا يشكّل كامل الصّورة لما جرى وإذا توقّفتَ عند هذا الحدّ، فستُفوِّت الحصّة المضاعفة. فلنتعمّق أكثر.

«فأكلوا كلّهم حتّى شبعوا. ثمّ رفعوا اثنتي عشرة قفّةً مملوءةً من الكسر وفضلات السّمكتين. وكان الّذين أكلوا من الأرغفة نحو خمسة آلاف رجلٍ.»

إذن ما الّذي يخبرنا به النّص؟ بعد أن شبع الجميع، تمّ رفع اثنتي عشرة قفّةً مملوءةً من الكسر وفضلات السّمكتين. تعريف الحصّة المضاعفة هو الحصول على ما هو أكثر من كافٍ. كافٍ تعني شبعًا، لكن اثنتي عشرة سلّةً متبقيّةً بعد إشباع النّاس هي حصّة مضاعفة، أكثر من كافٍ. من فضلك خُذ لحظةً ودَع هذا الفرق يجد مكانه في وعيك.أُريدك أن تَحصُل في ذهنك على صورةٍ واضحةٍ للشّبع مقابل الحصّة المضاعفة. ليس لديّ الوقت هنا للتّعمق كثيرًا في كيفيّة جلب يسوع لقوّة الملكوت إلى هذا الوضع، كي يُنجِزَ الجزء الأوّل من هذه القصّة — إشباع خمسة آلاف شخص. لكن بإمكانك أن تجد الشّرح الكامل في الكتاب الأوّل من هذه السّلسلة، بعنوان ثورتك الماليّة: قوّة الولاء.

عوضًا من ذلك، أُريد التّركيز على الحصّة المضاعفة، الفيض، وكيف حَدَثَ ذلك في هذه

القصّة. نعم، إنها قصّة رائعة — ٢٠ ألف شخص شبعوا جميعهم، واو! ولكن يوجد في الملكوت ما هو أكثر من مجرّد الشّعور بالشّبع، على الرّغم من أنّك بالتّأكيد بحاجةٍ إلى أن تشبع قبل أن تتمكّن من المضيّ قدمًا نحو الفيض. فالشّعور بالشّبع شيءٌ عظيم، لكن ماذا عن الغد؟ ما أحاولُ قوله هو أنّه إذا كان هدفك هو أن تشعر بالشّبع فقط، فماذا يحدث عندما ستشعر بالجوع مرّةً أخرى؟ كثيرٌ من المسيحيّين في حالةٍ من الشّبع ولكنّهم يفوّتون الحصّة المضاعفة. إنّها الحصّة المضاعفة الّتي تَجلُب يوم سبتِ راحةِ الله. فالشّعور بالشّبع هو مجرّد حلٍّ مؤقّت. هو لا يحلُّ مشكلة المؤن. علمًا أنّك ستجوع مرّةً أخرى حتّى ولو أنّك لست جائعًا حاليًّا، إلّا أنّ هذا الواقع لا يزال يفتح الباب أمام الخوف، ممّا يجعلك تجري وتعمل بعقليّة البقاء على قيد الحياة. كلّا، هناك طريقةٌ أفضل للعيش من مجرّد السّعي إلى الشّعور بالشّبع. لا يمكنك بناء الكثير بعقليّة الشّبع. فالرّؤية لا تزال محدودة عند مستوى الشّبع للتّركيز فقط على هذا اليوم. مجرّد أن يكون الشّعور بالشّبع هو هدفك، فهو لا يزال هدفًا للبقاء على قيد الحياة في نظام لعنة الأرض للكدح المؤلم وعَرَق الجبين.

الّذي شبع يأكل لهذا اليوم؛ الحصّة المضاعفة تبني الغد!

إسمح لي أن أعطيك مثالًا على طريقة تفكير الثّقافة ومعظم الكنائس. إسأل أيّ شخصٍ عن أحواله الماليّة وستحصل على العديد من الإجابات، وربّما لن تحصل على الكثير من الإجابات الجيّدة. ولكن إذا حصلت على إجابةٍ جيّدة، لشخصٍ ما يقول، «حالتنا جيّدة جدًّا» اسأله، «إذن منذ متى سَدَّدت ثمن منزلك؟». ربما يحدّقون فيك ويقولون، «حسنًا، لم أُسدِّد ثمن منزلي بعد. قَصَدتُ فقط أنّنا ندفع جميع فواتيرنا ولدينا بعض المال في البنك». «رائع!» تقول، «أنتم بخيرٍ حقًّا يا رفاق. أخبرني، هل تملك أكثر من عشرة آلاف دولارًا في البنك؟». بالطّبع، لن يسأل أحد عن هذا، على ما أَظُن، ولكن إذا فَعَلتَ ذلك وأجابوا، سيقولون، «كلّا، لكن لدينا ثمانماية دولارًا». حقًّا، يعتقد هؤلاء الأشخاص أنّهم يبلون بلاءً حسنًا من النّاحية الماليّة لأنّ لديهم سيّارةً جميلة، منزلًا لطيفًا، وبضعة دولاراتٍ في البنك. إنّهم يعيشون أسلوب حياة الشّبع. لكن هناك المزيد! ماذا عن دفع ثمن منزلك بمبلغ مئة ألف دولارًا في البنك، أو خمسماية ألف دولارًا في البنك؟ ستكون هذه صورة حياة الأكثر من كافٍ لمعظم النّاس. الشّبع أمرٌ رائعٌ وضروريّ، لكن وجود ١٢ سلّة من الخبز والأسماك في حجرة الطّعام يُعدّ أكثر من كافٍ، وهناك سلام!

ذات يومٍ جلستُ مع أحد العملاء وكنتُ أتحدّث معه عن شؤونه الماليّة. وفيما كنتُ أقوم بمراجعة ديونه، لاحظت أن لديّه حوالي ٤٠ ألف دولارًا من ديون بطاقة الائتمان. وبينما كنتُ أتصفّح أصوله، لاحظت أنّ لديه حوالي ٤٠ ألف دولارًا نقدًا في حسابه الجاري. قلتُ «جو، هذا لا يتطلّب الكثير من الذّكاء. لديك النّقود لسداد كامل بطاقات الائتمان الثّلاث الخاصّة بك. إنّ معدّل الفائدة على ديون بطاقة الائتمان الخاصّة بك هو ١٨٪، ومعدّل الفائدة على حسابك الجاري هو ١٪. قُم بتسديد بطاقات الائتمان نقدًا!». ولكن أتَعلَم؟ قال جو إنّه لا يريد أن يفعل ذلك. جلستُ هناك في حيرةٍ من أمري وسألته عن السّبب. قال إنّ وجود النّقود في حسابه الجاري جعله يشعر بالأمان والثّراء الماليّ. نظرتُ في وجهه. «ماذا تقصد أنّه يجعلك تشعر بالثّراء؟ هذا وهم. على الرّغم من أنّ لديك ٤٠ ألف دولارًا في حسابك الجاري، إلا أنّك لا تملك فعلًا ٤٠ ألف دولارًا لأنّك مدينٌ لشركات بطاقة الائتمان الخاصّة بك بمبلغ ٤٠ ألف دولارًا. تصوّرك خاطئٌ، وأنت تدفع الكثير من المال لتصديق خدعة».

تحدّثنا لمدّة ساعةٍ تقريبًا، ولم يستطع أبدًا أن يفهم لماذا يجب أن يفكّر على الأقل في استخدام غالبيّة محتويات حسابه الجاري من أجل الديّن، وكان قد ذَكَّرَني أنّه عمل بجدٍّ من أجله. وبعد ساعةٍ أخرى استسلمتُ وعدتُ إلى المنزل. كان مخدوعًا. لم يكن لديه أيّ ضمانةٍ في محاولته لإبقاء هذه الأموال في حسابه الجاري. أوه، أعلم أنّه شعر بالإرتياح عندما جاء هذا البيان في البريد وأظهر وجود ٤٠ ألف دولارًا في البنك. ولكن للحصول على صورةٍ حقيقيّةٍ عن وضعه، كان بحاجةٍ إلى النّظر في فواتير بطاقته الائتمانيّة أيضًا.

السّبع شيءٌ عظيم، ويمكنه أن يَغُرَّك إلى شعورٍ زائفٍ بالأمان. عليك أن تَنظُر إلى الواقع قليلًا وتَعلَم أنّ ما استَهلَكتَه للتّو لن يكون قادرًا على تأمين ما ستحتاجه في غضون ساعاتٍ قليلة. فأنت ستجوع مرّةً أخرى. إذا كنت تبحث فقط عن الإصلاح السّريع، والشّبع السّريع من المؤن، ستَفقُد الشّيء الوحيد الّذي يمكنه بالفعل تغيير حياتك — الحصّة المضاعفة.

عندما نشأنا جميعًا في النّظام الماليّ من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين للعنة الأرض، حلمنا كلّنا بشيءٍ واحد، التّوقف! لقد ذكرتُ هذا في فصلٍ سابق. نحن لم نحلم بمزيدٍ من العمل أو بفرصةٍ أخرى لأنّنا، وبصراحة، كنّا بالفعل غارقين في الحياة ونقاوم حتّى الإجازة التّالية. أترى، العبيد لا يحلمون بمزيدٍ من العمل. العبيد يحلمون بشيءٍ واحد — ليلة الجمعة، وليس صباح الإثنين. لماذا؟ لأنّ العبيد يحلمون بشيءٍ واحدٍ فقط — التّوقف. إسمع، إنّ عقليّة الإرهاق الدّائم و الـ «أَنتظرُ بفارغ الصّبر أن أتوقّف» لن تأخذك إلى أيّ مكانٍ أبدًا. حتّى

لو جاء ملاكٌ إلى غرفة نومك وأخبرك بفكرةٍ من الله، فإنّ عقليّتك ستظل تُعيقُك. أُكتُب هذا.

عليكَ أن تَنظُرَ إلى أبعدِ من الشّبع كي تَلتَقِطَ الحصّة المضاعفة!

هذا البيان هو المفتاح للحصّة المضاعفة. أعلم أنّه ليس له معنى كبير في الوقت الحالي، لكنّه سيكون كذلك. ولأُريك ما أعنيه، أودّ إلقاء نظرةٍ أخرى على قصّة إطعام ٥٠٠٠ شخص من كتاب يوحنّا، بدلًا من كتاب مرقس. من منظور يوحنّا للقصّة، نَجِد القصّة نفسها ولكن مع بعض التّفاصيل الّتي لم نَجِدها في نسخة مرقس.

> «فأخذ يسوع الأرغِفة وشَكَر، ثمّ وَزَّع على الحاضرين بمقدار ما أرادوا. وهكذا فعل بالسّمكتَين. فلمّا شَبِعوا، قال لتلاميذه، «إجمعوا ما فَضلَ من الكِسَرِ لئلّا يضيع منها شيءٌ.»
>
> — يوحنّا ٦: ١١- ١٢

في هذه النّسخة من القصّة، نرى أنّ يسوع هو من قال لهم أن يذهبوا ويجمعوا الكِسَر، أو الفضلات، وأن لا يُضيّعوا شيئًا. أُريدُكَ أن تفهم هذا. كان عليه أن يقول لهم أن يفعلوا ذلك لأنّهم لم يرَوا الفرصة. ضَع نفسك في مكانهم. أنت ممتلئ وتشعر بالشّبع، وكلّ ما تُريد فعله هو الإستلقاء وأخذ قيلولة. وبسبب تَدَرُّبِكَ على لعنة الأرض وعقليّة العبوديّة، فأنت عندما تحسُّ بالشّبع، يكون الوقت قد حان للتّوقّف. أتعلم، إنّ عقليّة العبد تعمل فقط عندما يكون عليها ذلك، وحين لا تَضطَّر إلى ذلك، وعندما تَحسّ بالشّبع، عندها تتوقّف. كان على يسوع أن يقول لهم أن يجمعوا ما كان أمام أعينهم. كانت الفضلات من حولهم على الأرض، لكنّهم لم يبذلوا أيّ جهدٍ لالتقاطها. ولكن بعد ذلك، فكّروا، ما هي قيمة الفضلات على أيّ حالٍ أوليست لتُترك للطّيور؟

كان يسوع يحاول أن يعلّمهم شيئًا مهمًّا جدًّا. لذا بعد أن قال لهم أن يجمعوا الكسر، علّق يسوع قائلًا أن لا يضيّعوا شيئًا! لكن ماذا يعني هذا؟ الجميع مُمتلئون، والجميع يحسّون بالشّبع، ولا أحدٌ يريد المزيد من الخبز والسّمك، أقّله الآن. ولكن هنا تَكمُن المشكلة — ما من راحة سبتٍ من دون أن تجمع أكثر ممّا تحتاج. عندما جمع الإسرائيليّون المنّ في اليوم السّادس، أُمروا بِجَمع أكثر ممّا يحتاجون. إنّ جمعهم أكثر ممّا احتاجوا في ذلك اليوم صار مؤونتهم في اليوم السّابع، يوم الرّاحة. كان يسوع يعلّم تلاميذه أن ينظروا إلى ما وراء

الشّعور بالشّبع وأن يروا مؤونة الملكوت الكاملة. مرّةً أخرى، لا يمكنك البناء بالشّبع، لكن يمكنك البناء بالحصّة المضاعفة. لقد استهلك الشّبع خبز اليوم ولكن هناك ١٢ قفّة باقية لتمنحك خياراتٍ للغد.

هنا هو المبدأ الأساسي الّذي أريدك أن تراه.

على الرّغم من أنّ التّلاميذ لم يروا الفضلات إلى أن أشار إليها يسوع، إلّا أنّ الله **قد سبق وأعطاهم راحة السّبت**، الحصّة المضاعفة. هم فقط لم يروا ذلك. كان الملكوت قد سبق أن أَمَّن الطّعام، ضاعف الخبز والسّمك، وأَطعَمَ كلّ هؤلاء النّاس — لكنّ الملكوت يُزَوِّد دائمًا بالحصّة المضاعفة. فالله لن يقوم أبدًا بتزويد الشّبع؛ **فهو سيوفّر دائمًا ما هو أكثر من كافٍ**. المشكلة هي أنّك قد لا ترى ذلك!

> «أعطوا، تُعطَوا: كيلًا ملآنًا مكبوسًا مهزوزًا فائضًا تُعطَون في أحضانِكُم، لأنّه بالكيل الّذي تَكيلون به يُكالُ لكُم».
>
> — لوقا ٦: ٣٨

«أعطوا، تُعطَوا: كيلًا ملآنًا مكبوسًا مهزوزًا» لكنّ الآية لا تتوقّف هنا. فكيلك المكبوس والمهزوز هو مؤونتك لذلك اليوم. لكن للآية تتمّة «فائضًا!». الفيض هو الحصّة المضاعفة. الله يُزوِّد دائمًا بالحصّة المضاعفة، وليس بما هو كافٍ!!!! لكن إذا لم تَكُن على درايةٍ بذلك، وكانت الحبوب تفيض، فقد تَترُكها تسقط على الأرض لأنّك كنت تركّز تمامًا على الحصّة المُشبعة أمامك ولم تكن مستعدًّا لالتقاط الفائض. وعند قيامك بذلك، قد تفشل في التقاط الحصّة المضاعفة والاستمتاع بها. ولكن إذا أدركت كيف يعمل الملكوت، عَرَفتَ وتَوَقَّعتَ المؤونة الكاملة، فستكون مستعدًّا للتّصرّف والتقاط كلّ ما يوفّره الله.

إسمح لي أن أقدّم لك مثالًا آخر.

> «فأجابَه سِمعان،»تَعِبنا اللّيل كُلُّه، يا معلّم، وما اصطَدنا شيئًا. ولكنّي أُلقي الشّباك إجابةً لطلبك». وفعلوا ذلك فأمسكوا سمكًا كثيرًا، وكادت شباكهم تتمزّق. فأشاروا إلى شركائهم في القارب الآخر أن يَجيئوا ويُساعدوهم، فجاؤوا وملأوا القاربَين حتّى كادا يغرقان. فلمّا رأى سمعان ما جرى وقع على رُكبتي يسوع وقال، «إبتعِد عنّي، يا سيّدي! أنا رجلٌ خاطئٌ». وكان في

دهشةٍ هو ورفاقه كلّهم لكثرة السّمك الّذي اصطادوه. ومِثلُهُم يعقوب ويوحنّا، ابنا زَبدي وشريكا سمعان.»

— لوقا ٥: ٥- ١٠

هذا جزءٌ من القصّة الّتي قرأناها سابقًا. كان بطرس يملك قاربَين كادا يغرقان بالسّمك بسبب الملكوت. كان هذا مُخالفًا لفهمه لصيد الأسماك وهذا ما أذهله. ولكن ماذا سيحدث في المرّة القادمة الّتي سيقول فيها يسوع، «مرحبًا يا بطرس، أُخرج إلى هناك في المياه العميقة، وستتمكّن من اصطياد أكبر عددٍ تريده من الأسماك»؟ هل تعتقد أنّه سيأخذ قاربَين؟ أنا أشكّ في ذلك. كان سيجمع أكبر عددٍ ممكنٍ من القوارب يمكنه اقتراضه من أصدقائه. لماذا؟ لأنّه سيكون لديه توقّع ومعرفة مختلفَين عن كيفيّة عمل الملكوت.

هدفي من هذا النّقاش كلّه هو التّأكّد من فَهمِك أنّك لا ترى كلّ المؤونة الّتي يُرسلها الله. بالطّبع، ففي معظم الأوقات لن تكون تلك المؤونة على شكل دولاراتٍ نقديّةٍ بحتة. بل ستكون على شكل أفكار، مقابلاتٍ إلهيّةٍ وتوجيه من الرّوح القدس. إذا لم نَكُن مُستعدّين ولدينا فهمٌ صحيحٌ للحصّة المضاعفة، فسوف نمرّ بجانبهم مباشرةً بسبب تدريب لعنة الأرض للبقاء على قيد الحياة.

في قصّة تضاعف الخبز، يحاول يسوع أن يعلّم تلاميذه كيف يعمل الملكوت، ماذا عليهم أن يَتَرَقَّبوا، وما الّذي يجب أن يتوقّعوه. ولأنّ عقلية العبوديّة عندهم لا ترى إمكانات كلّ الخبز الموجود حولهم، كان عليه أن يُدَرِّبَهم على أن يروا: «ماذا ترون؟ أُنظروا! أنتم لا ترون كلّ ما أَعَدَّه الله لكم».

أريد أن أُذكّرك للحظة بالخروج ١٦ لأنّ هناك شيئًا آخر أريد أن أُشير إليه.

«وكانوا يلتقطونه في كلّ صباحٍ، كلّ واحدٍ على قدر حاجته، فإذا حَمِيَت الشّمس كان يذوب. ولمّا كان اليوم السّادس التقطوا طعامًا مضاعفًا، غُمرَين لكلّ واحدٍ، فجاء جميع رؤساء الجماعة وأخبروا موسى. فقال لهم إنّ الرّبّ يقول: «غدًا يوم عطلةٍ، سبتٌ مقدّسٌ له. ما تريدون أن تخبزوه فاخبزوه، وما تريدون أن تطبخوه فاطبخوه. وكلّ ما فضل احفظوه لكم إلى الغد». فتركوه إلى الغد كما أَمَر موسى، فما أنتَنَ ولا كان فيه دودٌ. فقال موسى: «كُلوه اليوم لأنّ اليوم سبتٌ للرّبّ، واليوم لن تجدوه في البرّيّة.

> ستّة أيّامٍ تلتقطونه، وفي اليوم السّابع سبتٌ، لا تجدونه فيه». ولمّا جاء اليوم السّابع خرج بعضهم ليلتقطوا، فما وجدوا شيئًا. فقال الرّبّ لموسى: «إلى متى ترفضون أن تعملوا بوصاياي وشرائعي؟ أما ترون أنّي أنا الرّبّ وضعت لكم السّبت، فأُعطيكم في اليوم السّادس طعام يومَين؟ فليَلزَم كلّ واحدٍ منكم مكانه ولا يخرج منه في اليوم السّابع». فامتنع الشّعب عن العمل في اليوم السّابع.»
>
> — خروج ١٦: ٢١- ٣٠ (المنّ)

كما سَبَق وقُلنا، إنّ الحصّة المضاعفة هي الّتي جعلت راحة السّبت مُمكنة. لكن وبشكلٍ مثيرٍ للدّهشة، وعلى الرّغم من أنّ الله في اليوم السّادس كان قد سبق وزَوَّد بالحصّة المضاعفة، إلّا أنّ العديد منهم خرج في يوم السّبت بحثًا عنها ولكنّهم لم يجدوا شيئًا. ليس الأمر أنّ الله لم يكن مُخلِصًا في توفيرها. هم لم يرَوها لأنّه لم يكن لديهم فهمٌ صحيحٌ للحصّة المضاعفة الّتي تمّ تقديمها بالفعل في اليوم السّادس. كانوا كالعادة قد جمعوا ما يكفي ليومٍ واحدٍ فقط. الآن، وقد جاعوا في اليوم السّابع، لم يجدوا منها شيئًا على الإطلاق. ربّما من وجهة نظرهم الله هو من خذلهم. لكن الله لم يخذلهم؛ ببساطة هم لم يكونوا على علمٍ بمبدأ الحصّة المضاعفة. فهم لو كانوا يعرفون، لكانوا خطّطوا بشكلٍ مختلف.

كم من الأشخاص الّذين يتجوّلون اليوم في محاولةٍ للعثور على ما يحتاجون إليه، غير مدركين أنّ الله قد سبق وأرسله بالفعل؟ أعتقد أنّ ما هو مثيرٌ للإهتمام حقًّا في هذا المقطع هو أنّ الله في الواقع غاضبٌ منهم لأنّهم لم يجمعوا ما يكفي!!!! أتساءل كيف يمكن أن يوعَظَ بهذا في كنائسنا.

> «والله الّذي يوفّر للزّارع زرعًا وخبزًا للقوت سيوفّر لكم زَرعكم ويكثّره ويزيد ثمار جودِكم. فيغنيكم في كلّ شيءٍ، ليكون سخاؤكم عميمًا تتعالى من أجله إلى الله آيات الحمد».
>
> — كورنثوس الثّانية ٩: ١٠-١١

يبدو بولس واضحًا جدًّا هنا حيث يشرح تأثير ملكوت الله في جعلك غنيًّا بكلّ الطرق، لكي تكون كريمًا في كلّ مناسبة. يا صديقي، هذا يتطلّب الحصّة المضاعفة. لا يمكنك أن تكون

كريمًا في كلّ مناسبةٍ من دون أن يكون لديك ما هو أكثر من كافٍ.

أخبرتك في فصلٍ سابق، كيف تحوّل عملي من مستوى إنتاجٍ يبلغ ٣ إلى ٤ ملايين دولارًا سنويًّا مع أحد البائعين لدينا إلى مستوى إنتاج بلغ أكثر من ١١ مليون دولارًا سنويًّا مع نفس البائع. كلّ هذه الزّيادة حدثت في غضون عامٍ واحدٍ فقط. أخبرتُك أيضًا كيف حدث ذلك، وأنّ الله أعطاني حلمًا في اللّيل وأخبرني كيف أقوم بذلك. لكنّني الآن أريد أن أخبرك بما قاله لي الله لأنّه سيكون منطقيًّا بالنّسبة لك الآن. في حلمي، أعطاني الله كلمتَين. هذا صحيح، كلمتَين فقط. هذه الكلمات غيّرت دخلي بمئات الآلاف من الدّولارات في ذلك العام من دون أن أقوم بأيّ تسويقٍ أو إعلانٍ أكثر ممّا كنت أقوم به بالفعل. لم أُغيّر شيئًا في عمل شركتي سوى نفسي. أَعطَتني هذه الكلمات تعليماتٍ لتغيير الطّريقة الّتي كنتُ أفعل بها شيئًا ما شخصيًّا، وهذا التّغيير زاد أكثر من إنتاج أعمالنا ودخلي أربعة أضعاف مرّة. قد تسألني «ما هي هذه الكلمات؟». هي بكلّ بساطة — إغتنم الفرصة!

نعم، إغتنم الفرصة. «هذا كلّ ما في الأمر؟ هذه الكلمات فَعَلَت كلّ ذلك؟ «نعم، لقد فَعَلَت. بمجرّد أن تفهم أنّ الله يرسل دائمًا الحصّة المضاعفة مع مؤونته، ستفهم ما كان يقوله لي.

إنّ شركتي، مثل جميع شركات المبيعات، تُحقِّق أرباحها من خلال مساعدة النّاس. كلّما كانت الشّركة أفضل في مساعدة النّاس، كلّما زادت الأموال الّتي ستجنيها. على الرّغم من أنّ هذا صحيح، إلّا أنّه من الصّحيح أيضًا أنّ الكثير من شركات المبيعات تفشل في تلبية احتياجات عملائها إمّا بسبب ضعف المتابعة وخدمة العملاء أو لعدم متابعة وتأمين عملاءٍ جدد للشّركة.

في حالتنا، كنّا مشغولين للغاية، وعلى الرّغم من ذلك لم يكن هذا شيئًا سيّئًا، إلّا أنّنا في بعض الأحيان لم نؤمّن أسرع استجابة لعملائنا كنتُ أرغبُ في رؤيتها. بالنّسبة لي شخصيًّا، أنا أعمل مع عملائنا الاستثماريّين وأحبّ ذلك. ولكن نظرًا لجدولي الزّمني، عندما يتّصل بي عميلُ استثمارٍ محتملٍ ويتمّ تحويله لي لأتواصل معه شخصيًّا، فأنا في بعض الأحيان لا أردّ على ذلك الإتّصال في الـ ٢٤ ساعة الأولى. نواياي جيّدة، لكنّي لا أنجزها.

كان الرّبّ يخبرني أنّ الفائض، راحة السّبت، هي موجودةٌ هناك بالفعل، لقد سبق وأَمَّنَها. لكن أنا الّذي لم أكُن أراها!

كما تعلم، عندما يطرح النّاس أسئلة، فإنّ

الشّركة الّتي ستُقَدِّم الإجابات هي الّتي ستَربَحَهم كزبائن. في بعض الأحيان قد يكون التّأخّر في إعادة الإتّصال بعميلٍ محتملٍ لمناقشة متطلّبات استثماره الشّخصيّ سببًا لفوات الأوان. كان بإمكانهم الإتّصال بشخصٍ آخر قد يكون أكثر استعدادًا للإجابة على أسئلتهم. هناك العديد من الأشياء الّتي يُمكِن أن تسوء، ولكنّ الحلّ هو أن تكون حاضرًا مع الإجابات عندما يسألك النّاس.

لذلك عندما أعطاني الرّبّ هذه الكلمات، عرفتُ ما تعنيه. كان عليّ أن أنظر إلى الأمور بشكلٍ مختلفٍ إذا كنتُ أودّ حقًّا التّواجد هناك على تلك المنصّة، في المراكز العشرة الأولى ولكُنتُ حصلتُ على مكافأةٍ قدرها مئة ألف دولارًا. كان عليّ أن أغتنم الفرصة! لذلك قمتُ بإجراء تغييرٍ في كيفيّة قيامي بالأشياء. لقد وضعتُ قاعدةً مفادُها أنّه إذا اتّصل بي أيّ شخصٍ للحصول على المشورة بشأن الإستثمار، فسأُعاوِد الإتّصال به في غضون دقيقتَين، إن أمكن، وسأزوره على الفور. عُملائي في جميع أنحاء البلاد وهذا الإلتزام هو الّذي كان من الصّعب الحفاظ عليه. لكنّني كنت ملتزمًا به. اتّصلتُ بمدير شركتي وأخبرته بما قاله لي الله وقلتُ له أن يخبر جميع ممثّليَّ ليكون لديهم نفس الموقف بشأن اغتنام كلّ فرصةٍ عند حضورها. عندما انتهى العام، كان رقم أعمالنا أكثر من ١١ مليون لبائعٍ واحد وهذا ما كان مطلوبًا لنكون من بين أفضل ١٠ شركات لدى هذا البائع. ولكن علاوةً على ذلك، قمنا أيضًا بتأمين أعمالٍ إضافيّةٍ بالملايين لبائعينا الآخرين.

ها هي لحظة الإعلان الكبيرة. لم نفعل شيئًا مختلفًا ولكنّنا ببساطة كنّا نستجيب بسرعة كلّما كان هناك عميلٌ يريد التّحدّث إلينا. كما ترى، كان الرّبّ يخبرني أنّ الفائض، راحة السّبت، كانت موجودةً بالفعل، لقد أمّنها بالفعل. أنا الّذي لم أكُن أراها!

لذلك لا يوجد في شريعة الملكوت للحصّة المضاعفة عن كيفيّة تفعيل الحصّة المضاعفة. فالحصّة المضاعفة موجودة دائمًا. الله يؤَمِّن دائمًا حصّةً مضاعفة.

لا يرسل الله المؤونة فقط لهذا اليوم. هو يرسل دائمًا الحصّة المضاعفة معها!

مرّةً أخرى، إنّ مشكلتنا هي أنّنا لا نرى الحصّة المضاعفة.

لكن المشكلة الأكبر هي أنّنا لم نكن نعرف كي نبحث عنها!!!!

أُحبُّ ما قاله يسوع، «لئلّا يضيع منها شيء!»أرسل الله كلّ شيء، وهو يريدك أن تحصل عليه. لقد غضب الله لأنّ النّاس ذهبوا في اليوم السّابع يبحثون عن المنّ بما أنّه كان قد سبق وأنزله. لذا ذَكَّرَ موسى أنّه أنزله في اليوم السّادس حتّى يتمكّنوا من التقاطه والتمتّع براحة السّبت. في الأساس، كان يقول لهم، «السّبت ليس لي، إنّه لكم. لهذا السّبب أرسلتُ لكم حصّةً مضاعفة». تكاد تسمع يسوع يقول نفس الشّيء. «مرحبًا يا رفاق، التقطوا هذه الفضلات، وخذوها كلّها. لقد أرسَلَها الله لكم لتلتقطوها كي تستمتعوا بالحصّة المضاعفة وتجدوا الرّاحة».

في قصّة يسوع حيث أطعم ٥٠٠٠ شخصٍ بخمسة أرغفةٍ وسمكتين، لم يرَ التّلاميذ الفضلات. هم لم يكونوا حتّى يبحثون عنها. لكنّ يسوع قال لهم ما يجب أن يلتقطوه ولم يفُتهم الحصاد. على الرّوح القدس اليوم أن يساعِدَنا على رؤية ما بعد الشّبع والتقاط الحصّة المضاعفة. وإذا سألناه فسوف يَدُلُّنا على أشياءٍ لا نراها. المفتاح الّذي أتمنّى أن تكون قد تعلَّمتَه حتّى الآن هو أنّ الحصّة المضاعفة قد تمّ إعطاؤها لك بالفعل؛ وما عليك سوى التقاطها.

ولأنّ الحصّة المضاعفة هي وسيلة الهروب الوحيدة من نظام لعنة الأرض من الكدح المؤلم وعَرَق الجبين، فإنّ الشّيطان يكرهها. أوه، قد يحاول إقناع المسيحيّين بأنّهم إذا دفعوا فواتيرهم، وداوموا في وظيفتَين ليستمرّوا، هم على ما يرام. لكنّ المسيحيّ الّذي يملك المال لدعم ملكوت الله ويعيش بلا خوفٍ وقلقٍ ماليٍّ — هو من يريد الشّيطان إيقافه. نيّة الشّيطان هي أن يُبقيك محطَّمًا طوال أيّام حياتك ومُستَعبَدًا لأسلوب حياةٍ بائسةٍ يحاول فيها المرء البقاء على قيد الحياة لا أكثر، حيث لا يكون لك أيّ تأثير. المال هو التّأثير! سيحبّ الشّيطان بالتّأكيد أن يحرمك من بركة الله. لهذا السّبب ما سأُخبِرُك به هو مهمٌّ جدًّا لكي تفهمه.

الحصّة المضاعفة خفيّة!

حسنًا، حان الوقت لمنح التّلاميذ استراحة. كان هناك سببٌ لعدم رؤيتهم للفيض. حسنًا، بالطّبع، كما قلنا، لم يكونوا يبحثون، ولكن كان هناك بالفعل عاملٌ آخر. أنت عادةً لا تلتَقِط الفضلات! أعني، في أذهانهم، كانت قطع الخبز والسّمك المرميّة حولهم على الأرض مجرّد فضلات.

لماذا كانت العُملَة الّتي يحتاجها بطرس لدفع ضرائبه مخبّأة في فم السّمكة؟ من الّذي سيفكّر في البحث هناك؟ مَن اعتَقَد أنّ قاربَين لصيّادين محترفين قاما بالصّيد طوال اللّيل ولم يصطادا شيئًا بإمكانهما أن يصطادا أكبر صيدٍ في حياتهم على كلمة من معلّم ديني (حاخام)؟ من كان ليظنّ بأنّ المرأة في الملوك الثّاني ٤ الّتي لا مال لديها، والّتي لم يعد لديها في البيت إلّا إبريق زيت، ستحصل بطريقةٍ أو بأخرى على الكثير من الزّيت الّذي سدّد جميع ديونها وسمح لها بالعيش من دون ديون؟ ما كان أحد ليَظُنّ ذلك. من كان ليَظُنّ بأنّ غاري كيسي، الّذي تخرّج الشّخص ما قبل الأخير حسب ترتيب صفّه، سيكون اليوم مليونيرًا ويتحدّث في كلّ يومٍ إلى الآلاف من النّاس حول العالم ؟ لا أحد! في كلّ هذه القصص، إستَخدَم الله ما هو غير متوقّعٍ لتغيير الوضع.

نيّة الشّيطان هي أن يُبقيك محطَّمًا طوال أيّام حياتك ومستَعبَدًا لأسلوب حياةٍ بائسةٍ يحاول فيها المرء البقاء على قيد الحياة لا أكثر، حيث لا يكون لك أيّ تأثير.

إذا كان الفائض، أيّ الحصّة المضاعفة واضحًا، موجودًا هناك في العراء، لكان الشّيطان قد رآه ولكان حاول اعتراضه وسرقته. لهذا لا يكشف الله عن كنوزه علانيّة. هي خفيّة. يكره الشّيطان فكرة أن تحسّ بالشّبع وتتمتّع بالمؤونة، لكنّ ما يكرهه حقًّا هو أن تجتاز إلى الفائض وراحة السّبت.

دعني أوضح لك شيئًا تحتاج إلى فهمه فيما يتعلّق بكيفيّة عمل الله في عالم الأرض.

> «بل هي حِكمَة الله السرّيّة الخفيّة الّتي أعَدّها الله قبل الدّهور في سبيل مجدِنا. وما عَرَفها أحدٌ من رؤساء هذا العالم، ولو عَرَفوها لما صلبوا ربّ المجد.»
>
> — كورنثوس الأولى ٢: ٧- ٨

يوضح لنا هذا المقطع أنّه لو عَرَف الشّيطان بخطّة الله، لكان غَيَّر تكتيكاته! لهذا السّبب يَعمَل الله في الخفاء. فالشّيطان سيتفاعل مع أيّ شيءٍ واضح. لا يمكن إظهار مؤونتك الفائضة حتّى تحين اللّحظة الّتي ستَلتَقِطَها أو تَحصُدُها لنفس السّبب. لديّ قولٌ داومت على قوله لسنوات. كنوز الله خفيّةٌ لا عَنكَ بل من أجلك.

خفيّةٌ عنك من أجلك!

يُخبرني العديد من النّاس أنّهم يتمنّون ألّا ينتظر الله حتّى منتصف اللّيل ليأتي بإجاباته. لكن يا صديقي، الله ليس متوتِّرًا. هو يعرف موعد استحقاق الفاتورة، ومن مصلحتك أنّ الله لا يظهر يمينه مبكرًا لئلّا يعترضها الشّيطان.

«وأُعطيك الكنوز الدّفينَة والذّخائر المُخَبَّأة، فتعلمُ أنّي أنا الرّبّ إلهُ إسرائيل الّذي دعاكَ باسمِكَ.»

— إشعياء ٤٥: ٣

الذّخائر المُخَبَّأة؟ مهلًا، هذا أفضل من أعظم سيناريوهات أفلام هوليود. إسمح لي أن أعطيَك مثالًا كيف ساعدني الله في الحصول على الحصّة المضاعفة في حياتي العمليّة. قبل سنواتٍ، كنتُ جالسًا أبحث في بيان الرّبح والخسارة الخاصّ بي لذلك العام لشركة الخدمات الماليّة الخاصّة بي. على الرّغم من شعوري بالرّضا — كنتُ قد تخلّصت من الدّيون ولديّ بعض المال في البنك — كنتُ أعرف أنّ هناك المزيد. لقد رأيتُ الكثير من المشاريع الّتي أردتُ تمويلها في الملكوت، والكثير لأفعله، وكان كلّ ذلك يكلّف مالًا.

عندما صَلَّيت من أجل ذلك، بدأ الرّبّ يتعامل معي في موضوع الفضلات. في البداية لم أفهم ما كان يقوله لكن كلّما طالَت مدّة صلاتي واستمعتُ إليه، فهمتُ ذلك. تمّر التّغاضي عن الفضلات كما في القصّة الّتي قرأناها للتّو. تمّر النّظر إليها على أنّ لا قيمة لها — إمّا بسبب الطّاقة الّتي ستَتَطَلَّبُها لالتقاطِها كونها تُعتَبَر أنّها لا تستحقُّ العناء أو لكون قيمتها قائمةً على نظام قِيَمٍ عفا عليه الزّمن. أو ربّما، أدّى التّصوّر الخاطئ والمحدود لاستخدامها المحتمل إلى الحدّ من فهمهم للزّيادة المحتملة في القيمة عمّا كان عليه تصوّرهم الحالي.

أنا متأكّدٌ أنّك سمعتَ النّاس يقولون هذا مرّات عديدة، «هذه هي الطّريقة الّتي نفعلها دائمًا». حسنًا، يمكنني أن أخبرك أنّ الحصّة المضاعفة ربّما لن تأتي بهذه الطّريقة.

عندما نظرتُ في البيانات، فتح الله عينَيَّ على العديد من الفضلات الّتي كنت تركتها على المنضدة والّتي ينبغي عليّ التقاطها. تتمثّل إحدى الأولويّات الّتي نقوم بها مع كلّ عميلٍ في تحضير ملفّ بياناتٍ كاملٍ عنهم لمعرفة الأصول الّتي قد يمتلكونها بالإضافة إلى ديونهم. ثم نقوم بتحليل للبحث عن أيّ أموالٍ يمكننا استعمالها للتّخلص من الدّيون. بالطّبع، نحن

نُدخِل حالة الرّهن العقاريّ الحاليّة وسعر الفائدة، بما في ذلك شروط القرض في ورقة البيانات. إلى هذا الوقت، نكون أيضًا قد نصحنا عملاءنا بالحصول على حدٍّ إئتمانيّ كقرضٍ مقابل ضمان حقوق ملكيّات منازلهم لسداد ديون بطاقة الائتمان ذات معدّلِ الفائدةِ المرتفع، وبالتّالي خفض معدّلِ الفائدة الصّافي من معدّل ٢١٪ النّموذجيّ إلى معدّل ٦٪ وقتَها. وَفَّرَت المدّخرات للعائلة من هذه المناورة فقط متوسّط خمسماية دولارًا إلى ستّماية دولارًا شهريًّا في التّدفّق النّقدي. عندما يظهر هذا الموقف، نرسل عملاءنا مرّةً أخرى إلى بنوكهم لتأمين قرض توحيد الدّيون.

بينما كنتُ أدرس بياناتي، أوضح لي الرّوح القدس مسألة الرّهن العقاريّ هذه. «لماذا لا تَحُلّ مسألة أعمال الرّهن العقاريّ؟». وحين فكّرتُ في الأمر، بدا ذلك منطقيًّا. لقد كنّا قد حصلنا على ثقة العملاء؛ وكانت بياناتهم لدينا؛ وأخيرًا، كنّا نحن من يقترح عليهم إعادة تمويل ديونهم في المقام الأوّل.

سيتطلّب منّي التّعامل مع هذا الجانب من العمل أن أتعلّم نشاطًا تجاريًّا جديدًا بالكامل، اجتياز دورات التّرخيص والتّدريب، وغير ذلك بكثير. لم يكن لديّ الوقت للقيام بكلّ ذلك. لكن فيما واصلتُ الصّلاة من أجل ذلك، أوحى لي الرّبّ لأوظّف شخصًا آخر لتأسيس وإدارة شركة الرّهن العقاري الخاصّة بي، وهذا ما فَعَلتُه. إدارتنا لأعمال الرّهن العقاريّ بأنفسنا في تلك السّنة الأولى أنتجت وحدها دخلًا صافيًا بقيمة ١٦٠ ألف دولارًا. إنّ هذا المال ما كنت لأحصل عليه أبدًا لو لم أسمح للرّوح القدس بأن يشير إلى فضلاتٍ كنتُ أُحدّق فيها ولكنّي لم أرها مطلقًا.

واصلتُ التقاط العديد من العناصر الّتي كانت فضلات أَظهَرَها لي الرّوح القدس. واحدةٌ من الفضلات الّتي كنت أتجاهلها — بسبب أفكاري المُسبقة الّتي تعلّمتها أو سمعتها من أشخاصٍ آخرين يقولون إنّ هذا المجال لا يستحقّ الدخول فيه — أَصبَحَت نجاحًا كبيرًا بالنّسبة لنا. عندما جَلَستُ أخيرًا ونظرتُ إليها، أدركتُ أنّ جميع المعلومات الّتي سمعتُها عن مجال هذا المنتج كانت خاطئة وأنّه، في الواقع، مناسب جدًّا لشركتنا. لقد أَنتَجَت الفضلات في الواقع دخلًا أكثر ممّا حقّقه نموذج عملي الأساسي، وجَلَبَت ملايين الدّولارات. لقد كانت حرفيًّا فضلات بملايين الدّولارات!

لذلك إسمح لي أن أوضح لك حقًّا. يتمّ التقاط الحصّة المضاعفة من خلال الوحي! الوحي

هو ببساطة شيءٌ يظهره لك الرّوح القدس لن تُدركه بمفردك. لذلك يَكشِف الرّوح القدس أو يفتح عينيك على شيءٍ لم تعرفه بنفسك. وهذا ما يسمّى بمعرفة الوحي.

الوحي هو مفتاح الحصّة المضاعفة!

ثم يسألني النّاس، «كيف أسمع الرّوح القدس؟ كيف أسمع كيفيّة التقاط هذه الأفكار والفرص الخفيّة؟ «أسئلة رائعة. ليس لديّ الوقت في هذا الكتاب للتّعمق في ما يخصّ سماع صوت الله. لذلك سأوجّهك إلى كتابٍ آخر كتبته بعنوان *The Baptism of the Holy Spirit* (معموديّة الرّوح القدس). يمكنك شراؤه من خلال أمازون أو موقعنا على الإنترنت. في هذا الكتاب، ستجد المزيد من المعلومات حول كيفيّة عمل الرّوح القدس ليكشف لنا عن خطط الله الخفيّة، كي نتمكّن من الإزدهار هنا في عالم الأرض، مباشرةً تحت أنف الشّيطان؛ وليس هناك ما يمكنه فعله حيال ذلك. ولكن لكي أوجّهك في الإتّجاه الصحيح، دعنا نلقي نظرة على **كورنثوس الأولى ١٤: ٢.**

> «فالّذي يَتَكَلَّم بلغاتٍ لا يُكلِّم النّاس بل الله، لأنّ ما مِن أحدٍ يفهم كلامه، فهو يقول بالرّوح أشياءَ خفيّةً.»

تقول **الآية ٤،**

> «الّذي يَتَكَلَّم بلغاتٍ يَبني نَفسَهُ ...»

كلمة يَبني تعني جلب الإرشاد أو الفهم. أنا أحتاج ذلك وأنت كذلك. عندما يتحدّث الكتاب المقدّس هنا عن التّكلّم بلغاتٍ أو، كما يصفها بولس، الصّلاة بالرّوح، أريد أن أُشجِّعَك — بغضّ النّظر عمّا سمعتُه عن وظيفة الرّوح القدس هذه، سواءَ أخبرك أحدهم بأنّها زالت مع الرّسل أو أنّها من إبليس — إقرأ كتابك المقدّس! فالصّلاة بالرّوح هي ببساطة الرّوح القدس الّذي يصلّي من خلالك في عالم الأرض ليُحقّق إرادته دون أن يعرف الشّيطان بما يجري. الصّلاة بالرّوح هي مفتاحٌ رئيسيٌّ لسماع الوحي من السّماء، وأنا أُشجِّعُك على دراسة ما قلتُه. وإذا كانت لديك أسئلة، فاحصل على كتابي وأنا أعلم أنّه سيساعدك على اكتساب المزيد من التّبَصُّر في هذه الوظيفة الرّائعة للرّوح القدس في حياتنا.

أريدُ أن أختم هذا الكتاب بآيتَين من الكتاب المقدّس تُلَخِّصان هذا الفصل أساسًا.

«للهِ القادِرِ بقوَّتِهِ العاملة فينا أن يفعلَ أكثرَ جِدًّا ممّا نَطلُبُه أو نتصوّرُه، لَه المجد في الكنيسة وفي المسيح يسوع على مدى جميع الأجيال والدّهور! آمين».

— أفسس ٣: ٢٠-٢١

لا يمكِنُك أبدًا أن تطلُب شيئًا لم تفكّر فيه. أنا حاليًّا أمتلك طائرتَين، طائرةٌ صغيرةٌ أطير بها من أجل المتعة وطائرةُ العمل الخاصّة بي الّتي أُسافر بها إلى أيّ مكانٍ في البلاد. عندما كنتُ أفكّر في شراء طائرةٍ من أجل الأعمال، صُدِمت من السّعر. فالطّائرات ليست رخيصة! بدأتُ أتأنّى وأفكّر، «يمكنني الإستغناء عن الطّائرة الخاصّة بالأعمال. في النّهاية، إنّها أموالٌ كثيرة». لكنّني كنت أسافرُ كلّ أسبوعٍ على متن خطوطٍ جويّةٍ تجاريّة، وفي خلال شهرٍ واحد سافرت ٢٣ مرّة. كان الأمرمُرهِقًا. نعم، أستطيع أن أقول إنّ لديّ مؤونة. لقد كانت جميع رحلاتي الجويّة مدفوعة؛ لم يشكّل دفع ثمنها أيّةَ مشاكل ماليّة. لكنّ سفري بالطّائرة لم يكن مريحًا على الإطلاق. كان يتمّ إلغاء الرّحلات الجويّة أو تأخيرها، وكانت الفوضى عارمة. لم تكن هذه راحة السّبت الّتي أحتاجُها.

أخيرًا، اعتَرَفتُ بأنّني أحجّمُ الله هنا. إنّه إله الحصّة المضاعفة. لقد تردّدنا دريندا وأنا لأكثر من عامٍ في شراء تلك الطّائرة، يؤسِفُني أن أقول هذا. أخيرًا، لفت الله انتباهنا إلى تلك الطّائرة وأخبرنا أنّه كان يحاول إيصال تلك الطّائرة إلينا منذ عامين! تِبنا واتّخذنا قرارنا. زرعنا بذرتنا من أجل طائرة الأعمال المحدّدة الّتي أردناها واحتجناها؛ وعندما فعلنا ذلك، حصلنا عليها في غضون شهرَين. خلال ذلك الوقت، مَنَحنَي الله البصيرة والنّعمة مع بعض الصّفقات التّجاريّة، وكان المال موجودًا عندما كنت في حاجةٍ إليه.

نعم، إنّ الله هو إله الحصّة المضاعفة. هل شكّل هذا فرقًا؟ حسنًا، الإختلاف في حياتي كوني قادرًا على قيادة طائرتي بنفسي مقارنةً بالطّيران التّجاري سيكون مثل مقارنة الإضطرار إلى ركوب درّاجَتِك أو قيادة سيّارةٍ إلى موعدٍ كان لَدَيك على بعد ٥٠ ميلًا. حقًّا! وكان الله يحاول إيصال ذلك إليّ لمدّة عامَين بينما كنتُ أُحَملِقُ في الشّعور بالشّبع وبقيتُ أعمى عن الحصّة المضاعفة الّتي قَدَّمها لي الله بالفعل. كنتُ فقط بحاجة لرؤيتها.

ربّما كُنتَ تقود سيّارةً هي في أمسّ الحاجة للتّصليح لدرجةٍ أنّك عندما تستيقظ تُصلّي كي تدور. توقّف عن النّظر إلى الحساب المصرفيّ الفارغ واتّخاذ قراراتِ البقاء على قيد الحياة بناءً

على ذلك. بالمقابل، دَع إله الحصّة المضاعفة يُظهِر لك الفضلات، الأشياء الخفيّة الّتي تحتاج إلى معرفتها لتكون حرًا وتتمتّع بالسّلام وبراحة يوم السّبت. سوف يعطيك الخطّة ويوضح لك كيفيّة القيام بها إذا سألتَهُ فقط. كما قال يسوع، «لئلّا يضيع منها شيء!». لقد سبق بالفعل توفير الحصّة المضاعفة لك!

> «فبَقِيَت، إذًا، لشعب الله راحةٌ مثل راحة الله في اليوم السّابع، لأنّ من دخل في راحة الله يستريحُ مِن أعمالِه كما استراحَ الله مِن أعمالِه.»
>
> — عبرانيّين ٤: ٩- ١٠

أنا على ثقةٍ من أنّ هذا الكتاب كان بركةً لك ولسَيرِك مع الرّبّ يسوع المسيح. كما قلتُ في الكتاب، هذا هو الثّاني من سلسلة «ثورتك الماليّة». سيكون هناك ما مجموعه خمسة، لذا استمِرّ في انتظار الكتاب التّالي على موقعنا على الإنترنت. فكّر أيضًا في أن تصبح عضوًا في Team Revolution (ثورة الفريق) برنامج التّوجيه الخاصّ بنا. يمكنك العثور على مزيدٍ من المعلومات حول Team Revolution (ثورة الفريق) على مواقعنا الإلكترونيّة أيضًا.

غاري ودريندا كيسي يمتلكان ويُديران Forward Financial Group (المجموعة الماليّة المتقدّمة) في نيو ألباني، أوهايو، 1-800-815-0818.

غاري و دريندا كيسي رعاة كنيسة Faith Life Church (كنيسة حياة الإيمان) في نيو ألباني، أوهايو.

لمزيد من المعلومات عن غاري ودريندا كيسي، إنتقل إلى FaithLifeNow.com، GaryKeesee.com، أو Drenda.com.

سلسلة كتب
ثورتكم الماليّة
بقلم غاري كيسي

قوّة الولاء
قوّة الإستراتيجيّة
قوّة المؤن
قوّة الكرم

إنتقل إلى **FLNFree.com**

لتنزيل المزيد من التّعاليم

المجّانيّة بلغتك!

هل تريد المزيد من المواد التّعليميّة المجّانيّة بلغتك؟

انتقل إلى **FLNFree.com**

ثورتكم الماليّة
قوّة الرّاحة

هل أنت متعب؟

هل تعبت من خوض سباق الفئران؟
هل تعبت من الشّعور بأنّك عالق؟
هل تعبت من القلق؟
هل تعبت من كونك غير سعيد؟

ليس عليك أن تعيش بهذه الطّريقة بعد الآن.

إنضم إلى غاري كيسي في هذه الرّحلة الإستكشافيّة المذهلة، وتعلّم نظامًا جديدًا — نظامًا سيُحدث ثورة في حياتك بالكامل، تمامًا كما فعل بحياته بعد سنوات طويلة من العيش متعبًا على الحافّة ماليًّا، جسديًّا وعاطفيًّا.

إكتشف:

١. كيف تَغيّر كلّ شيء بالنّسبة لغاري — كيف انتقل بالكامل من حالة اليأس، ماليًّا وجسديًّا، إلى شخصٍ بصحّة جيّدة وكاملة، إلى سداد ثمن السّيّارات نقدًا، إلى بناء منزله من دون ديون، إلى إنشاء شركات متعدّدة، وإلى تعليم مئات الآلاف من الأشخاص عن حياة الملكوت ... عن عيش حياة راحة.
٢. كيف يمكن أن يتغيّر كلّ شيء بالنّسبة لك أيضًا — كيف يمكنك أن تعيش حياة راحة.

حتّى لو كان كلّ شخص تعرفه يعيش تعبًا ويكدح بجدّ لمجرّد البقاء على قيد الحياة، فليس عليك أن تعيش بهذه الطّريقة.

من خلال فهم المبدأ الأساسي لراحة السّبت، يمكنك رؤية نتائج حقيقيّة في حياتك. يمكنك العيش في مكان يتمّ فيه تلبية احتياجاتك؛ حرًّا من سباق الفئران؛ حرًّا في إيجاد هدفك وشغفك وتزدهر؛ حيث تزدهر أكثر من مجرّد البقاء على قيد الحياة؛ وحيث تعرض للعالم نتائج مختلفة عمّا يراه عادةً.

لا تبقى عالقًا. لا تستمرّ في العيش متعبًا.

إكتشف طريقة جديدة للعيش!

غاري كيسي مؤلّف، متحدّث، رجل أعمال، خبير مالي، بالإضافة إلى كونه راعٍ، لديه شغف لمساعدة النّاس على النّجاح في حياتهم، خاصّةً في مجالات الإيمان، العائلة والأمور الماليّة. أنشأ غاري وزوجته دريندا العديد من الشّركات النّاجحة، وهما مؤسّسي "حياة الإيمان الآن" (Faith Life Now)، الّتي تنتج برنامجين تلفزيونيّين، "إصلاح الوضع المالي" (Fixing the Money Thing) و "دريندا"، كذلك تنتج هذه المؤسّسة مؤتمرات عالميّة وموارد عمليّة. كما يقوم الزّوجين كيسي أيضًا برعاية كنيسة حياة الإيمان (Faith Life Church) بالقرب من كولومبوس بولاية أوهايو.

GKM GARY KEESEE MINISTRIES
garykeesee.com